الخلافات الزوجية
أسباب تفشي الطلاق
في وقتنا الحاضر

حكايات ومناكفات

د. أحمد حسين الرفاعي



القدس
١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

الخلافات الزوجية

أسباب تفشي الطلاق

في وقتنا الحاضر

حكايات ومناكفات

د. أَحْمَد حُسَيْن الرِّفَاعِي

القدس

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله أولا وأخيرا، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

تعتبر الأسرة هي الأساس في المجتمعات، وأي خلل أو تصدّع في بُنية هذه الأسرة، يؤدّي إلى كثير من النزاعات وحالات الانفصال بين الزوجين، وهذا ما قد يعمل على تدمير المجتمعات وعدم توازنها، وكل ذلك راجع إلى العديد من الأسباب التي تؤدّي إلى الطلاق في الدول.

ويُعَدّ الطلاق من أكبر وأكثر المشاكل انتشارا في مجتمعنا العربي، بل إن نسبه الطلاق في تزايد مستمر، فأينما تلتفت تجد الكثير من قصص الطلاق المؤلمة والحزينة، لا بد من الوقوف على بعض أسباب الطلاق الكثيرة منها مثلا: الزواج المبكر، وتقصير الزوجين في مسؤولياتهما وواجباتهما؛ كما أن تدخّل الأهل سواء من أهل الزوج أو الزوجة في كل كبيرة وصغيرة، وتحكّم الزوج والعنف اللفظي كالسبّ والشتم والعنف

بالضرب، والإيذاء الجسدي سيحول الحبّ والاحترام إلى بغض وكراهية، حتما في المقابل ليس ثمة وسيلة لدى الزوجة إلا التفكير بالطلاق للتخلص من الضرر الواقع عليها.

ومن الأسباب الأخرى: عدم التواصل بين الأزواج وعدم فهمه الطرف الآخر، وعدم القدرة على استيعابه والتحاور بشكل حضاري، الأمر الذي ينتهي في أغلب الأحيان إلى الطلاق.

ومن الأسباب الحديثة: ظهور ظاهرة الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي، والخيانة الالكترونية التي أدت إلى توتر العلاقات والقطيعة بين الأزواج.

أما الأضرار الناتجة عن الطلاق، تتمثل بنظرة المجتمع إلى الزوجين المطلقين، وخصوصا النظرة إلى المرأة المطلقة وكأنها ارتكبت جريمة، وأهم ضرر هو الذي يقع على الأولاد والتفكك الأسري، وتشتت الأولاد وضياعهم بين الأب والأم، وما ينتج عنه من ضرر نفسي، وبؤس وقلق وتوتّر يؤثّر على سلوكهم وحياتهم حتى سنّ الشباب وما بعده.

وللحدّ من هذه الظاهرة الخطيرة المدمّرة للأسرة والمجتمع، يتطلب إنشاء مكاتب ضمن اختصاص المحاكم الشرعية، تسمى مكاتب الإصلاح والوساطة والتوفيق الأسري، من أهدافها الإرشاد الأسري الوقائي من أجل لمّ شمل الأسرة واستمراريتها، ومعالجة الخلافات الأسرية، والأخذ بأيدي الطرفين للوصول إلى حلول لنزاعاتهم بشكل ودّي رضائي، دون اللجوء إلى النزاعات القضائية.

ويبقى السؤال: هل الطلاق حلّ للمشاكل الزوجية؟

مما لا شك فيه، أن الطلاق أبغض الحلال عند الله، ولكنه في أغلب الحالات الصعبة التي تصل إلى طريق مسدود، ويستحيل معه الاستمرار في الحياة الزوجية، وبعد استنفاذ جميع الطرق لحل الخلافات بين الأزواج، يكون الطلاق الحل الأمثل والأفضل للطرفين وأطفالهم؛ لإبعادهم عن أجواء المشاحنات المستمرة.

د. أحمد حسين الرفاعي

القدس

تمهيد

ارتفعت معدلات الطلاق في السنوات العشر الأخيرة، ظهر ذلك بازدحام ساحات القضاء الشرعي بدعاوى الخلافات الزوجية، وانضمام زوجات صغيرات السنّ إلى صفوف البائسات اليائسات بعد شهور قليلة من الزواج، ثم اللجوء إلى الطلاق لأسباب قاهرة على الأغلب، وقد تكون أسبابا تافهة يمكن تجاوزها، ثم يتبع ذلك تخريب بيوت كانت آمنة ومستقرة، لينتج عن ذلك كله مشكلة اجتماعية كبرى عامة انتشرت في جميع بلادنا العربية دون استثناء.

فالأرقام التي تحدثت عن مشاكل الطلاق في عالمنا العربي تبدو مزعجة، ففي دولة عربية واحدة مثل مصر سجلت حالات الطلاق وفقاً للإحصاءات الرسمية في العام ٢٠١١ بزيادة نسبتها (٤٨٪) على حالات طلاق في العام ٢٠٠٨ فبعد أن كان المعدل حالة طلاق كل (٦) دقائق، أصبحت هناك حالة طلاق كل (٣) دقائق، وهو تصاعد يؤدي إلى مزيد من الإزعاج في مجتمع عربي عُرف بتماسكه الاجتماعي، وتطوع أهل الخير

لحل المشكلات الأسرية وإنهاء الخلافات الزوجية[1].

إن أسباب الطلاق في عالمنا العربي كثيرة، وتختلف من مجتمع لآخر حسب الظروف الاجتماعية والاقتصادية لكل مجتمع، فهناك مجتمعات عربية تمثل الظروف الاقتصادية الصعبة ظروفاً ضاغطة تجاه الطلاق كما هو الحال في مصر، بينما في مجتمعات عربية أخرى يكون العكس، قد تكون الرفاهية الاقتصادية عاملاً مساعداً على الطلاق، فالرجل في هذه البلاد يستطيع أن يعيد تجربة الزواج مع زوجة أخرى، ولا توجد لديه مشكلة في تكاليفه.

كما أن الضغوط النفسية الكثيرة التي يعانيها الشباب الآن بسبب البطالة والفراغ النفسي والروحي تساعد على الطلاق، فالحالة المزاجية غير السوية لكل من الزوج والزوجة تؤدي إلى توتر العلاقة بينهما، وهو ما يؤدي في النهاية إلى الطلاق.

والناس اليوم، أصبحوا أكثر ترددا فيما يتعلق بقرار الزواج، وغالبا ما يعبّرون عن الرغبة به تفاديا أن يتعرّضوا للسؤال عن أسباب الرفض، ومن

---

(١) انظر اقتباسات من مقال: (ارتفاع معدلات الطلاق يكشف ضعف الوازع الديني) موقع الخليج، يوم ٦ يونيو ٢٠١٤

https://www.alkhaleej.ae/ .

هؤلاء من أبدى رفضه للزواج صراحة، وقدّموا أسبابا لذلك تتمثل بعدم الاستقرار المالي أو المهني، وعدم الرغبة في الالتزام، أو التردد باختيار الشريك المناسب.

ويُعتبر فهم هذه الأسباب وطبيعة هذه الخلافات بشكل مفصل أمرا مهمّا للغاية، كالخيانة الزوجية، واحتمال عدم الرضا عن العلاقة، وزيادة معدلات سوء المعاملة، والعنف الأسري، ناهيك عن النزاعات التي تحدث على خلفية التخطيط لحفلات الزفاف، وبالنظر إلى تردد الناس في اتـخاذ قرار الزواج لهذه الأسباب؛ كان من شأنه أن يجعل الزواج يتراجع ليصبح احتمالا غير وارد!

د. صلاح عبد المتعال؛ الأستاذ بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية في مصر، يؤكد أن الطلاق تحول بالفعل إلى مشكلة في كثير من بلادنا العربية بسبب ارتفاع معدلاته، وما ينجم عنه من تداعيات اجتماعية، أخطرها وضع الأطفال في مهبّ الريح، وحيرتهم بين أب وأم مطلقين[1].



---

(١) انظر اقتباسات من مقال: (ارتفاع معدلات الطلاق يكشف ضعف الوازع الديني) موقع الخليج ، يوم ٦ يونيو ٢٠١٤

https://www.alkhaleej.ae/ .

رسالة من سيّدة مطلقة

هذه رسالة طويلة من أحد القضاة الشرعيين، وصلته على الواتس أب، أرسلتها له سيّدة مطلقة تصف حالها وتندب غباءها، ولعل فيها كمّ من الفوائد والعبر، تقول:

أنا سيدة متعلمة من عائلة كريمة.

كنت متزوجة ولديّ بنت وولد، وتطلقت!!

أرغب في التعبير والحديث عن طلاقي لأنني (مخنوقة)!!

من الممكن أن تعتبروني مثالا واقعيا عن تجربة الطلاق.

لأنه من الأكيد أن هناك سيدات مثلي يفكّرن بهذا الأمر.

زوجي كان سيئا، لكنه لم يكن شيطانا.

كان عصبيا، لكن قلبه كان طيبا.

ينسى ويرضى بسرعة.

إلى حين ما تدخّل أهلي وصديقاتي وجيراني.

كنت أحكي لهم فصول الحكاية، وهنا كانت بداية النهاية!!

لو سألتم عن أكثر شيء تعلمته من تجربة الطلاق؟

سأقول لكم: أن لا أتسرّع ولا أتهوّر.

وأن أترك الباب دائما مواربا، وما أقطع شعرة معاوية.

وأن أواجه مشاكلي بنفسي.

وأن لا أسمح لأيّ شخص بأن يتدخل في حياتي وخصوصياتي.

لو سألتم: من شجعك من أهلك على الطلاق؟

سأقول لكم: كلهم شجعوني بطريقة أو بأخرى.

حتى محاولاتهم القليلة بأن أفكر بالرجوع، كانت محاولات خجولة.

كانوا دائما يحرّضوني على فكرة الاستقلالية.

ولم يحصل مرة أنّ أحدا منهم قال لي: حافظي على بيتك!!

لم يحصل مرة أن أحدا منهم قال لي:

بأنّي أدمّر نفسي وأخرّب بيتي بيديّ.

وأضيّع مستقبلي ومستقبل أولادي.

لم يحصل مرة أن أحدا منهم قال لي:

بأنّي سأندم!!

ليس من المعقول أن أتزوج كل يوم، وأكوّن عائلة، وأنكشف على رجل!!

وللأسف:

الاتصالات قبل ما أتطلق كانت يومية وبالساعات.

ومجرّد ما وقع الطلاق، كلهمتخلّوا عنّي!!

وما بقي أحد يتفرّغ لي ولا لأولادي!!

أخي كان يتعالى ويتعاظم، ويسبّ طليقي.

الآن هو يعيش مع زوجته وأولاده مرتاح البال.

لما زوجته تحتاج له تجده في الحال.

يركض نحوها ولا يحتمل غيابها، ويبكي لما تكون (حردانة)!!

أختي، بعد ما أنا تطلقت و(تبهدلت)!

تعلمت من تجربتي وأخذتني عبرة و(بطّلت تحرد)!

وصارتتخاف أن أزورها في بيتها حتى لا أحسدها!!

آخر مرة اجتمعوا أهلي معي.

كان يوم نقلوا عفشي، وصار كل واحد منهم يأخد شيئا منه!

وما زاد من عفشي، ألقيته بالمخزن!!

ومهري المؤجل، تقاسمه إخوتي!

قالوا: من أجل استثماره، وما رأيت منه (فرنك واحد) !!

أوقات كثيرة أقضيها بالليل أبكي (لتنشف دموعي) من القهر والوجع.

كم أتمنى أن أتصل بطليقي.

لكن لا أستطيع، لأني كنت السبب (بكل اللي صار) والحقّ عليّ!!

كتيرا ما أهلي أهانوه وذلّوه، و(جرجروه) في المحاكم.

ل (حتى كرهني) وكره اليوم الذي تزوجني فيه.

وهو الآن تزوج، وحياته (ماشية) تمام التمام!!

ولكن الخلاصة: أني كنت مجرد حقل تجارب للناس من حولي!!

كنتُ مجرد وليمة، كلهم أكلوا منها وشبعوا، وبطونهم انتفخت.

وأنا ميتة من الجوع!!

جوع الأسرة، جوع الدفء، جوع المشاعر، جوع الاستقرار!!

حتى صديقاتي، صرن يخفن على أزواجهنّ منّي، لأني مطلقة!

قدري أن أرى غيري (مبسوط) ومرتاح.

وأنا كل يوم أتحسر وأندم على حياتي التي دمرتُها بيديّ!!

أتحسر على أولادي الصغار الذين ينامون لوحدهم مثل الأيتام.

بدون أب يرعاهم وينتبه إليهم!

إلى كل سيدة تقرأ كلامي:

مهما كنا ناجحات بحياتنا العملية، (ومعنا) شهادات و(مصاري)!!

نبقى ضعيفات وجناح قاصر.

(لأنو) بعد العائلة والأسرة (كلو) وهم وكذب وخداع.

كلهم شجعوني على الطلاق!!

أنت قوية!!

أنت ذكية!!

الحياة مفتوحة أمامك (يلا اتطلقي).

كلهم يكذبون، لأنني وجدت نفسي وحيدة!!

الطلاق جريمة، أرجوكم لا تنصحوا فيه، ولا تزيّنوه بعيون الناس.

خاصة لو كان بوجود أطفال!!

لأنه يوجع ويؤلم أكثر!!

لا تحملوا خطايا الناس وقهر الأسر التي تدمّرونها!

لا تحملوا هذا الذنب الكبير، لأن الربّ أكبر.

والدنيا دوّارة !!

مهما كانت المشكلة بين الرجل وزوجته، حاولوا أن تصلحوهما.

فكروا بالعواقب!! ولا تقولوا: تطلّقي!

أنا أكتب وأبكي، والغصّة في القلب تنمو وتكبر.

ولا أستطيع الحديث عن كل ما يجول في داخلي.

حتى لا أستجدي أحدا للعطف والشفقة.

ويعاملوني كأني (شحّادة).

أنا بنت عالم وناس.

ولكن غلطتي أني سمعت كلام المجرمين (اللي) دمّروا حياتي!!

وحسبي الله ونعم الوكيل.



الوازع الديني

وهو من أهم أسباب الطلاق بلا خلاف أو اختلاف، ويندرج تحته كثير من الأسباب الأخرى، فديننا الإسلامي قد جعل الطلاق في أضيق الحدود، وضعف الوازع الديني يدفع في اتجاه الطلاق.

الخوف من الله، يُعدّ أكبر رادع للزوج والزوجة،

عن ارتكاب تجاوزات ضد بعضهما البعض،

سواء كان ذلك في السر أو العلن.

ولذلك فإن الرجل المتدين تديناً صحيحاً لا يتسرع في تطليق زوجته، وهي كذلك لا تحاول أن تغضب زوجها، بل يحاول كل منهما إصلاح الآخر بكل الوسائل المتاحة، وهو أيضاً يعترف بحقوقها الشرعية.

فالزوجة المتديّنة تطيع زوجها وتفي بحقوقه،

ولا ترتكب محظوراً ولا محرماً،

وهي أيضاً لا تطلب الطلاق إلا إذا كانت هناك أسباب تستدعي ذلك، وبالتالي تقلّ فرص الطلاق بين المتديّنين تديّناً صحيحاً.

ويؤكد المفكر الإسلامي د. محمد عبدالغني أستاذ الثقافة الإسلامية بجامعة الأزهر أن سبب ارتفاع معدلات الطلاق في بلادنا هو ضَعف الوازع الديني، وتراجع مستوى الثقافة الإسلامية عند كثير من الأزواج والزوجات، كما يؤكد أن الإسلام يحرص حرصاً شديداً على استقرار الحياة الزوجية، لذلك كانت الصلة بين الزوجين في نظر الإسلام من أقدس الصلات وأوثقها، فالله ﷻ سمّى العهد الذي بين الزوجين ب(الميثاق الغليظ) فقال تعالى: ﴿وأخذْنَ مِنكُمْ مِيثاقاً غليْظاً﴾[1] ومادامت العلاقة بين الزوجين على هذا النحو، فينبغي أن تقوم على أساس من التعاطف، وأن يتجنب كل طرف ما يؤدي إلى التأثير سلباً في هذه العلاقة، أو يضعف هذه الصلة التي ينبغي أن تستمر[2].

---

(١) [النساء: ٢١].

(٢) انظر اقتباسات من مقال: (ارتفاع معدلات الطلاق يكشف ضعف الوازع الديني) موقع الخليج ، يوم ٦ يونيو ٢٠١٤

. /https://www.alkhaleej.ae

كما أن كل إنسان من الأقارب أو غيرهم يحاول أن يفسد ما بين الزوجين هو في نظر الإسلام آثم، حيث يقول رسول الله ﷺ في الحديث الشريف: **(ليس منّا من خبّب** (أي أفسد) **امرأة على زوجها)**[(١)].

أيضاً ينهى الإسلام المرأة عن محاولة إفساد ما بين الزوجين بهدف التأثير في الرجل ليتزوّجها بعد أن يطلق امرأته، كما يحرّم الإسلام الجنة على الزوجة التي تطلب الطلاق من غير سبب أو مبررات مقبولة.

ومن اللافت للنظر، أن نسبة كبيرة من حالات الطلاق، خاصة تلك التي تحدث بعد الزواج بفترة وجيزة؛ تقع بين أزواج وزوجات يحملون قدراً ضئيلاً من الثقافة الإسلامية، أو ليس عندهم ثقافة إسلامية أصلاً، بينما يقل الطلاق بين الأزواج والزوجات من أهل الدّين، وهذا يعطينا مؤشراً على أن التزام تعاليم الإسلام له دور واضح في مواجهة مشكلة الطلاق.

وإذا كان الإسلام قد جعل من أهم الصفات التي ينبغي أن تتحلى بها المرأة هي التزام تعاليم الدّين، حيث يقول ﷺ: **(تُنكح المرأةُ لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدّين تربت يداك)** فإن كثيراً من الشباب الراغب في الزواج الآن لا يعيرون هذه الفضيلة كثيرا من الأهمية،

---

(١) أخرجه أبو داود، رواته ثقات.

إنما يبحثون عن مظاهر كاذبة، فالفتاة المتبرجة المثيرة أصبحت هي المطلوبة، والفتاة العفيفة لا يفكر بها إلا قلة من الشباب العقلاء!!

وتنبّه د. آمنة، أستاذة الثقافة الإسلامية في جامعة الأزهر؛ إلى مطالبة الأزواج والزوجات بالحرص على الحقوق والواجبات المتبادلة بين الزوجين، فإهمالها من أهم أسباب تصاعد الخلافات الزوجية وارتفاع معدلات الطلاق في بلادنا العربية والإسلامية وتقول: الإسلام ألزم كلاً من الزوج والزوجة بواجبات قبل أن يطالب بحقوق.

ولكن المصيبة، أن كل واحد يبحث عن حقوقه فقط !

وينسى أو يتجاهل واجباته!

وفي ظل هذه الثقافة الاجتماعية المتدنيّة، من الطبيعي أن تحدث خلافات ومشاجرات، وأن تتصاعد هذه الخلافات وتنتهي بالطلاق[1].

وتؤكد الداعية الأزهرية أن فتاوى الطلاق المتسرعة التي تطارد المشاهدين والمشاهدات على الهواء من خلال الفضائيات العامة،

---

(١) انظر اقتباسات من موضوع بعنوان: (ارتفاع معدلات الطلاق يكشف ضعف الوازع الديني) موقع الخليج ، يوم ٦ يونيو ٢٠١٤

https://www.alkhaleej.ae/ .

وقنوات التلفاز في البلدان العربية يعقّد المشكلة، وتطالب أيضا بحظر الفتوى في أمور الطلاق والخلافات الزوجية من خلال شكاوى الزوجات أو الأزواج دون الاستماع إلى الطرف الآخر، والتأكد من الوقائع والأحداث، وبذل الجهود للتوفيق بين الأزواج والزوجات، بعيداً عن الفتاوى المتسرّعة التي تفتقد إلى الدقة، وتؤدي إلىتخريب البيوت[١].

كل هذه الحقائق الإسلامية، تصل بنا إلى تأكيد حرص الإسلام على استمرار واستقرار الحياة الزوجية، وعدم التفكير في الطلاق إلا عند التأكد من استحالة استمرار العلاقة بين الزوجين لأسباب قهرية، هنا فقط يكون الطلاق حلاً لمشكلة، وليس تصعيداً أو تضخيماً لها

تسلط الرجال على النساء، هل هو تسلط ذكوريّ؟

ورد في النص القرآني: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾[٢].

---

(١) انظر اقتباسات من موضوع بعنوان: (ارتفاع معدلات الطلاق يكشف ضعف الوازع الديني) موقع الخليج ، يوم ٦ يونيو ٢٠١٤

https://www.alkhaleej.ae/ .

(٢) [النساء: ٣٤].

لعل من أهم الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق بين الزوجين في مجتمعنا، هو تسلط الرجل على المرأة في إدارة الحياة الزوجية والأسرة، بما نفسّره ونفهمه خطأ عن قوامة الرجل على المرأة، أو اعتراض بعض النساء (ذوات الشخصية) التي تنظر إلى قوامة الرجل عليها بأنها دور المتسلط في البيت!!

وهذه إشكاليتنا اليوم، فالعديد من التفسيرات فيها مغالطات كثيرة عبر تبنّيها نظرة دونيّة صريحة واضحة تجاه المرأة،

فهي بدون عقل!

ولا بد أن يكون الرجل دائما متسلطا عليها!!

نتج عن ذلك ممارسات خاطئة من بعض الرجال وكأن المرأة جارية للرجل، فأصبحوا يمارسون تلك القوامة بصورة تمتهن كرامة النساء، وتجعلهنّ كالعبيد في بيوت سادتهنّ، مما نتج عنه أخيرا حالات طلاق كثيرة ومستمرة.

إن التفسير الحقيقي لمعنى القوامة في سياقها المجتمعي التقليدي، هو تكفّل الرجل بحاجات زوجته والأسرة كلها، وهي مسؤولية تكليف قبل

أن تكون مسألة أخرى، إنها مسؤولية وليست تشريفا.

نتساءل: أيتها السيدة الفاضلة؟

أنت ترغبين بالسيادة واتـخاذ القرار في بيتك؟

وترغبين بأن تكون السيادة في يد أختك في بيت زوجها!

كما ترغبين بأن تكون هذه السيادة في يد ابنتك في بيت زوجها!

ترغبين بأن تكوني أنت المسيطرة على زوجك!

وترغبين بأن تكون ابنتك هي المسيطرة على زوجها!

هل ترغبين؟

بأن تكون هذه السيادة في يد زوجة أخيك؟

هل ترغبين بأن تكون زوجة أخيك صاحبة القرار؟

في بيت أخيك وعلى أسرته وعلى أهله؟

هل ترغبين بأن تكون زوجة ابنك صاحبة القرار؟

في بيت ابنك وعلى أسرته وعلى أهله؟

هل تقبلين بذلك؟

لماذا لا تقيسين هذا الأمر على نفسك؟

كما أن الرجال يمكن أن يكونوا مفضّلين على النساء في أمر آخر، والنساء يكنّ مفضّلات على الرجال في أمر مختلف، وإن أهم المعايير لتقويم الإنسان ذكرا كان أم أنثى، أداء واجب كل منهما للأخر، وتقوى الله مع شريكه في السرّ والعلن، ورحمة كل من الزوجين للآخر.

هذه هي الأفضلية وليس بالسلطة والتسلط،

ليس باختلاط مفاهيم الإسلام العظيم بقيم التخلف ورواسب الجاهلية،

ليس بامتزاج العادات والتقاليد والأعراف التي استقرت في أذهان الكثيرين؛

على أنها هي الإسلام، وهي ليست كذلك.

لكن المشكلة تفاقمت عندما صار المجتمع العربي يحاكي المجتمع الغربي في سلوكه المنحرف، يجعل الوظائف للنساء دون الرجال، فوقع الرجل بين فكي كماشة؛ قلة فرص العمل وواجب القوامة، نتج عن ذلك عجزا واضحا في أداء دور الرجل في الحياة الزوجية، فيجد نفسه يمضي إلى طريق المحاكم للخروج من هذا الموقف المُحرج وإجراء معاملات الطلاق.

وقد تجد العكس في معنى القوامة، حينما تجد المرأة نفسها أنها هي المُنفقة على الأسرة، وهي المربيّة للأولاد، وتدفع أجرة البيت، وتدفع فواتير الكهرباء والماء والهاتف، وهي التي تدير شؤون المنزل، بينما زوجها جالس يمضي وقته على هاتفه ومواقع التواصل، يشرب القهوة ويدخن السجائر، مما يدفع الزوجة إلى حالة من القرف وطلب الطلاق.

أو أحيانا، تجد أن حجم إنفاقه يقلّ عن حجم إنفاقها.

فباتت تطرح السؤال التالي:

ماذا يقدم لي الرجل لأخضع له؟

إن من الخير للمرأة أن تقبل بقوامة الرجل عليها.

ولا تعاند ذلك وترفضه.

هذه فطرتها، فلا تعاندها فتُشقي نفسها وتُشقيه.

وهذه فطرته، فلا تحرمه منها فتُشقيه وتُشقي نفسها.

وبينما نجد نظرات المرأة المسلمة منبهرة بالمرأة في المجتمع الغربي، فإن المرأة هناك تتمنى لو نالت ما نالته المرأة المسلمة.

هي هناك مسكينة.

تتحمّل مسؤولياتها حتى آخر نفس.

تسعى للعمل طول النهار لتكسب ثمن وجبة طعام!

أو فاتورة علاج.

وكم رأينا منهنّ من يغبطن المسلمات؟

بل كم رأينا منهن يدخلن الإسلام من باب الانبهار بمبدأ قوامة الرجل؟

ما يجعلها قريرة العين مجبورة الخاطر.

إن كسبت مالا أو لم تكسب فهي مكفولة مدى عمرها.

ما بين أب أو أخ أو زوج أو ابن.

باعتبار البيت مؤسسة قائمة بذاتها، كغيرها من مؤسسات المجتمع الأخرى، كي تكون ناجحة في إدارة شؤونها، بأن يتولى ذلك القوي الأمين القادر على رعاية مصالحها، وتحقيق غاياتها، من غير أن تُتّخذ هذه القوامة ذريعة للتسلط على النساء، أو فرض إرادتهم عليهن بالقوة.

نموذج (١): تمرّد شابة على قوامة الرجل!!

(م.أ) شابة ثلاثينية، عرضت نفسها للزواج على صفحات الفيسبوك، بعيدا عن قوامة أبيها أو أخيها! وأكدت أنها ستتخذ الإجراءات القانونية ضد المتنمّرين وأصحاب التعليقات المسيئة، هي من عائلة غنية ومحترمة، لكنهاعبرت عن مشكلة تعاني منها الفتيات المسلمات في الشرق.

ورغم حذف الفيديو، لم تتوقع (م.أ) أن تنال مبادرتها كل هذا الاهتمام، وأن تلقى تدويناتها كل هذا النقاش، لكن التفاعلات كان أغلبها سلبيا، إذْ قوبل باستنكار من أخريات وجدْن في كلامها احتقارا وتقليلا من قيمتها، لا استقلالا في شخصيتها كما قالت.

علاوة على ذلك، رأى آخرون أن الأسلوب الذي انتهجته (م.أ) سيجرّ عليها مشاكل عديدة، وينتقص من مكانتها الاجتماعية، لأنهم يؤمنون بوجود خطوط حمراء يجب على الفتاة أن تحترمها كي تحفظ كبرياءها.

وضمن هذه الفرضيات والمعتقدات تبرز أسئلة:

ماذا يحصل لو بادرت امرأة بطلب الزواج من رجل نال إعجابها؟

ولماذا يرفض المجتمع مثل تلك المبادرات؟

عوضا عن الرضوخ للأمر الواقع، وتوصيات المجتمع الذكوري!؟

تستدعي ناشطة نسوية قصة السيدة خديجة، وكيف بادرت بالتعبير عن رغبتها بالزواج من النبي محمد(ص)، دون أن تحط من كرامتها وقيمتها؟

تقول الناشطة: إن الرجل الشرقي يخشى المرأة القوية (المسترجلة) المتسلطة عليه، فهو الذي اعتاد على اتـخاذ قرار الزواج وقرار الطلاق منفردا، مستمدا سلطته من تعاليم الدين الإسلامي بإعطائه حق القوامة، ثم سلطته من العائلة والمجتمع، وسيرى الرجل نفسه من دونها انتقاصا من ذكوريته، فكيف لها أن تسلبه حق القوامة وهو يرى نفسه المسؤول الأول عن تكوين الأسرة؟

نموذج (٢): قوامة المرأة القوية(المسترجلة)

يتهكم بعض الرجال من مفهوم المرأة القوية وينعتونها بـ (المرأة المسترجلة)، كما تسخر أيضا بعض النساء من هذا المسمّى، ويطالبنها بأن تكون قوية دائما؛ أكثر مما تحتمل، ولا تشتكي، ولا تبكي! وذلك بطريقة تسيء إلى المرأة وتنّفر الرجل منها.

المرأة تحرص على أن يكون الرجل الذي ترتبط به رجلًا ذا شخصية قوية في المجتمع، وبعيدًا كلّ البعد عن الضعف بشتى أنواعه، في الوقت نفسه تعترف بأنّ الزوج ضعيف الشخصية يجلب الكثير من المتاعب لأسرته عمومًا، فهو لا يقوم بأي شيء يُطلب منه، ويُراكم المسؤوليات في كلّ مرة، ويحُاول أن يتملّص من أداء مهامه أو يُوكلها إلى غيره، وليس لديهم رأي ثابت أو قول يُعتمد عليه، ولا يكترث من شكاوى زوجته وتذمرها لو قالت: زوجي ضعيف الشخصية!!

لا يفكر بمستقبل عائلته.

بل يترك كل شيء للصدفة.

وهذا ينعكس سلبًا على العلاقة بينه وبين زوجته وأبنائه، ويصمت أمام أي هجوم على زوجته ولا يستفزّه أي هجوم عليها، وإنما يسمح للناس بالحديث عنها بشكلٍ سيِّئ، وقد يُشاركهم الهجوم عليها أيضًا، مما يجعل زوجته في موقف سيِّئ تفتقد للأمان في وجوده لأنها لا تراه إلى جانها أبدًا، بل يضع نفسه وزوجته في موقف محرج.

كما أن الزوج ضعيف الشخصية أمام زوجته يفتقر إلى أدنى مقومات القدرة على التخطيط والقيادة، ولا يكون له أي وجود وحضور في مجتمعه، ويُفضّل دائمًا أن يكون تحت قيادة شخص آخر، لهذا، فإنّ الزوجة تجد نفسها مضطرة للقيام بنفسها بكلّ ما يخصّ الأسرة، لأنها لا تجد في زوجها صفات القائد.

إنّ الرجل ضعيف الشخصية أمام زوجته هو الذي يُظهر عواطفه تجاهها بشكلٍ مبالغ فيه، ويُصرح بحبه لها أمام الناس.

لكن في الحقيقة أنّ العكس هو الصحيح؛

إنه يحُاول أن يُظهر قوته الوهمية بتجاهل عواطف زوجته،

لهذا، فإنّ هذا الرجل يخُفي عنها كل شيء.

فهي لا تشعر معه بالأمان العاطفي، وتشعر بأنّ مشاعرها مستنزفة، وهذا بحدّ ذاته من أسباب التعاسة، وقد تُفكر بالانفصال عنه.

كما أوجب الله تعالى على الزوجة أن تطيع زوجها في غير معصية، وأوجب عليه القيام بحقوقها كاملة لقوله تعالى: ﴿ولهنّ مثلُ الذي عليهنّ بالمعروف وللرّجال عليهنّ درجة والله عزيزٌ حكيم﴾[1].

ونفقة الزوجة واجبة على الزوج حتى مع ثرائها، وقد يكون الزوج في ضائقة مالية، هنا يقرر القرآن أن واجب الزوجة أن تصبر وتنفق من مالها إن كان معها، وأن يدفع الزوج لها عندما يتيسر له الحال، وأقرّ

القرآن الكريم عدم أحقيّة الزوج في الاستيلاء على مال الزوجة أو راتبها إلا عن طيب خاطر، سواء أكانت قد حصلت على هذا المال من ميراث أو تجارة أو عمل.

وليس هناك أبلغ ولا أروع من قول الله سبحانه في وصف العلاقة الخاصة بين الزوجين: ﴿هنّ لباسٌ لكمْ وأنتمْ لباسٌ لهنّ﴾[2]، وهذه الخصوصية لا

(١) [البقرة: ٢٢٨].

(٢) [البقرة: ١٨٧].

تقف على أمور المعاشرة الزوجية، بل تشمل كل ما يحدث من مناقشات وخلافات، ولا يجوز لأحد من الزوجين أن يتحدث عنه لأيّ شخص مهما كانت صلة قرابته أو علاقته بالأسرة.



الفقر وتراكم الديون

ديون كثيرة متراكمة لا يمكن الاستمرار في تحمّلها، وباتت تهدد حياة الأسرة بالقلق وعدم الاستقرار، حيث ارتفع الدين العام في أشدّ البلدان فقرًا من (٣٦٪) إلى (٥١٪) من إجمالي الناتج المحلي، بوتيرة تنذر بالخطر، مما يهدد قدرة البلدان على الاستثمار في المجالات التي تشتد الحاجة إليها، كالتعليم والصحة، والعديد من الاحتياجات الأخرى بالغة الأهمية، لانتشال مواطنيها من مستنقع الفقر.

وللفقر آثار خطيرة على الأفراد منها:

١- **سوء التغذية:** حيث يعاني الفقراء من عدم وجود الغذاء حتى إن وجد، فقد لا يكون صحياً أو جيداً، حيث يعاني الأطفال في بعض الدول من التضوّر جوعاً حتى الموت.

٢- **عدم القدرة على تلقي العناية الصحية:** حيث يعاني الفقراء في الغالب من عدم القدرة على الذهاب للطبيب للعلاج، أو شراء الأدوية التي يحتاجونها، وهذا ينعكس سلبا على استقرار الأسرة وعدم تماسكها.

٣- **التشرّد:** حيث يعاني الفقراء من عدم قدرتهم الحصول على مسكن أو بيت، فيعيشوا في ملجأ أو في الشارع، بلا أمان ولا استقرار.

٤- **التسوّل:** ويمكن أن ينتهي الأمر بالفقير إلى التسوّل، أو إلى الانحراف وإتباع سلوكيات سيئة؛ كالسرقة، أو الدعارة، أو تجارة المخدرات.

أما أثر الفقر على الأسرة والمجتمع: فإنه يتسبب في أغلب التوترات؛ حيث إن عدم المساواة في الدخل قد تؤدي إلى تقسيم المجتمع إلى طبقات متفاوتة ثم متصارعة، ويحدث ذلك عندما تتوزع الثروة بشكل غير عادل بين مواطنيها؛ بحيث يكون أغلبية مال الدولة ملكاً لفئة قليلة؛ كما يُعتبر الفقر عاملاً خطيراً للغاية يمكن أن يهدد استقرار دولة بأكملها، فكيف لا يهدد استقرار أسرة؟؟

وتعتبر المشاكل المالية من أكثر الأسباب التي تؤدي لنشوء خلافات بين الزوجين، لعدم تلبية الاحتياجات المطلوبة في المنزل من جهة، ولبحث الزوجين المستمر عن عمل من جهة أخرى، وهذا قد يؤدي بشكل كبير لحالات الطلاق.

فهل يحقّ للزوجة طلب الطلاق بسبب تردّي الوضع المادي؟

وما هي آثار الوضع المادي السيء على الأسرة؟

الخلافات الزوجية المستمرة بسبب الأوضاع المالية قد تؤدي بشكل أو بآخر إلى الطلاق، فمن جهة، تشعر الزوجة بالضغط والاكتئاب والنفور عندما يعجز الزوج عن تلبية متطلبات المنزل، ومتطلباتها الشخصية، فهو مسؤول عنها، ومن المفروض أن يكون قادرا على تلبية جميع احتياجاتها، ومن جهة أخرى، ليس للزوج دائماً ذنب بأنّ وضعه المادي سيء، في حال كان يسعى بكامل قدرته لتأمين جميع الاحتياجات.

لذلك، في هذه الحالة، لا يحق للزوجة أن تطلب الطلاق بسبب فقر الزوج، ومن واجباتها الزوجية مساعدته والصبر عليه، ومحاولة تأمين احتياجات الأسرة بمبالغ صغيرة، إلا إذا كان هذا الرجل مستسلماً للواقع، ولا يحاول أن يحسّن من وضعه، ولا يبحث عن عمل إطلاقاً، هنا من حق الزوجة أن تطلب الطلاق وتعيش حياتها بشكل أفضل.

فالوضع المادي المتردّي للزوج، ينتج عنه العديد من الآثار السلبية على المنزل والأطفال، ومن المحتمل أن تؤدّي في نهاية المطاف طلب الزوجة بالانفصال، ونذكر هنا بعض هذه الآثار:

١- تقصير الرجل بتلبية احتياجات الأسرة، وهو من أكثر أسباب الخلافات التي تنشأ بين الزوجين نتيجة تردي الوضع المادي، وذلك لأن الأطفال لا يفهمون أنه لا يوجد مال مع الأب، فهم يريدون أن يكونوا مثل أصدقائهم باللباس والطعام والنزهات، ناهيك عن متطلبات المعيشة، هذا التقصير لا يمكن للزوجة أن تسكت عنه، فلا يوجد حل سوى إيجاد المال بأية طريقة ممكنة.

٢- تراكم الديون: وشعور الزوجين بالحرج من الدائنين بحال عدم القدرة على الوفاء، وكلام الناس الجارح للزوجة يجعل صبرها ينفذ، ومن الممكن ألا تكون قادرة على تحمل الوضع المادي أكثر، وتطلب الطلاق.

٣- الإحراج من مساعدة الأهل أو الأصدقاء في كل مرة، لإنقاذ المنزل من الضياع، وهذا سبب وجيه قد يجعل الزوجة تفقد أعصابها وتذهب نحو الطلاق.

٤- الجو المشحون بشكل دائم بسبب الوضع المادي، يجعل الزوجين يعيشان بحالة عدم استقرار، فيكون المنزل مشحونا بطاقة سلبية، وقد تحدث الخلافات على أبسط الأسباب.

أسباب الخلافات الزوجية المادية:

قد تتطور الخلافات الزوجية بسبب تردي الوضع المادي، وتؤدي لنشوء فجوة كبيرة بين الزوجين، وقد تنتهي بالطلاق بسبب عوامل عديدة، ومن هذه العوامل:

١- **ابتعاد الرجل عن المنزل لفترات طويلة:** فالوضع المادي السيء للزوج يتطلب منه البحث عن أكثر من عمل، وهذا يبعده عن المنزل والأطفال لفترات طويلة، مما يزيد من عمق الخلافات بين الزوجين والفجوة بينهما.

٢- **إهمال الزوجة:** تردي الوضع المادي للزوج، يجعله بشكل أو بآخر يهمل واجباته تجاه زوجته، سواءً كانت في العلاقة العاطفية أو في تلبية احتياجاتها الشخصية.

٣- **إهمال الأطفال:** قد يكون إهمال الأطفال والتقصير في تربيتهم من أكثر أسباب الخلاف بين الزوجين عند تردي الأوضاع المالية، فالطفل بحاجة إلى مصاريف كثيرة في المدرسة، كما أنهم معرضون للمرض بشكل دائم، وهذا يتطلب زيارات متكررة إلى الطبيب، ومصاريف جديدة قد تجعل الخلافات تزيد بين الزوجين.

٤- **عمل الزوجة والرجل عاطل عن العمل**، ولا يفكر بالبحث عن عمل جديد، وفي نفس الوقت تكون الزوجة تحاول بشتى الوسائل تأمين متطلبات الأطفال والمنزل، وتعمل بجهد كبير، ولا تجد تقديراً لعملها هذا، ما يجعلها تستاء من زوجها وتفكر بشكل جدي بالطلاق.

٥- **الأولويات المختلفة بين الزوجين**، على سبيل المثال: قد تكون الزوجة تريد توفير بعض المال لشراء أشياء أساسية للمنزل كالأدوات الكهربائية، والزوج لا يريد توفير هذا المال، ويفضّل صرفه على أشياء أخرى، وهذا قد يجعل الخلاف بينهما دائما .

الآثار النفسية لفقر الزوج:

فالوضع المادي المتردي يجعل جو المنزل في توتر دائم، وتكاد الخلافات تقتل الألفة في المنزل، وتؤثر بشكل كبير على الحالة النفسية للزوجين، ومن الآثار النفسية التي تنتج عن تردي الوضع المادي:

١- **الاكتئاب:** لأن التفكير بالأمور المادية بشكل كبير ودائم، قد يجعل الاكتئاب يسود في المنزل، ويبعث الطاقة السلبية أيضاً، خاصة في حال البحث عن أعمال جديدة بشكل دائم دون جدوى.

٢- **الإرهاق النفسي والجسدي:** إن التفكير السلبي والبحث الدائم عن العمل والحلول يرهق الإنسان جسدياً ونفسياً، وقد يكون شاباً ثلاثينيا بروح رجل عجوز نتيجة الإرهاق الدائم، دون إيجاد عمل مناسب ومدخول شهري يلبي الاحتياجات، ويؤمّن حياة مريحة.

٣- **الإهمال العاطفي:** أحد الآثار السلبية النفسية التي تنتج عن تردي الأحوال المادية، فلا يكون الزوج قادرا على إشباع الرغبة العاطفية لدى زوجته، وهذا يُنتج العديد من الخلافات الجوهرية في العلاقة الزوجية، وقد يؤدي إلى الطلاق.

٤- **ضعف الثقة بالنفس:** فالبحث المستمر عن عمل دون جدوى، قد يجعل الزوج يفقد ثقته بنفسه، مما ينتج عنه ضعف في شخصيته أيضاً، وتعامله مع أصدقائه وزوجته وأطفاله، ويؤدي إلى العديد من الخلافات الزوجية، بالإضافة لشعور أفراد الأسرة أنهم أقلّ شأنا من غيرهم، وشعور الزوجة بالغيرة من بعض أقاربها أو أصدقائها ما يزيد الأمر سوءًا.

نتائج الطلاق بسبب الفقر:

١- **تدمير أفراد العائلة نفسياً دون استثناء**، ومهما حاول الزوجان تأمين جو مناسب للأطفال من أجل تأمين سعادة لهم بعد الانفصال، وعدم الشعور بالنقص، يبقى هناك شعور نفسي مزعج يحيط بأفراد الأسرة، خاصة نتيجة عجز الأب عن تلبية نفقات أطفاله، وشعورهم الدائم بأنهم أقل من أصدقائهم.

٢- **تدهور مستقبل الأطفال:** فالأسباب المادية التي تقود الزوجين إلى الطلاق، تقود الأطفال معهما إلى مستقبل مجهول وغير آمن، ومن الممكن ألا يكون الطفل قادرا على بناء شخصيته ومستقبله بالشكل السليم، في هذه الحالة يكون قد فشل الأهل في حماية أطفالهم وتأمينهم.

٣- **عدم القدرة على تجاوز المرحلة:** من الممكن أن يبقى الزوجان تحت تأثير الصدمة، ويكونا غير قادرين على تجاوز المرحلة، ونسيان العلاقة بينهما بعد الطلاق، والقبول بالأمر الواقع، خاصة إن كان الزواج قد تمّ عن حبّ بينهما.

٤- **الشعور بالندم عند الزوجين:** هنالك عدة حالات طلاق تحدث، يندم فيها الزوجان بعد إتمام الطلاق، فقد يشعر أحد الزوجين أو كليهما أنه كان من الممكن إنقاذ الزواج، والبحث عن حلول جديدة للمشاكل المالية، ومن الممكن أن تكون فرصة ليراجع كل من الزوجين نفسه، ويبحثان عن حلول جديدة وعمل جديد، ومن الممكن أن يتم الرجوع بعد الانفصال.

نصائح لحل المشكلات المادية بين الزوجين:

من المهم عند الدخول في ضائقة مالية؛ البحث عن حل لهذه المشكلات بين الزوجين من أجل إنقاذ العلاقة الزوجية، وحماية المنزل من الانهيار، لذلك سوف نوضح بعض النصائح لحل المشكلات المادية التي تؤثر على العلاقة الزوجية:

١- **بحث الزوجة عن عمل لمساعدة زوجها:** في حال كانت الزوجة تحبّ زوجها وترغب في الحفاظ على الزواج، وكان زوجها يفعل ما باستطاعته، يمكنها أن تساعده في تأمين احتياجات المنزل والأطفال عن طريق بحثها عن عمل مناسب، والتوفيق بين العمل وواجبات المنزل، ومحاولة توفير المال والعمل على تلبية متطلبات الأطفال قدر الإمكان، والصبر حتى الوصول إلى حل جذري، والاستقرار على عمل ثابت يضمن مردود يكفي العائلة.

٢- **بحث الزوج عن عمل إضافي:** من الممكن أن يبحث الزوج عن عمل إضافي في حال لم يلبّ العمل الأساسي احتياجات المنزل، وذلك لأنه المسؤول الأول والأهم عن الأطفال، ويجب أن يحاول بشتى الوسائل تأمين متطلباتهم.

٣- **الحوار لإيجاد حلول للمشكلة:** في حال تفاقمت المشكلات الزوجية الناتجة عن تردي الوضع المادي، من الممكن أن يتم الدخول في حوار بين الزوجين من أجل إيجاد حلّ يرضي الطرفين، بمحاولة منهم للحفاظ على الحياة الزوجية من الدمار.

٤- **توفير الحاجات الكمالية لتأمين الأساسيات:** من المهم من أجل تلبية جميع احتياجات المنزل والأطفال، أن يتم الاستغناء عن بعض الكماليات في سبيل القدرة على شراء المتطلبات الأساسية للمنزل[1].



---

(١) انظر اقتباسات من مقال بعنوان: (الطلاق من الزوج الفقير وتأثير الفقر على الزوجين) كاتب المقال: سامي بلال، تاريخ النشر ٢٨/ ٠٢/ ٢٠٢١

موقع: (حلّوها) .https://www.hellooha.com/articles

مواقع التواصل الاجتماعي!

الجميع اليوم أصبح يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي بشتى أشكالها، فالتكنولوجيا تغزوا حياتنا ولا مفر منها، وبالتالي لاشك أن لها تأثيرا على مجريات حياتنا، وتحديدا على العلاقة الزوجية، التي تقوم على أساس التواصل السليم والحوار الدائم، والوضوح والصراحة في طبيعة العلاقة، وهنا تبدو الإشارة الى أهمية تنظيم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عقلاني ومعقول، كي لا تصل بنا الأمور إلى النهايات في العلاقات الزوجية.

إن وسائل التواصل الاجتماعي وعلى رأسها (فيسبوك) أصبحت أقصر الطرق إلى الطلاق والانفصال بين الزوجين، هذا ما خلص إليه عدد من الدراسات الحديثة، أبرزها دراسة أجرتها الأكاديمية الأمريكية لمحامي الطلاق، وأخرى نشرتها صحيفة (الإندبندنت) نقلًا عن جمعية المحامين الإيطالية.

ويأتي موقع (فيسبوك) في صدارة كافة المواقع، إذ يُعدّ المتهم الأول المسؤول عن ارتفاع نسب الطلاق العالمية، وتشير الإحصائيات إلى أن (٢٠٪) من حالات الطلاق في الولايات المتحدة الأمريكية سببها المباشر هو (فيسبوك).

وفي المرتبة الثانية يأتي تطبيق (واتساب)، فبحسب جمعية المحامين؛ فإنه تسبب في (٤٠٪) من حالات الطلاق في إيطاليا، وذلك لسهولة الاتصال بين الرجال والنساء، وارتفاع نسب خيانة الأزواج.

يقول رئيس الجمعية (جيان إيتوري): إن بداية الخيانة تكون عادة من خلال رسائل نصية قصيرة عبر (فيسبوك) ثم تتطور العلاقة وصولًا إلى (واتساب)، حيث يتبادل الطرفان الصور، وبعد ذلك تحدث الخيانة.

بهذا الصدد، فإن السبب في ذلك هو ماتخلفه هذه المواقع من بُعد بين الزوجين الذي قد يصل الى حد الخيانة، بالاضافة للمقارنة التي قد تدفع أحد الشريكيين بالشعور باللارضا عن حياته الأسرية، وبالتالي كثرة الخلافات والمشاكل.

ولحماية العلاقة من هذه الاثار، لا بد من تنظيم العديد من الأنشطة بالتعاون مع الشريك لتقليل من استخدامنا للأجهزة الالكترونية، التي

شغلت الشخص عن شريك حياته، ولا سيما حينما يدمن عليها، ويقضي فيها وقتًا طويلًا، ينافس الوقت الذي ينبغي أن يقضيه الزوجان مع بعضهما، مضيفًا أنه قد يجد أحد الزوجين في تلك الوسائل مهربًا من إمضاء الوقت مع الطرف الآخر، بسبب وجود بعض المشكلات في التحاور وتبادل الرأي، مما يوسع الهوّة بينهما بدلًا من السعي للتقارب وإزالة أسباب الخلاف.

ومن خلال تتبّع دراسات مختلفة عن تأثير شبكات التواصل الاجتماعي، وخاصة الفيسبوك، على الحياة الزوجية للكثير من المستخدمين، قال مستشار العلاقات الزوجية الاسترالي (كريستين نورتمن): التكنولوجيا الحديثة توفر لنا أدوات رائعة، ولكن عندما يصبح استخدامها مفرطا فأنه يمكن أن يؤثر بالفعل على العلاقات الزوجية، وقد ظهر بأن الوضع بين الأزواج في أستراليا قد يعدّ خطيرا للغاية! حيث يشير واحد من بين كل خمسة أزواج أن الفيسبوك يشكل السبب الرئيسي لتفكك العلاقة الزوجية، وهذا يعتبر مخيف جدا.

إن الفرضيات حول التأثير السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات عديدة، ونذكر منها ما يلي:

١ – استخدامها قلل الاتصال واللقاء وجها لوجه بين البشر.

٢– بدأ الناس ينسون كيفية التواصل بشكل شخصي، ويقضون الكثير من الوقت أمام شاشة التلفون.

٣– الجلوس والاستخدام المطوّل لها يشجع الإصابة بأمراض مختلفة مثل السمنة.

وخلصت دراسة أخرى بأن هناك علاقة كبيرة بين مدة استخدام الفيسبوك ومشاعر الغيرة التي تنشأ في العلاقات الزوجية، فالشبكات الاجتماعية قد تخلق حلقات من ردود الفعل السلبية، والتي فيها يقوم المستخدمون بالدخول للموقع بشكل أكثر، يقومون بتحميل الصور، ويردون على الرسائل، وهذه الطريقة تسمح بالمراقبة المتبادلة بين الزوجين، ما يمكن أن يكون لذلك تأثيرا خطيرا على العلاقات الزوجية.

وبطبيعة الحال، فإن موضوع الخيانة الزوجية أصبح سهلا ومتاحا أكثر، وذلك بفضل الشبكات الاجتماعية، فهي تسمح بالحصول على معلومات كثيرة حول الشخص الذي يهتمون به، والكثير من الناس يبدأون بعلاقة عاطفية بعد تلقي رسالة ساذجة عبر الفيسبوك[1].

---

(١) انظر اقتباسات من تقرير بعنوان: كيف تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية؟ موقع نساء ، تقاربر نسوية، ٢٩ أيلول ٢٠٢٠
https://www.radionisaa.ps/article.

مواقع التواصل هي السبب وراء تغيّر مفاهيم الشباب عن الزواج:

الإرشاد الأسري الممنهج، هو الحل لمشكلات الطلاق المتفاقمة، والسبيل لتعريف الشباب بمفاهيم الارتباط الذي يحافظ على الكيان الأسري ويدعم استمراريته، كما أنّ المعلومات المغلوطة عن الزواج العصري، التي تنشر عبر المنصة الرقمية الالكترونية لمواقع التواصل الاجتماعي، هي السبب وراء تغير مفاهيم الشباب عن الزواج، واللهاث وراء متابعة الموضة والحياة العصرية التي يقدمها مشاهير الإعلام الاجتماعي عبر الإنترنت، أثرت سلباً على طريقة تعامل الشباب مع الروابط الاجتماعية.

وقد اختلفت الأسباب التي تقف وراء المشكلات الزوجية اليوم عن الماضي، فقد كانت في وقت مضى دور الحماة في التأثير على الأبناء حال زواجهم، أو الخلافات المالية، ولكن اليوم أصبح الإنترنت وأساليب الحياة المختلفة هي التي دفعت الشباب لتغيير تفكيرهم عن الاستقرار الأسري.

فكان لا بدّ للجهات المختصة، بضرورة وضع آليات مقنّنة للتعامل مع المغريات الإعلانية والإعلامية، والشبكة المعلوماتية التي تبث الكثير من

المفاهيم المغلوطة عن الارتباط الأسري، وأيضاً، مطالبة المراكز الشبابية، ودور الرعاية الاجتماعية، وخاصة وزارة التنمية الاجتماعية والأسرة بضرورة وضع قانون محفّز للشباب وداعم لتطوير علاقاتهم بأسرهم، وتشجيعهم على تكوين حياة أسرية مستقرة بعيدة عن مشتتات العصر.

العصبية وعدم الحوار والإنترنت سبب الخلافات:

إنّ الحياة الاجتماعية في الآونة الأخيرة شهدت العديد من التطورات أدت إلى خلط المفاهيم، ومن ثم زيادة معدلات الطلاق بشكل يدق ناقوس الخطر، ويكون ضحية المعايير المختلفة للأبناء، ويعانون من التفكك الأسري، ويظهر عليهم سمات وصفات هذا التفكك، ويعود أيضاً ارتفاع معدلات الطلاق في الآونة الأخيرة للاستهانة بعرى الحياة الزوجية، واللجوء للطلاق دون التروّي والتفكير في عواقب تلك الخطوة على الأبناء وعلى مستقبلهم.

كما أنّ التسرع في اختيار شريك الحياة يعدّ أحد أهمّ أسباب الانفصال؛ وانعدام الحوار بين الطرفين، وعدم وجود مصارحة بينهما لحل المشكلات التي قد تعتري حياتهما.

ولعلّ السبب الأساسي في ذلك، يعود إلى عدم غرس القيم الدينية في نفوس الأبناء من الصغر؛ وهي المبادئ المتعلقة بحقوق الزوج على زوجته وحقوق الزوجة على زوجها، في إطار شرعي أولاً، وفي إطار القانون والعرف والعادات والتقاليد.

وسائل التواصل أفسدت على الأزواج معيشتهم:

كما أنّ وسائل التواصل الاجتماعي أفسدت على الأزواج معيشتهم؛ حيث يعيش كل من الزوجين في عالمه الخاص؛ فهو يُشبع ذاته.

نجد الأزواج يعيشون تحت سقف بيت واحد.

ولكنهم لا يعرفون بعضهم البعض.

بخلاف الأفكار التي تبث عبر تلك القنوات، من تكوين حياة هلامية لا وجود لها على أرض الواقع، ليعيش الأزواج حلم أن تصبح حياتهم شبيهة بتلك الحياة التي يشاهدونها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بخلاف متابعة مشاهير التواصل الاجتماعي كقدوة لأغلب الزوجات والأزواج، ليُملوا عليهم ما يجب فعله، ثم يصطدموا من جديد بواقعهم.

وقد توجد أسباب أخرى: مثل العصبية الزائدة، وتدخل الأهل في حياة أبنائهم، وفرض وصايتهم على الأزواج حتى في طريقتهم لتربية الأبناء، ونوع دراستهم، وعرض المشكلات على الأصدقاء والمعارف، والاستماع إليهم دون التفكير والتروّي في مدى سلامة تلك الآراء، بالإضافة إلى التعنيف والإهمال، ويصل الأمر في كثير من الأحيان إلى الاعتداء بالضرب.

الشباب يستقي ثقافة الزواج من مواقع التواصل:

ولعل سبب ازدياد حالات الطلاق تأثّر بتغيّر ثقافة الشباب نحو الزواج وتكوين الأسرة، وأنّ الكثيرين يستقون معارفهم ومعلوماتهم ومفاهيم الزواج وثقافته الأسرية من مواقع التواصل الاجتماعي، ويظهر التأثر بوضوح في طريقة تعامل الأبناء مع أسرهم أو حياتهم الشخصية، ويلهثون وراء الحرية الزائفة والاستقلالية الضارة، مما ولّد لدى البعض الاستهتار بقيم الحياة الزوجية، والروابط الأسرية وأهميتها في تكوين جيل صالح.

كما أنّ الثقافة الدينية والاجتماعية، والتقاليد واحترام الكيان الأسري، هي صمّام أمان أيّ مجتمع، وبالتالي إذا فقد الشاب هذا السياج الذي يحيطه بالأمن والاستقرار الاجتماعي والنفسي، فإنه يندفع وراء الإعلانات

المغرية والمضللة، والحياة الزائفة التي ترسمها وسائط إلكترونية، مثل حسابات التواصل الاجتماعي، أو الأفلام أو السلوكيات الأجنبية التي لا تمتّ لمجتمعنا بأيّ صلة.

فليس كل ما ينطبق على المجتمع الغربي قد يكون صالحاً لنا، إنما العكس، فالقيم الإسلامية والثقافة المجتمعية والانضباط الاجتماعي والنفسي من أهم الركائز التي لابد أن يتحلى بها الشباب في مجتمعنا.

وإن كانت بعض الأمور في وقت مضى، تؤدي إلى فشل الحياة الزوجية؛ مثل الحموات، وتدخل الأسرة في كل صغيرة وكبيرة، ولكنها أسباب باتت قديمة ونادرة الحدوث اليوم، منوّهاً أنّ ثقافة الأفلام الأجنبية والإعلام المُغرض، وإدمان الإنترنت والتواصل الاجتماعي، أدى بالشباب إلى الاستهتار والعزوف أيضاً عن الزواج.

ونجد من أسباب الطلاق أيضا، رغبة بعض الفتيات في الاستقلالية المادية عن حياتها الزوجية، إضافة إلى بخل الزوج في الكثير من الأوقات، وعدم رغبته في الإنفاق على أسرته، والفروق التعليمية بين الطرفين، كما أنّ (شلة الأصحاب) باتت مشكلة حقيقية في حياة الأبناء، لأنهم يدفعون الشاب أو الفتاة إلى الانقياد وراء الصرعات أو الموضة، أو الحياة السهلة

كما تتصورها عقولهم، وبالتالي تولّد لدى البعض حبّ المظاهر والشكليات التي انعكست سلباً على القيم الاجتماعية للأسرة.

إذن؛ الحل في وقفة عاجلة من مؤسسات المجتمع والجهات المختصة، تجاه ما يحدث من تأثير على الجيل، ولابد أن يكون للمراكز الاجتماعية والنفسية والجامعات وأهل الاختصاص وقفة جدية لتشخيص الوضع ومعالجته بالحلول؛ كتكثيف التوعية الاجتماعية والدورات التأهيلية الموجّهة للشباب المقبلين على الزواج، بهدف المحافظة على الهوية والثقافة المجتمعية، والتقليل من سيطرة التكنولوجيا على حياتنا.

توعية الشباب المقبلين على الزواج:

وتبدو أهمية التوعية والإرشاد الأسري واضحة في تقليل نسب الطلاق أو الخلافات الزوجية، لأنّ الكثيرين من حديثي العهد بالزواج يحتاجون إلى تعريف بمفاهيم الزواج وأهمية تكوين أسرة قادرة على التأقلم مع متغيرات العصر.

كما أنّ الحياة تغيرت مفاهيمها مع دخول الإنترنت في حياتنا، وتأثيره على الأبناء، وأصبحوا يستقون معلوماتهم وأخبارهم من الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وهذا يتطلب تفعيلا للمراكز الاجتماعية والشبابية

ودورها في عمل دورات تأهيلية للشباب المقبل على الزواج، مع التأكيد على أنّ الدور الأسري في التربية هو الأساس، لأنّ تكوين الفرد يبدأ من المنزل والتربية الاجتماعية، وهما يشكلان مفاهيم حياته المستقبلية، إضافة إلى أنّ الالتزام الديني والأخلاقي يأتي على رأس تلك الأولويات.

السنوات الخمس الأولى، الأكثر في حالات الطلاق:

كانت أسباب الطلاق في دولة قطر عام ٢٠١٩ في فترة ما قبل الدخول هي الأعلى في الفئة العمرية (٢٠ – ٢٤) سنة لكل من الشباب والفتيات على حد سواء، وقد سجلت إحصاءات الطلاق ارتفاعاً مطردا في السنوات الأولى خلال العشر السنوات الماضية[1].

أما في مصر، فلا يختلف الوضع كثيرا، ففي تصريح لرئيس الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء قال: إن عام ٢٠١٤ شهد نحو (٩٥٠) ألف حالة زواج، بينما وصل عدد حالات الطلاق إلى (١٦٠) ألف حالة، مضيفا أن (٣٥٪) منها تكون في أول خمس سنوات من الزواج، كما تشير

---

(١) انظر اقتباسات من مقال يعنوان: (الإنترنت ومواقع التواصل من أسباب زيادة الطلاق) وفاء زايد. موقع الشرق، ٢٣ أكتوبر ٢٠٢١
https://m.al-sharq.com/article

احصائيات رسمية إلى ارتفاع نسب الطلاق بشكل ملحوظ بين الشباب في الفئة العمرية من (٢٥ – ٣٥) عاما[١].



(١) انظر اقتباسات من موضوع بعنوان: ما أسباب ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمعات العربية؟ ٢٩ أغسطس/ آب ٢٠١٦

https://www.bbc.com/arabic/interactivity /

وسائل الإعلام الساقطة والإباحية

الإدمان على مشاهدة الأفلام الإباحية على وسائل الإعلام، كالإنترنت والقنوات الفضائية والأفلام الغرامية والمواقع الإباحية، تُعَدّ ظاهرة مَرَضيّة لها آثار خطيرة على صحة الإنسان النفسية والجسدية والاجتماعية، وأكدت دراسات عديدة تناولت هذه الظاهرة أن مشاهدة هذه الأفلام قد ترقى أضرارُها إلى أضرار ومساوئ إدمان المخدرات.

وقد ارتفعت نسب الدخول إلى المواقع الإباحية ومشاهدة الأفلام الجنسية بشكل كبير في الآونة الأخيرة، وأكدت دراسة طبية حديثة، أشرف عليها باحثون من جامعة (كامبريدج) البريطانية، حول تأثير مشاهدة الأفلام الإباحية، أن هذا الصنف من الأفلام يتسبب في أضرار صحية خطيرة على المخ، تشبه التأثير الناجم عن تعاطي المواد المخدرة.

كما كشفت دراسة ألمانية أخرى أن الإفراط في مشاهدة الأفلام الإباحية، يؤدي إلى تقلص أدمغة الرجال ما يجعلهم أكثر غباء، بالإضافة إلى أن بعض مراكز المخ تصاب بالكسل، وهو ما يؤكد أضرار المواقع والأفلام الإباحية على الإنسان.

الخطير فى الأمر أن نسب الدخول إلى المواقع الإباحية ومشاهدة الأفلام الجنسية قد ارتفعت بشكل كبير في الآونة الأخيرة بين المراهقين والشباب وأوساط المتزوجين داخل الدول العربية، حسبما أكدته مواقع متخصصة في الإحصائيات.

وحسب إحصائيات موقع (أليكسا) لأكثر المواقع متابعة على الإنترنت، احتلت مصر المركز الثالث بين دول العالم الأكثر زيارة للمواقع الإباحية، بعد الولايات المتحدة الأميركية والهند، كما كشف بحث جديد أن الإدمان على المواقع الإباحية يمكن أن تدفع المراهقين إلى الانخراط الجنسي في الرسائل النصية أو الصور أو مقاطع الفيديو الإباحية، عبر الهواتف الذكية أو البريد الإلكتروني، أو مواقع الشبكات الاجتماعية.

كما أن انتشار مثل هذه المواقع وعدم وجود رقابة عليها، هما من أسباب انتشار ظاهرة التحرش الجنسي في المجتمعات العربية.

ويوضح خبراء العلاقات الأسرية والزوجية والطب النفسي، أن إدمان الزوج على مشاهدة المواقع والأفلام الإباحية يدقّ ناقوس الخطر، ويعدّ مؤشرا على انهيار العلاقة الزوجية، فهناك الكثير من الشباب يدمنون على مشاهدة هذه المواقع في سن المراهقة، ويعتقدون أنها مرحلة مؤقتة،

وأنهم سرعان ما يتغلبون عليها بمجرد الزواج وإشباع غرائزهم الجنسية، ولكن الحقيقة أن هذا الإدمان يستمر إلى ما بعد الزواج، وقد تستمر معه ممارسة العادة السرية أيضا، لأن هؤلاء الأزواج قد اعتادوا على أسلوب متعة وإثارة جنسية معينة؛ لم يستطيعوا أن يحققوها مع زوجاتهم.

وأن هناك من الرجال من يجدون في هذه المواقع تعويضا نفسيا وإشباعا لرغباتهم، بسبب فشل علاقتهم الزوجية مع زوجاتهم، وعدم شعورهم بالإشباع الجنسي من الطرف الآخر، ما يدفعهم إلى إيجاد وسيلة بديلة للتنفيس عن غرائزهم الجنسية، كذلك قد يكون الملل والروتين الزوجي الذي يتسرب إلى الحياة الزوجية بعد سنوات طويلة من الزواج، دافعا لهم للهروب بخيالهم إلى علاقة جنسية أكثر متعة وإثارة، أو نتيجة إهمال الطرف الآخر لحقوقهم الجنسية.

كما أن إقبال الشباب في سن المراهقة على مشاهدة الأفلام الإباحية والانفتاح التكونولوجي الذي يعايشونه، هو السبب في استمرار إدمانهم على هذه المواقع حتى بعد الزواج، ما أسهم بشكل كبير في إفساد العقول وانحطاط السلوك، وبالتالي فشل العلاقة الزوجية السوية، لأنهم دائما ينتظرون من زوجاتهم أن يقدّمن لهم ما تقدمه هذه المواد الإباحية، وهو ما لا يمتّ للواقع بصلة، فغالبا ما تقدم هذه المواد أفكارا محرّمة تسعى

لغرسها في نفوس الضعفاء، إضافة إلى أن ما تقدمه دائما ما يجعل الزوج غير راض عن زوجته مهما حاولت أن ترضيه، لأنه لا يرى أنها قادرة على الإشباع الجنسي الذي ينشده من وراء مشاهدة هذه الأفلام.

إن انتشار مثل هذه المواقع وعدم وجود رقابة عليها، هما من أسباب انتشار ظاهرة التحرش الجنسي في المجتمعات العربية، وكذلك الشذوذ، وغيرها من سلوكيات منافية تماما للمبادئ والأخلاق، وإن الحل يكمن في المواجهة وعدم التخفّي وراء ستار المبادئ وادعاء المثل، فمصارحة الطرف الآخر هي الخطوة الأولى نحو العلاج، كذلك على الزوجة أن تتفهم أن زوجها يعاني من حالة مَرَضيّة.

لهذا، لابد من استكشاف المشاكل الزوجية والتعرف على أسباب نفور أحد الزوجين أو كليهما من العلاقة الزوجية، كذلك من الضروري أن يلجأ هذا الزوج إلى طلب المساعدة النفسية، والتي تساعده بلا شك علىتخطي هذه المرحلة[1].

(١) انظر اقتباسات من مقال بعنوان: إدمان المواقع الإباحية يدقّ مسمارا في نعش العلاقة الزوجية، ريهام عاطف ٠٣/ ١٠/ ٢٠١٥

https://alarab.co.uk/

أمثلة ونماذج من الواقع:

تسأل زوجةٌ بعد أن سردت معاناتها: هل لي أن أطلب الطلاق من زوجي، إذا كان يُشاهِد المواد الإباحية؟

وتقول أخرى لزوجها، بعد زواجٍ لم يَدُم أكثر من ثمانية أشهر: والله إني لأدعو الله أن يُبعِدني عنك إذا استمررت بهذا الطريق (مشاهدة الأفلام الإباحية)، بالرغم ممَّا تَعرِفه من حبِّي لك، وإني لا أطيق يومًا بدونك.

وتحكي إحداهنَّ أن زوجها يخُزِّن في جوَّاله صُوَرًا وأفلامًا جنسيَّة، وأنها لمَّا قامت بحذفها في غِيابه ضربها وهجرها وكاد يطلِّقها!

وتشتكي زوجة عُزْلة زوجها لكلِّ مَن حوله، وعكوفه على مشاهدة القنوات الإباحية لمِدَّة تجُاوِز عشر ساعات يوميًّا!

وتقول زوجةٌ أخرى: زوجي يُشاهِد الأفلام الإباحيَّة ولا يُبالِي بمعرفتي بذلك، وأنا الآن أشمئزُّ منه وأهجره ولا أهتمُّ بمشاعره؛ بل وتركت له البيت!

ويقول زوجٌ مُتَألماً: بيتي غزَتْه الإباحيَّة؛ فزوجتي تُشاهِد الأفلام الإباحية عبر جوَّالها وجهاز الحاسوب المنزلي، ولا أدري ماذا أفعل؟

وإن تَعجَب فعجبٌ من زوج طلَّق زوجته بدايةً؛ حتى يخلو بمشاهدة الصور الإباحية والأفلام الجنسية، بعيدًا عن تأنيب زوجته له[1]!.



(١) انظر اقتباسات من مقال بعنوان: المواقع الاباحية ودورها في هدم البيوت. د.عادل عامر موقع الصدى نت http://elsada.net/

الغيرةالزائدة

الغيرة عند الزوجة مشاعر طبيعية ومقبولة، طالما كانت في شكلها الصحيح، ولم تؤثر على العلاقة بين الزوج والزوجة، أو على حياتهم الأسرية بشكل عام، ولكن في بعض الأحيان تصبح الغيرة مَرَضيّة ومؤرّقة للزوجة، وتسبب العديد من المشاكل للزوج، وعدم الاستقرار في الحياة الزوجية، قد ينتج عن ذلك النفور بين الزوجين ثم الطلاق، وهنا تبدأ الزوجة في التساؤل:

كيف أتخلّص من الغيرة على زوجي؟

قد تغار المرأة على زوجها، لأنها تتمتع بشخصية صعبة، تميل غالباً الى حبّ الظهور وحب الاستقرار، والخوف من سرقة عائلتها الصغيرة لأسبابٍ لها علاقة برواسب ماضية عايشتها، وسنورد أبرز العوامل التي تؤدي بالمرأة الى اختيار هذا السلوك المقلق:

١ - **حبّ الامتلاك:** قد تكون الزوجة معتادة على السيطرة والامتلاك منذ صغرها، وتجدها تصرّ على الحصول على كلّ ما تريده، أو على العكس من ذلك تماماً، تكون قد عاشت مرحلة من الحرمان العاطفي يجعل تصرّفاتها غير ناضجة.

٢ - **عدم الثقة بالنفس:** قد تحاول من خلال احتكار زوجها التعويض عن قلّة ثقتها في نفسها، وهي تنظر بالتالي الى زوجها كعنصر مكمل لثقتها المفقودة.

٣- **حبّ الظهور:** ما يجعلها مختلفة عن المألوف، من خلال توثيق العلاقة بالزوج لدرجة محاولة قطع علاقته بشكل تام مع محيطه المجتمعي، بما في ذلك أهله، لكن النتيجة لهذه المساعي عادةً ما تترجم برفض من الزوج، وقد تكون السبب الأساسي للانفصال.

٤ - **نقص في مرحلة الطفولة:** في حال عاشت طفولة خائبة، لا بد للمرأة من أن تحاول تعويض هذا النقص من خلال الزواج والاستقرار في عائلة جديدة تبنيها برفقة زوجها، لا بد في هذه الحالة من التخلّص من رواسب الماضي من خلال زيارة طبيب نفسي قبل الإقدام على الزواج.

٥- **خيبات عاطفية متكرّرة:** في حال واجهت مشكلات عاطفية ولم توفّق في خياراتها السابقة، ستجد المرأة في زواجها مملكة تخاف من اختفائها فجأة، هذا ما يدفعها الى الحذر حتى من أقرب المقربين.

٦- **طبيعة لا تحبّذ التخالط المجتمعي:** قد تتمتع المرأة بشخصية خجولة او غير متكيّفة للتخالط الاجتماعي بشكلٍ كبير، فتجدهاتختار الانطواء في صفوف عائلتها الصغيرة المكونة من زوج وأولاد، تتحول فيه المسألة الى نوع من القلق، قد يصل هذا الحال مع الزوج إلى النفور والطلاق[1].

كيف أتـخلص من الغيرة على زوجي؟

طالما شعرتِ الزوجة بضرورة ملحة للتساؤل: كيف أتـخلص من الغيرة على زوجي، فأنتِ تعلمين الآن أن الحد الطبيعي والصحيح للغيرة بينك وبين زوجك قد تجاوز المعقول، وبدأ يهدد علاقتكما الزوجية والأسرية، والتساؤل في حد ذاته هو أول خطوة لإصلاح هذا الأمر، والعودة بعلاقتك الزوجية إلى الاستقرار والهدوء النفسي.

(١) انظر اقتباسات من مقال بعنوان: لماذا تغار المرأة على زوجها من أهله؟ جريدة النهار، بيروت، https://www.annahar.com/arabic/article/

إن الشعور بالغيرة الطبيعية يجدّد الحبّ، ويضفي عليه طابعًا رومانسيًا مشتعلًا بين الحين والآخر، خاصة مع مرور سنوات الزواج ومسؤوليات المنزل والأبناء.

لكن احترسي عزيزتي،

من أن تتحول غيرتك على زوجك إلى مرض الشك والمراقبة،

والشعور بالتهديد دائمًا تجاه أي تصرف يفعله زوجك مع الجنس الآخر،

احترسي أن تدمّر الغيرة حياتك وحبّ زوجك لكِ،

فإنها إن زادت عن الحدّ حولت الحياة الزوجية إلى جحيم.

إذا كان زوجك بحكم عمله يتعامل مع نساء أخريات، أو حتى كانت له العديد من العلاقات الاجتماعية، كوني ذكية في إظهار مشاعرك حينها، من حقك أن تشعري بالغيرة، ولكن طريقة التعبير عنها هي ما تجعلكِ دائمًا ملكة متوّجة على عرش قلب زوجك.

أول طريق للتخلص من الغيرة على زوجك؛ هو التحلي بالذكاء والهدوء، والحكمة في إدارة مشاعرك، وبالطبع الثقة المتبادلة بينك وبين زوجك.

تعرّفي على هذه النصائح الذكية للتخلص من الخلافات الزوجية:

١- **ثقي بنفسك:** عليكِ تحديد سبب الغيرة أولًا، هل لأن زوجك يتعامل بلطف أكثر من اللازم مع النساء الأخريات؟ أم أنك لا تشعرين بالثقة في نفسك ومظهرك بشكل كافٍ، وبالتالي تخشين أن يلتفت زوجك للإعجاب بامرأة أخرى؟

إذا كانت إجابتك هي الثانية، فعليكِ هنا التحلي بالثقة بالنفس، والقيام بكل ما يمكنكِ فعله من أجل اكتساب هذه الثقة، ولتظلي الأنثى التي عشقها زوجك في بداية حياتكما معًا، لا يقتصر ذلك على المظهر، بل على روحك وعقلك أيضًا، نصف الأنوثة ذكاء، لذلك انشغلي وطوّري من ذاتك، وستلاحظين تأثير ذلك.

٢- **تحدثي عن مشاعرك مع زوجك:** إذا كانت مشاعر الغيرة لديكِ نتاج مواقف متكررة، فتحدثي معه ولا تتركي عقلك للأوهام واختلاق المواقف والأحداث، واجهي زوجك وحدّثيه عما يؤرّقك، اختاري التوقيت المناسب وافتحي قلبك وعقلك بهدوء وحكمة، لتصلا لحل مناسب يجنّبك الغيرة الشديدة وشعورها السيئ.

٣-**تخلصي من الأفكار السلبية تجاه زوجك وحياتك،** وهي ما تجعلكِ تشعرين بالغيرة الشديدة، ولا تعرفين كيفية التحكم بها، في معظم الأحيان تكون هذه الأفكار وهمية نتاج الاستماع إلى المشكلات الزوجية من المحيطين، ابتعدي عن هذه المجموعات وعن قراءة المشكلات الزوجية والغرق في التفكير بها، لأنها ستحوّل غيرتك الطبيعية إلى شك مَرَضي يهدد حياتك الزوجية.

٤- **شاركي زوجك اهتماماته:** أحيانًا يكون الشعور بالغيرة نتاج انشغال الزوج الدائم بحياته وعمله واهتماماته، ومن ثم تشعر الزوجة أنها على الهامش لا تعرف تفاصيل يوم زوجها، ولا تعيش معه لحظاته الخاصة، لذلك ما رأيك في أن تشاركي زوجك اهتماماته وأوقاته الخاصة؟ لا تنشغلي كثيرا بالأبناء ومهام المنزل، فوجود وقت لكِ ولزوجك معًا سيجعلكِ تشعرين بالقرب والأمان، ومن ثم تهدأ مشاعر الغيرة للحد الطبيعي المقبول[1].

ويُعدّ الحوار بين الزوجين الطريقة الأفضل للتواصل الصحيح، وتخطّي التحديات التي تواجههما، ويكون ذلك من خلال جلوسهما معاً في وقت

---

(١) انظر اقتباسات من موضوع بعنوان: كيف أتخلص من الغيرة على زوجي؟

٠١ مارس ٢٠٢٠ https://www.supermama.me/posts/

يناسبهما وفي مكان مريح، بحيث يستمعان لبعضهما بإصغاء، فتعبّر الزوجة عن أسباب غيرتها بالتحديد، ويُعبر الزوج عن تأثير أفعال الغيرة عليه أيضاً.

ومن المهم مراعاة مشاعر الزوجة وتجنّب إلقاء الاتهامات، وعدم أخذ أسبابها باستخفاف، خصوصاً إن كانت ناتجة عن مخاوف لديها، حيث يفضّل محاولة تفهمها والابتعاد عن إنكار مشاعرها، بل يجب توضيح رأيه حول أفعالها، ومناقشة الطريقة التي يمكن تخفيف الغيرة من خلالها؛ لتأكيد رغبته في فهم زوجته أكثر، ورغبته في الحفاظ على الودّ بينهما.

كما أن إظهار القليل من العاطفة، عادةً ما ينتج عنه غيرة الزوجة، وقد يكون سبب ذلك عدم تعبير الزوج عن العاطفة بطريقة كافية، مما يساعد على تعزيز شعورها بقدرها وأهميتها له، كما أن إظهار المزيد من العاطفة يزيل شكوكها، ويُخفّف من الغيرة لديها بشكل كبير.

ثم الحفاظ على الهدوء، فقد تسبب بعض الأفعال أو الأقوال من الطرف المقابل للشعور بالضغط والغضب، وقد لا تبدي الزوجة ردود أفعال بنّاءة عند الحوار، وللتركيز على حل المشكلة يُفضل الحفاظ على الهدوء وتجنّب الانفعال في تلك الحال، فلن يتحسّن الموقف إذا تحولت طريقة

الكلام إلى صراخ وتبادل للاتهامات، ويُفضّل بدلاً من ذلك أخذ بعض الوقت لتهدئة الأعصاب والاسترخاء قليلاً، وقد يكون مناسباً التوقف عن الحديث ومناقشة الموضوع في وقت لاحق ومناسب، حتى لا يتحوّل مجرى الحوار إلى خصام أكبر.

تجنب الدفاع عن النفس، في حال بدأت الزوجة بتوجيه الاتهامات والشكوى خلال الحوار، ومن المهم التوقف والتفكير جيداً قبل أن يبدأ الزوج في الدفاع عن نفسه، وإيجاد أعذار لكل ما تنتقده الزوجة، فقد تجد ذلك دليلاً أكبر على غيرتها، وسيزيد من حدّة الموقف، وبدلاً من ذلك يُنصح بالتحدث إليها بهدوء لحل المشكلة معاً، حيث يجب التركيز على تعزيز الثقة في العلاقة، وطمأنة الزوجة عندما تُظهر الانزعاج، والتأكيد على الاستعداد للتعاون لتخطي ذلك معاً.

وعلى الزوج الاستعداد لمراجعة أفعاله التي تسبب الغيرة، وملاحظة أثرها على مشاعر زوجته، هذا يُعتبر من الحلول الدائمة لذلك، ويُفضل سؤال الزوجة مباشرة حول ما تفضّله أو تبغضه، ولتعزيز القدرة على تفهم الزوجة؛ يُنصح بأن يضع الزوج نفسه مكانها مما يجعله يعيد التفكير في بعض أفعاله التي قد تزيد الغيرة، أو التركيز على بعض الأفعال التي تقلل من الغيرة.

كما ينبغي الانتباه إذا كانت غيرة الزوجة ناتجة عن الرغبة في التحكم بمن حولها، أو عن شعورها بعدم الأمان، فقد تميل بهذه الحالة إلى إظهار الغيرة الشديدة على الزوج، مع التأكيد على قضاء جزء كبير من الوقت الهادئ معها والاستمتاع بالأنشطة معاً.

علامات الغيرة عند الزوجة، وكيفية التعامل معها:

١- **التعلق الزائد:** والرغبة في عزل الزوج عن الآخرين، وطلب البقاء معه طوال الوقت، وعلى الدوام، حيث يمكن فهم تلك المشاعر على أنها نابعة من الحب والتقدير للزوج، لكنها لن تكون مريحة ومنطقية إذا استمرت وتضخّمت، وقد تؤدي في بعض الأحيان إلى النفور من جانب الزوج.

٢- **الظن السيء:** فإن كانت الزوجة تفترض بشكل متكرر سوء النية بأفعال الزوج، وتحاول النظر في هاتفه، أو الاستماع لمكالماته، أو الاتصال المتكرر به بطريقة تبحث فيها عن المعلومات أكثر من الاطمئنان عليه، فتدل هذه الأفعال على سوء الظن نتيجة انخفاض الثقة في العلاقة، وقد يؤدي ذلك إلى الطلاق، لذا يُفضّل الاهتمام بتعزيز العلاقة الزوجية من خلال التأكيد على الحب والاستماع للزوجة أكثر.

٣- **الاعتماد العاطفي:** فعندما تُظهر الزوجة غيرتها نتيجة الحاجة لطمأنتها، وتأكيد حبّها على الدوام، وتُظهر شعورها بقيمتها عند وجود الزوج فقط، يدل ذلك على الغيرة غير الصحيحة، ويفضل بهذه الحالة توضيح أهمية تعزيز ثقتها بنفسها، وتشجيعها على الاهتمام بهواياتها وعمل ما تحب.

فالغيرة لا تكادتخلو منها أية علاقة زوجية، ويمكن لكلا الطرفين الشعور بها في وقت ما، ولا تكمن المشكلة في الشعور بها من حين لآخر، بل تكمن في حال زادت عن حدّها وصارت لا تطاق، فيحصل النّفور من أحد الطرفين اتجاه الآخر، وقد يحصل الانفصال بعد ذلك[1].



(١) انظر اقتباسات من مقال بعنوان: كيفية التعامل مع غيرة الزوجة . أحمد سليم .

١٨ يناير ٢٠٢١ موقع موضوع. https://mawdoo3.com/

تدخل الأهل والأقارب

كثيرٌ من حالات الطلاق، كانت نتيجة تدخل الأهل، وانتهاك خصوصية الزوجين، أو كانت نتيجة تحريض الأهل للزوج أو الزوجة على الطلاق، لاعتبارات وأسباب مختلفة، كما نجد حالات كثيرة تصل إلى الانفصال بين الزوجين نتيجة عدم قدرتهما على حل مشكلة كان سببها تدخّل الأهل في حياتهما الزوجية!!

اختلفت آراء أزواج شباب وزوجات شابات، حول تدخل الأهل في الخلافات الزوجية بين الأبناء، فمنهم من رأى أنه احتواء للمشاكل، وتطييب للخواطر وفرصة للتفاهم، وآخرون اعتبروا ذلك استباحة للخصوصيّة، وفضحاً لأسرار الطرفين، وتعميقاً للخصومة.

أهل زوجي يتدخلون بكل كبيرة وصغيرة!

حماتي تتدخل بتربية الأولاد!

كيف أمنع أهل زوجتي من التدخل بحياتنا؟!

الراجح أن تدخل الأهل في الخلافات الزوجية دون طلب من الزوجين هو استباحة لخصوصيتهما، لأن حلّ المشاكل بين الزوجين بالمطلق يكون أسهل بالتوعية قبل الزواج، وقراءة الكتب، واللجوء إلى خدمات الاستشارة المتوافرة من الجهات الرسمية إلى جانب المتخصصين.

والأفضل عدم تدخل الأهل في المشاكل الأسرية مهما كانت الأسباب، وإن أفضت أخيراً إلى الطلاق، لأن الزوجين هما الأقدر والأجدر على حل خلافاتهما، دون أن تتفاقم وتتشارك الأسرة من الطرفين بالآراء ويصبحان حديث الساعة، ما يجعل المشكلة صعبة النسيان، ويكثر الحديث عنها، حتى ولو تصالح الزوجان لاحقاً.

كما أن هناك بدائل للحصول على استشارة من أطراف و جمعيات محايدة، أو أن يحكم أحد بين الزوجين في مسألة ما، مثل التوجه لمتخصصين سيكونون بلا شك حياديين ومتفهمين لظروف الطرفين، وأحكامهم تنطلق من العلم، وليس من واقع تجربة شخصية فقط.

طي الكتمان:

الأولى أن الخلافات الأسرية يجب أن تبقى طي الكتمان، خاصة حينما تكون شخصية، وتمسّ الحياة الخاصة للطرفين، بسبب أن كثيراً من

المشكلات قد تتفاقم وتتطور ثم‌تخمد في لحظة بين الزوجين، وينسى كل منهما أساس المشكلة وتعود المياه إلى مجاريها، في حين أن العائلة الكبيرة من الأهل والأقارب لا ينسون ما حدث، ويُسهبون في التفاصيل، ويترك ذلك أثراً في نفسياتهم.

ذكرت خبيرة أسرية: أن كثيراً من حالات الزواج انقلبت كرهاً وعداوة بين العائلات، بسبب مشكلات صغيرة تعرض لها الزوجان، وشاركهم فيها الأهل في لحظة انفعال، ما شوّه صورة الزوج أو الزوجة مدى الحياة، في عيون الآباء والأمهات والمجتمع.

كما أن تدخل الأهل في تفاصيل الحياة الزوجية، يعود سلباً على الحياة اليومية للزوجين والأهل على السواء، ويفتح الأبواب لتدخّلات أطراف كثيرة، ما يعمّق الصراع بين الزوجين، ويزيد حدّة الخلاف بسبب افتضاح المشكلة، وتعدّد الآراء حولها، وهو أمر مرفوض تماماً، ويعتبر تعدّياً على الخصوصية.

تدخل إيجابي:

وليس الأمر على عمومه، فقد يكون تدخل الأهل بشكل محدود ومدروس أمرا إيجابيا وليس سلبيا، خاصة بالنسبة للزوجة، إذا كان ذلك

يحفظ حقوقها، خصوصا إذا كانت ضعيفة أمام الرجل وأمام أهله، لافتاً إلى أن المشكلة يجب أن تطرح كاستشارة لحلّ الخلاف، ويتم اختيار أفراد موثوقين من العائلة، حتى لا يتحوّل الموضوع إلى قصة متداولة على الألسن، والقيل والقال.

كما أن الأهل قادرون على استيعاب مشاكل الأبناء، خاصة بعد الزواج، لأنهم خاضوا التجربة، وعلى معرفة بشخصيات أبنائهم، فيمكن أن تؤدي النصيحة دورها في تيسير الحياة على الطرفين وتفادي المشاكل.

بديل عن الغرباء:

خبيرة في القضايا النسوية، توصي الزوجات باستشارتها في حال تعرضن لمشكلة ما، خلال حياتهن مع أزواجهن، لتكون الطرف الذي يحتوي المشكلة ويبسّطها، ويليّن الأمور ويوجهّها بطريقة صحيحة، مبررة أن ذلك أفضل من أن تتجه الفتاة لاستشارة أهلها أو صديقاتها أو الغرباء.

وبما أن بعض المشاكل تستدعي تدخل الأهل، خاصة حين يتعلق الأمر بكرامة ابنتهم وسلامتها، لا بدّ أن يكون هذا التدخل عقلانياً، إذ إن كثيراً من الظروف التي تعيشها بعض الفتيات تبقى طيّ الكتمان بحجّة



الخصوصية، في حين أنها في بعض الأوقات تكون إجحافا وتعدّياً على المرأة وحقوقها.

عبء نفسي:

وأوضحت مستشارة أسرية أخرى، بأن تدخل الأهل في الخلافات الزوجية دون طلب من الزوجين هو استباحة لخصوصيتها، لأن حلّ المشاكل بين الزوجين وحدهما يكون أسهل، وطريق الرجوع عنها بسيط ما دامت المشكلة بينهما، أما إن أصبحت علانية ومفضوحة، فإنها تشكل عبئاً نفسياً على الزوجين للحفاظ على الكرامة، والرد على الإساءة وحفظ ماء الوجه أمام العائلة الكبيرة.

وقالت: الاستعانة بخبرات الأهل والاستفادة من نصائحهم، فيما يتعلق بمشاكل الحياة الزوجية، هو حل نظري وعاطفي بالدرجة الأولى، أما على أرض الواقع فلا يمكن للأهل أن يكونوا حياديين بشكل كامل، إذ إن نصائحهم مبنيّة على صلتهم بالأطراف، وتستند إلى وجهة نظرهم وتجاربهم الشخصية، وواقع حياتهم، وبالتالي لا تكون الحلول المطروحة من قبلهم ملائمة لظرف الزوجين، والتفاصيل التي تجمعهما، بل في الغالب يكون تأثيرها سلبياً.

وتابعت: تدخل الأهل يكون صحيحاً وإيجابياً، حين لا يحكمه ضابط القرب من الزوجين، بل درجة الوعي، وذلك بأن يتفق الزوجان على اختيار شخص حكيم ذي شخصية منفتحة، مع التأكيد على أن يكون متعلماً وواعياً ومشهوداً له بالحكمة والثقة، ولديه الخبرة في إسداء النصح دون فرض الرأي، أو صاحب ظرف مشابه لظروفهما، والأهم من هذا أن يكون اختياره بالاتفاق بين الزوجين.

وحذرت مستشارة أسرية، من أن الانغماس في التفاصيل ومشاركة الأسرار الزوجية مع الأقارب والأهل، تنعكس سلباً على العلاقات الأسرية، وتشوّه السمعة الطيبة للطرفين، حيث تصلح الأحوال بين الزوجين بينما يستمر الخلاف بين الأهالي.

وبيّنت: أن هناك بدائل عن تدخل الأسرة الكبيرة بمشاكل الأزواج، وهو الاستعانة بالتوعية قبل الزواج، وقراءة الكتب، واللجوء إلى خدمات الاستشارة من مكاتب حماية الأسرة المتوفرة من الجهات الحكومية إلى جانب المتخصصين، لأنهم وبشكل خاص يملكون الوعي والعلم والقدرة على عدم إصدار الأحكام، ويعطون النصيحة بناء على قِيَم طالب الاستشارة، وضمن القدرات النفسية للحالة، حيث تكون الحلول أقرب للحيادية[1].

---

(١) انظر اقتباسات من مقال بعنوان: تدخل الأهل في الخلافات الزوجية. دانية الشمعة ـ أبوظبي ٥ أغسطس ٢٠٢١

موقع الرؤيا https://www.alroeya.com/

وسائل التعامل مع أهل الزوج أو الزوجة!

تفادي المشاكل بسبب التدخل من أهل الزوج والزوجة، أو إيقافها بشكل دائم، يكون بالعمل على تطوير الذكاء الاجتماعي، بحيث يمكن تخفيفها وإدارتها بشكل سليم، للفوز بالعلاقة كي يكون الأهل سندا بدل أن يكونوا عائقا للحياة الزوجية.

فما هي الوسائل لبلوغ ذلك؟

١- **استلام زمام الأمور:** تبقى الخطوة الأولى لحل أي مشكلة تتعلق بأحد الزوجين هي معرفة أنه الوحيد القادر على حلها، مهما كثرت النصائح من الآخرين، فأحد الزوجين أو كلاهما هو القادر على وضع الحدود للآخرين في حياته، وتجعلهم يفكرون مليا قبل التعرّض لهما، وإن كنت تعاني أو تعانين من كثير من المشاكل مع عائلة زوجتك أو عائلة زوجك، من الأفضل كخطوة أولى أن تقلل أو تقللي زياراتك لهم، بدون أن تقطع أو تقطعيها بشكل تام.

٢- **لا تصمت أو تصمتي عن الخطأ:** بأن لا تمكّن الناس من الإفلات بأفعالهم الشائنة بدون عقاب، ومواجهة سيستمرون في تكرارها إلى ما

لا نهاية، لا تتجاهل أو تتجاهلي المواقف التي تؤلمك أو تؤذيك، بل كوني دائما صاحبة قرارات حاسمة، خاصة في المسائل التي تؤثر على احترام الأخرين لك.

٣- **ضعوا حدودكما الشخصية:** من الأفضل أن تضع الحدود الشخصية للآخرين في كافة علاقاتك، وبالأحرى علاقتك مع أهل زوجك، لئلا تتعرض هذه العلاقة للانتهاك وتصابين بالأذية من الأقرب إليك، يمكنك فعل ذلك بتوصيل الرسائل الكلامية شيئا فشيئا لتلاحظي الفرق بالمعاملة مع الوقت.

٤ - **لا تلفظي نواياك وأهدافك بشكل مباشر:** إن التعبير عن النوايا والأهداف بشكل مباشر يؤدي إلى رفض الآخرين لها ابتداء، وقد يبدو قولك: "لا أريد اجتماعكم في بيتنا طوال الوقت" فظّا بعض الشيء، كوني استراتيجية أكثر بالقول: " أرغب كثيرا أن نجتمع في المرة القادمة في مكان آخر أو منتجع ما"، كي تصلي شيئا فشيئا إلى تحقيق ما ترغبين به.

٥- **تجنّبي إدخال زوجك في الخلافات:** مما سيؤثر على علاقتك به، بحيث ستنتقل هذه الخلافات بينك وبين عائلته، لتصبح أخيرا خلافات بينك وبينه.

٦- **حافظي على خصوصيتك مع زوجك:** في العالم العربي يتدخل الجميع في شؤون الجميع، وخاصة أهل الزوج، وللحفاظ على زواجك وتجنب الطلاق، من الأفضل ألا تنقلي خصوصياتكما لهم، فأبرز أسباب المشاكل الزوجية تنجم عن تدخل الأهل بالخصوصيات[1].

نموذج (١): قصة خلاف مع أهل الزوج!

اختلفت مع (حماتي) والدة زوجي، حيال تربية طفلتي التي أساء أخوها إليها في وقت من الأوقات، ورفض الاعتذار، في الوقت الذي دعمتُها في اتخاذ موقفها، أرادت حماتي منها الاعتذار بدلا منه لأنها فتاة! رفضت نهائيا، وبدأت شيئا فشيئا أبتعد عن أهل زوجي، وأتجنّبهم لئلا تتأثر ابنتي بهذه العقلية التي تسيء إلى الفتيات والمرأة، بهذا حافظت على علاقتي بأهل زوجي، وعلى تربية ابنتي بشكل صحيح، بدون القيام بردود فعل عنيفة.

---

(١) اقتباسات من موضوع بعنوان: قصص مشاكل أهل الزوج وكيفية التعامل معها!

١٦/٠٧/ ٢٠٢٠

موقع عائلتي https://www.3a2ilati.com/article

نموذج (٢): حماتي تتدخّل في ترتيب ديكور منزلي!!

لنأخذ مثلاً تدخّل أم الزوج في ترتيب ديكور منزل ابنها، يمكن أن يكون ذلك لأنها لا تجد نفسها جديرة إلا بأعمال المنزل، والترتيب والتنظيف، وتريد إثبات استمرار جدارتها حتى بعد زواج ابنها، وقد يكون ذلك لأنها تريد أن تستمر برعاية ابنها إلى الأبد، والإيحاء له أنها ما تزال أمّه التي ترتب أموره وشؤونه، وإن تزوج أربع زوجات! بطريقة لا تعلم والدة الزوج أنها مزعجة، وقد يكون أيضاً تعمّداً لإزعاج الكنّة!!.



التحدي والعناد

الشخص العنيد، من الشخصيات التي يصعب التعامل معها، لتمسّكه بآرائه دون السماح لنفسه بالاستماع لوجهات نظر مختلفة، ما يتسبب في خسارته الكثير من الفرص.

والعناد بين الزوجين من أهم أسباب المشاكل الزوجية، فنلاحظ أحيانا أن كل طرف من الزوجين يتمسك برأيه ولا يتنازل عنه، كما يعتبر العناد بين الزوجين من مسببات زيادة فترة الخلاف، وقد يصل أحيانا كثيرة للطلاق، ما يجعل استشاريين في العلاقات الأسرية، يواجهون صعوبة فى إقناع الطرفين بفكرة الرجوع.

فالعناد يصل إلى هاوية الطلاق، وعلى الزوجين التنازل كل منهما للآخر قدر الإمكان، وضرورة الإنصات لبعضهما، والمشاركة والاحترام، والاقتناع والإيمان بضرورة المشاركة، وتحديد هدف التنازل من أجل الآخر، وعلى الزوج أن يحاول علاج الأمور بشكل يليق بكلا الطرفين، ولا بدّ من احترام عمر العلاقة التي تجمع كلا منهما مع الآخر.

كما ينبغي على الزوجة خصوصا بعدم العناد مع الزوج، وطاعة أوامره، خاصة وأنه يطلب أمورا لمصلحة الزوجة وفائدتها على الأغلب، وليس فيها ما يضرّها.

طرق التخلص من العناد بين الزوجين:

في حال شراكة شخص عنيد في الحياة الزوجية، قد يكون من الصعب التفاهم معه بسهولة للتوصل لحلول المشكلات الزوجية التي تطرأ.

فالعناد صفة موجودة في الرجل والمرأة، إلا أن هناك بعض الأزواج يشكون من عناد الزوجة، وتصلب رأيها، ما يدفع بالحياة الزوجية إلى طريق شائك، في حين أن الزوجة ترى أنه السلاح الوحيد الذى قد تدافع به عن نفسها أمام تعنت الزوج واستبداده بالرأي، فنجدها تلجأ أحيانا إلى الرفض السلبى لما تراه لا يتوافق مع أسلوبها ومشاعرها، فيترجمه الزوج على أنه عناد، وتبدأ المشاكل.

قد يكون عناد الزوج تقليدا للأب، فالرجل الذى ينشأ ويتربى في بيت يتحكّم فيه الأب، ويسيطر عليه، يحاول أن يقلد نفس سلوك الأب.

وقد يأتي العناد من الزوج لعدم التكيف مع الزوجة، والشعور باختلاف الطباع، فيكون العناد صورة من صور التعبير عن رفض سلوك الزوجة، وعدم الانسجام في الحياة الزوجية.

سبب عناد الزوجة، والعلاج:

مسألة عناد الزوجة، يبدأ أولا بأن يعرف الزوج سبب العناد، وعلى المرأة ألا تدخل في العناد إلا وقت الدفاع عن النفس، فهى تعاند لأنها تتوقع شرّاً معينا، فأول أمر يفعله الزوج أن يحسن إليها، ويمدحها لإطفاء نارها، فينخفض الإحساس بالشر الذي تتوقعه.

أحد أسباب عناد الزوجة، هو عدم ثقة زوجها بها، فتحاول بأقصى الإمكان إثبات نفسها، وهذا يكون بالعناد من أجل إثبات الذات، كما يجب على الزوج أن يتجنب القضايا التى فيها عناد، لأنه لا يوجد إنسان يعاند في كل شئ.

كما على الزوج أن يفعل ما يجعل الزوجة في أمان، فيلاحظ ما تحبّ ويفعله لها قبل أن تطلبه، فالمرأة حينما تفقد الأمان تنتقل إلى العناد الذي ترى فيه إثبات نفسها، فهي مثل السلحفاة، قد تكون صلبة من الخارج لكنها رقيقة من الداخل، إنها قد تضطر لعمل قشرة صلبة من الخارج حتى لا يؤذي أحدٌ رقتها من الداخل.

أغلب المشكلات تحلّ بالتخلّي عن العناد والخصومة:

إننا لوتخلّينا عن العناد والخصومة، والنكد فيما بيننا، وخاصة بين الأزواج، لحلت أكثر من ٩٠٪ من مشكلات الطلاق، والحالات المعلقة، والانفصال، وترجع الزوجة لبيت زوجها ولأولادها، وتستقيم الحياة بين الأزواج والناس في المجتمع.

وردا على متصلة في برنامج إعلامي على قناة فضائية، تقول:

زوجي يسبّني ويهينني دائما،

ولا يحترمني أبدا،

ومعاملته معي سيئة جدا،

ووصل الأمر إلى الغلط في أهلي،

وهدّدني بعدم الذهاب إليهم،

ولا أعرف كيف أتصرف؟ وماذا أفعل؟

كان الرد: لا تعاندي معه، وابتعدي عن النقاش الحادّ بينكما، وعليك

بالسكينه والهدوء، ثم ناقشيه بصوت منخفض، وعليك بإحتواء غضبه، وأفهميه بأن ذلك قطع رحم، وعليك ببيتك، وسماع كلام زوجك، واصبري عليه، وبعد فترة قليلة سيهدأ ويلبي كل طلباتك[١].

قالت أمامة بنت الحارث توصي ابنتها عند زواجها:

" كوني له أَمَةً يكن لك عبدًا".

وأخرى أوصت ابنتها فقالت:

" كوني له أرضًا يكن لك سماءً".

وقد لا نضيف جديدًا، إذا قلنا: إن نجاح الحياة الزوجية يتطلب قدرًا من التفاهم والتسامح، والتجاوز عن الهفوات، والتغاضي عن الزلات، والتعالي على الأنانية والعناد، وتصيّد الأخطاء، فكل الأزواج يعرفون ذلك لكنهم كثيرًا ما يعجزون عن تحقيقه.

---

(١) اقتباسات من مقال بعنوان: العناد بين الزوجين، أسبابه وطرق علاجه. محمد شحتة

٢١/ أكتوبر/ ٢٠١٩

/https://www.elbalad.news

كما أن خطورة عناد الزوجة قد تبدأ بمشكلة صغيرة، تتطور مع العلاج السلبي لها إلى مشكلات قد تنتهي بالطلاق، وقد تبيِّن أن عناد الزوجة وتهوّر الزوج، كان أحد أسباب ارتفاع معدلات الطلاق في السعودية.

تعددت الأسباب والنتيجة واحدة:

يعدّ عناد الزوجة أول مؤشرات عدم قدرتها على التوافق والتكيف مع الظروف المحيطة بها، وقد يكون ستارًا زائفًا تدّعي من خلاله القوة لتداري ضعفها، فهو سلاحها الوحيد الذي تدافع به عن نفسها أمام ما تعتبره قوة للرجل واستبداده، فتلجأ إلى الرفض السلبي لما تراه لا يتوافق مع أسلوبها ومشاعرها، فيترجمه الزوج على أنه عناد وتبدأ المشكلات.

وقد يكون عناد الزوجة سمة أصيلة فيها، وهو أصعب أنواع العناد، استمدّته من مراحل حياتها الأولى نتيجة تربية خاطئة، فتشبّ معتقدة أن العناد أسلوب ناجح لتحقيق المطالب، أو أنها نشأت في بيت تتحكّم فيه الأم، فتحاول أن تحذو الحذو نفسه في بيتها ومع زوجها.

وقد يكون الزوج مسئولاً عن عناد زوجته؛ بتسلطه وعدم استشارته لها، وتحقير رأيها، والاستهزاء بها، مما قد يدفعها في طريق العناد.

ما هو الحلّ؟؟

أيًّا كان سبب عناد الزوجة، فيجب على الأقل أن تمنع عنادها من أن يقوّض حياتها الزوجية، وذلك بعدة وسائل:

١- التمسك بآداب الحوار البنّاء مع الزوج، وعدم التشبث بالرأي، والاستماع إلى رأي الطرف الآخر وتقديره.

٢- ترك الجدال والخلاف حول الأمور الصغيرة، والحرص على الاتفاق حول الأمور الكبيرة، كأسلوب تربية الأولاد، أو شراء بيت، أو وظيفة أو عمل.

٣- إبعاد الأطفال عن دائرة الخلاف بين الزوجين الناجم عن العناد، وعدم الاستعانة بهم للانتصار لرأيك أو موقفك.

٤- التعوّد على أسلوب الحوار واحترام الرأي الآخر، ونسيان المواقف السلبية السابقة، والتعامل بروح التسامح، والعفو بين الزوجين حتى تسير الحياة في أمان واستقرار(١).

---

(١) انظر اقتباسات من مقال بعنوان: عناد الزوجة أسرع وصفة لخراب البيوت!!

تاريخ النشر ١٠/ ٠٩/ ٢٠٠٧

موقع إسلام ويب. https://www.islamweb.net/ar/article /

أنت وزوجك، لستما شريكين في تجارةتختلفان حول أرباحها وخسائرها، إنما زوجان بينكما ميثاق غليظ، تصغر أمامه كل أنواع العلاقات الاجتماعية الأخرى، وهذا يتطلب منك شيئًا من التنازل والعفو، وليس في ذلك ما يهينك أو يقلل من مقدارك.

فالعناد أقصر الطرق المؤدية للطلاق، وقد أكدت دراسة برازيلية حديثة، أن العناد يسبب (٣٠٪) من حالات الطلاق في العالم، وهي نسبة تعتبر كبيرة إلى حد ما، وأضافت الدراسة أن المجادلات الساخنة التي تدور بين الزوج والزوجة، قد تؤدي أحياناً إلى تمسك أحد الطرفين بموقف عنيد، يُوصل الأمور إلى نقطة اللاعودة.

هناك الكثير من الأمثلة، فالعناد لا يبرره الكذب بأي حال، عندماتخرج الزوجة مع صديقة لها، لأخذ رأيها بشأن بعض تصرفات زوجها بدلا من مصارحة زوجها، وعندما يكتشف الزوج ذلك، ويسأل زوجته عن الأحاديث التي دارت بينهما، تردّ الزوجة أنها لمتخطط لمقابلة الصديقة، وأن اللقاء جاء بالصدفة، الزوج بالطبع لن يصدق زوجته، وسيتهمها بأنها خرجت للقائها قاصدة الشكوى والثرثرة عليه، لأن حواسّه كلها تعلم ذلك، تتمسك الزوجة برأيها، ويحتدم الجدال وتتطور الأمور، ويستمر العناد، وتحدث القطيعة.

الخيانة سبب:

ولفتت الدراسة البرازيلية، إلى أن الخيانة قد تكون أحد أسباب العناد، فمن يخون زوجته أوتخونه زوجته، يعمد إلى العناد للإنكار، وأضافت الدراسة أن الشك المتبادل بين الزوج والزوجة، يجلب العناد بشكل مباشر في الموقف للدفاع عن النفس، وأن هذا الموقف العنيد يأتي بشكل آلي، لأنه وسيلة للدفاع عن النفس والإنكار، خاصة إذا لم يكن الزوجان راغبين في الانفصال أو مستعدّين للطلاق.

شجاعة الاعتراف:

وأكَّدت الدراسة، أن الاعتراف بالخطأ شجاعة، فالمرأة الشجاعة تعتذر وتتعهد بعدم تكراره، هذا يعني أنها لاتخشى شيئًا، ولا حاجة عندها للأخذ والعطاء، أو الدخول في مناقشات عقيمة، أو أن يتحول العناد إلى قشة يابسة تنكسر بظهور الحقيقة، ومن يفعلْ ذلك يندمْ في النهاية.

الاعتذار انتصار:

بما أن العلاقات البشرية مليئة بالأخطاء والهفوات، خاصة عندما يتعايش شخصان تحت سقف واحد كما بين الأزواج، فلا فارق فيمن يبدأ بالاعتذار طالما أن هناك محبة ورغبة في استمرار الحياة الزوجية.

إن كثيرا من الرجال الشرقيين يعتبرون الاعتذار تنازلا وتقليلا من الكرامة أمام الزوجة، وهذا خطأ، بل هو كفيل بتوفير الصفاء والتراضي بين الزوجين، من دون أن يشعر أحدهما بأنه أقدم على ما يُنقص من شأنه وقدره، أو بانتصار الطرف الآخر، فالعناد والكبرياء من أهم أسباب دمار وخراب البيوت الزوجية.

كما أن الاعتذار المباشر، هو أفضل وأقصر الطرق للتراضي بين الزوجين، وما من عيب في ذلك، فكلمة (آسف) أو (سامحيني) ليست بالصعبة أو المستحيلة، ولا تعني أن صاحبها قلل من قدر نفسه، أو قدم تنازلا كبيرا، كما أنها ليست انتصاراً للطرف الآخر كما يعتبرها البعض، فأحيانا تكون الخلافات بهارات الحياة الزوجية، وبعد الصلح تصبح علاقة الزوجين أكثر قوة وحبّا مما كانت عليه.

مزيد من الاحترام:

لأن المرأة هي الأكثر عناداً دائماً، ينصح أساتذة الطب النفسي الزوج القيام بعدة خطوات بسيطة لاحتواء عنادها، وتحويله إلى تصرّف إيجابي كالآتي:

١ – أن يمنح الزوجة مزيدا من الحب والاهتمام، والتقدير والاحترام.

٢– أن يتصرف بذكاء وهدوء عند عناد الزوجة، ويحاول امتصاص غضبها، وتأجيل موضوع النقاش إلى وقت مناسب يسهل فيه إقناعها إذا كانت مخطئة.

٣- التعوّد على أسلوب الحوار واحترام الرأي الآخر، ونسيان المواقف السلبية السابقة، والتعامل بروح التسامح، والتنازلات مطلوبة بين الزوجين، حتى تسير الحياة في أمان واستقرار.

٤- هناك جانب إيجابي في عناد الزوجة، حيث تدفع الزوج للتحدّي والعمل والنشاط والتفوق، والإبداع في مجالات جديدة.

٥- أحيانا يكون العناد رغبة من الزوجة في السيطرة مما يتعارض مع رغبة الزوج، وفي هذه الحالة عليه توضيح الأمور لها قبل أن تستحيل الحياة بينهما، ويتحول منزل الزوجية إلى حلبة صراع.

٦- وأخيراً يؤكد أطباء علم النفس لكلا الزوجين، ألا يُظهرا صراعهما أمام الأبناء، وألا يحاولا إشعارهم بأي خلل أسري، أيضاً عدم مناقشة مشاكلهما أمام الأقارب والأهل، كي لا تكون حديث الساعة للقيل والقال[1].



---

(١) اقتباسات من موقع: الباحث الاجتماعي والرومانسي المتخصص في ثقافة الحياة الزوجية ٢٦ مايو ٢٠١٣

https://www.facebook.com/AlsrajAlymanyAlbahthAlajtmayAlmtkhss

عدم الإنجاب أو التوقف عنه

مثلما يلجأ الزوج إلى طلاق الزوجة أو الزواج بأخرى في حالة عقم الزوجة وعجزها عن الإنجاب، قد تلجأ الزوجة إلى طلب الطلاق بسبب عقم الزوج وعدم قدرته على الإنجاب، بينما أكدت المحكمة المصرية بأن عقم الرجل وعجزه عن الإنجاب، لا يدخل ضمن العيوب المستحكمة التي حددتها المادة في قانون الأسرة، لأنه لا دخل للزوج في ذلك، إلا اذا اقترن ذلك بعيب آخر كالعجز الجنسى أو العنّة، أما إذا كان الزوج يقوم بجميع واجباته الزوجية تجاه الزوجة، وأن كل ما يعانيه هو أنه عقيم، فليس من حقها الطلاق بحجة إثبات أنوثتها بالإنجاب، أو أنها تعيش حلم الأمومة دائماً!!

تقول سيّدة: أعاني من عدم قدرتي على الإنجاب؛ الذي جعل مني إنسانة أخرى غير قادرة على التأقلم مع المجتمع، لأنه مجتمع ظالم، لقد كنت أعاني كثيراً من هذا، ولكن كان دعم زوجي لي يساعدني، وبعد مرور خمس سنوات على زواجي، ودون سابق إنذار، حكم عليّ زوجي بالطلاق بدون سبب، سوى عدم قدرتي على الإنجاب، رغم أن الأطباء قالوا لي بأن هناك إمكانية الإنجاب عن طريق أطفال الأنابيب.

كم حاولت إقناعه للرجوع عن القرار، لكن وُوُجهت بالرفض، ورغم أننا كنا دائماً متفاهمين في حياتنا الزوجية، إلا أنه طلقني، ولم يعمل حساب لـ(الميثاق الغليظ) الذي أمر به الله، والعشرة الطيبة التي كانت بيننا.

أنا جداً مضطربة.

أحسّ وكأن العالم كلهتخلى عنّي.

وأن الله أيضاًتخلى عنّي!

لأن الطلاق وقع عليّ، وذلك بسبب ليس مني!!

إنني تائهة!!

وغير قادرة على الاستمرار في الحياة.

أحيانا أعاقب نفسي كثيراً على أمر ليس بيدي.

أنا أحب زوجي، عشت معه ولا أستطيع فراقة.

ساعدوني كي أرتاح وأريح.

ورغم أن عائلتي تحاول إخراجي من هذا الوضع.

لكنني لا أستطيع.

أصلي وأدعو الله كثيراً.

لكنني دائمة الشرود، ولا أستطيع العيش وسط الناس.

وللرد على هذه السيدة: أخبرنا الرسول محمد ﷺ: **(إذا أحبّ الله عبْداً ابتلاه، فمنْ رضي فلهُ الرّضا، ومنْ سَخط فعليْه السّخط)**[1] فاحمدي الله، واعلمي أن ما عند الله خيرٌ من الدنيا وما فيها، واعلمي أن الله لا يظلم أحداً، وأن قضاءه دائماً خير، ولكننا نستعجل ولا نعلم الحقيقة!!

وإذا كنت قد حُرمت نعمة الولد، فلقد منّ الله عليك بنعم أخرى كثيرة، لا تعد ولا تحصى، ولكنك حصرت الأمر في نعمةٍ واحدة فقط، ولم تنظرِي إلى نعمة الصحة أو نعمة البصر أو نعمة السمع، أو غيرها كثير، وفوق ذلك نعمة الإسلام والإيمان، فما حدث لك هو من قدر الله الذي يجب أن نرضى به، وأن نسلّم له، وإلا فما معنى الإيمان إذن؟

ثم فرضاً، لو مات زوجك وتركك وحدك، ولديك عشرة من الأولاد؟

(١) صحيح، رواه الترمذي وابن ماجة.

ماذا كنت ستفعلين؟

لا شك أنك ستتألمين بعض الوقت، ثم تأخذك دوامة الحياة.

ألم تكن المشكلة أكبر وأعظم ؟

إذن، اتركي عنك هذه الحالة اليائسة التي أنت بها، وتوجهي إلى الله والاستغفار والتوبة، فما يدريك لعل الله أن يرزقك زوجاً أفضل منه، يُدخل السعادة والسرور إلى قلبك، ولعل هذا الطلاق في مصلحتك أنت قبل أن يكون في مصلحة زوجك.

فاتركي عنك هذه الكآبة، واخرجي للدنيا، وأحسني الظن بالله.

هناك أسرة، عاشت قرابة العشرين عاماً لم ترزق بولد، رغم القيام بكل العلميات الطبية الممكنة، ولكن دون جدوى، وبالاستمرار على الدعاء والصلاة رزقها الله أطفالا، ويعيشون الآن في أسعد حال، فأبشري بخير، ولا تستسلمي لهذه الحال المدمّرة.

اخرجي من عزلتك ومارسي حياتك الطبيعية، وتوكلي على الله، والتمسي العذر لزوجك، وسامحيه في موقفه معك، وتوجهي إلى الله بنسيانه

ونسيانتخليه عنك، وكم نتمنى أن تشغلي نفسك بشيء من قراءة القرآن، تحفظين بعض السور، أو تطالعين بعض الكتب، خاصةً كتب الزهد، أو تشغلي نفسك بأي عمل اجتماعي؛ حتى تمرّ عليك تلك الأيام التي سيعقبها الفرج بإذن الله[1].

هل عدم الإنجاب سبب مقنع للطلاق؟

حسب طبيعة العلاقة بين الزوجين، قد يكون هذا سببا كافيا جداً؛ لأن الرجل في الغالب يتزوج بهدف تكوين أسرة وأطفال، ولو أن هذا الهدف لم يتحقق، فإن الحياة تبقى صعبة على الاتنين معاً، الزوج والزوجة، سواء كان السبب في ذلك منه أو منها، وبذلك ينحاز الكثيرون إلى خيار الفراق بين الطرفين حين ظهور مشكلة عدم الإنجاب، وأن هذا مرهون بعامل الوقت، طال أو قصر، يعود ذلك إلى طبيعة العلاقة بينهما.

وعلى النقيض من ذلك، يجد البعض أن عدم الإنجاب ليس سببا كافيا للطلاق، وقالوا: أبداً، هو رزق من ربّ السماء، إنما التأثّر من كلام الأهل والأقرباء والمجتمع الجاهل، فالزواج قسمة ونصيب، وحب وحنان،

(١) طلاق المرأة الناتج عند عدم قدرتها على الإنجاب وكيفية التكيف معه ٣١/ ٠٣/ ٢٠٠٣
?https://www.islamweb.net/ar/consult/index.php

ودفء وإيمان، فالضغوط التي يمكن أن يمارسها المجتمع الفضولي على الشخص في حالة عدم الإنجاب، هي التي تدفعه لاتـخاذ قرار الطلاق.

كما أن الدور الذي يمكن أن يلعبه الأهل والمحيطون في التحريض على الطلاق بسبب عدم الإنجاب، يؤثر سلبا على استقرار الحياة الزوجية، كتب أحدهم عبر فيسبوك قائلاً: أتكلم عن نفسي فقط: لا أهل ولا أقارب ولا أصدقاء، ولا مال ولا أولاد، يجعلوني أفرّط في شريكة حياتي، وأول فرحتي.

فيما يُثار جدل على الهامش، حول طرح قضية الزواج من ثانية، حال كانت مشكلة عدم الإنجاب، مع الاحتفاظ بالزوجة الأولى، وهي فكرة تواجه انتقادات كثيرة من قبل البعض، ممن رأوا أن الزواج من أجل الإنجاب فقط يمثل أنانية من الرجل في هذه الحالة، كما قد يعكّر صفو الحياة الأسرية مع زوجتيه بعد ذلك[1].



---

(١) اقتباسات من موضوع بعنوان: هل عدم الإنجاب سببٌ كافٍ للطلاق؟

٢٤ نوفمبر ٢٠١٨

https://www.lahamag.com/article

عمل الزوجة وراتبها

في ظل تطور الحياة، وشغل المرأة مواقع حساسة ومهمة في شتى مجالات العمل؛ تحصل كثير من الموظفات المتزوجات على راتب قد يزيد أحيانا على راتب الأزواج، ومع صعوبة الوضع الاقتصادي وغلاء المعيشة، تصبح الزوجة المساهم الأكبر في مصاريف المنزل والأولاد.

هل راتب الزوجة نعمة أم نقمة؟

في ضوء هذا السؤال، يرى باحثون اجتماعيون بأننا أمام قضية رأي عام، حيث أكثر المشاكل العائلية تحدث بسبب هذا الراتب، والتي قد تصل للطلاق أحيانًا، إلا إذا كانت العلاقات طيبة والنفوس راضية، فالمشاركة واجبة، بعيدا عن طمع الزوج أو الأب في ذلك الراتب.

هل راتب الزوجة نعمة أم نقمة؟ سؤال محيّر بالرغم من أن إجابته أوضَحَها دينُنُا، فالله تعالى يؤكد في مال الزوجة أنه حق من حقوقها، وهي كاملة الحرية فيه، فإن طاب لها أعطت وإن لم يطب لها فالخيار بيدها،

يقول تعالى: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾[1].

وفي سؤال لفضيلة الشيخ ابن باز رحمه الله أجاب: فإذا طابت نفسها بالراتب أو ببعض الراتب فلا حرج إن أعطت للزوج، أما إن هدّدها بالطلاق، أو بالهجر، أو بالأذى؛ إن لم تعطه البعض أو الكل، فلا يجوز، وليدعها ومالها.

أسئلة كثيرة عن راتب الزوجة العاملة.

وهل هو نقمة أم نعمة؟

وهل هو مفتاح للاستقرار، أم إنه بوابة المشاكل الزوجية؟

إنها قضية كل المجتمعات العربية، وأكثر المشاكل العائلية تحدث بسبب هذا الراتب، وقد تصل أحياناً للطلاق.

وفي لهجة تحذيرية، ترى باحثة عربية متخصصة في شؤون الأسرة، أنه كثيراً ما تسبب هذا الراتب في العنوسة، جشع أقرب الناس إليها، سواء كان أبوها أو أولياء أمور كبلوا بناتهم وحرموهنّ حقوقهنّ الشرعية في الزواج

(١) [النساء: ٤].

والإنجاب، بسبب الراتب الذي استحق بالفعل لقب النقمة في هذه الحالة.

ولا يكون هذا الراتب نقمة حين يخضع للظروف الاقتصادية، فعندما يكون الزوج من ذوي الدخل المحدود، وفي حالة زيادة عدد أفراد الأسرة، وارتفاع متطلبات الحياة التي باتت تفوق استطاعة الكثيرين، حينها يتحتم مساعدة شريك الحياة وبطيب خاطر.

الزوج الانتهازي:

عندما يكون الزوج انتهازياً، يرى أن راتب الزوجة حقا مكتسبا له، وهذا هو الظلم؛ وهو مأساتها الحقيقية.

ثمة سؤال لهذا الزوج وأمثاله:

هل تزوجها لينفق عليها أم ليجد من ينفق عليه؟!!

أما حل القضية، تنتهي الباحثة في شؤون المرأة بالقول: أتمنى أن تُحلّ هذه القضية: (نعم للمشاركة بطيب خاطر ولا للمصادرة)[1].

---

(١) انظر اقتباسات من مقال بعنوان: هل راتب الزوجة نعمة أم نقمة؟ أيمن حسن

١٥ فبراير ٢٠٢٠

موقع سبق https://sabq.org/saudia

زوجي صار اتكاليا:

سيدة عاملة في صالون تجميل للنساء، وصلت الأمور بينها وبين زوجها إلى حد كبير من الخلاف والشقاق؛ بسبب مسألة الإنفاق، إذ تقع على عاتقها كل المسؤوليات، وهي لم تعترض نظرا للظروف الصعبة التي يمر بها كل الأفراد. تقول وبحسرة: كان يجب وضع النقاط على الحروف منذ البداية، لكنني أردت مساعدة زوجي الذي يعمل مدرّسا، ومعاشه لا يكفي لتأمين حياتنا وحياة أولادنا الأربعة، لذلك وقعت المسؤولية على عاتقي، فأنا أتحمل كل هذا العبء.

واضطرت هذه السيدة لتأمين خادمة في المنزل أيضا، لأنها لا تملك الوقت الكافي للعمل المنزلي، فعملها في تصفيف الشعر يؤمّن لها الدخل المناسب، لكنه يسبب الإرهاق والتعب. وأضافت: إنه مع مرور الوقت، لم أشعر بأن زوجي يريد الوقوف لجانبي، إنما صار اتكاليا، ورفع عن كاهله الكثير من الأعباء، لدرجة أنني شعرت بالضيق، وازدادت مشاكلنا؛ ولم أعد أرغب في التعاون والمشاركة في متطلبات المنزل، أو أرغب في الحياة معه. ومع أن الزوج في الإسلام هو المسؤول عن الإنفاق على الأسرة، حتى ولو كانت الزوجة غنية وتملك الملايين، لكن زوجي تجاهل هذا الأمر، مما زاد الأمر تعقيدا.

خطوات لحل المشكلة:

ترى اختصاصية اجتماعية أن الخلافات الزوجية تبدأ في أكثر الأحيان بسبب الراتب، واعتماد الرجل على المرأة في مصروفات البيت، ومطالبتها بإنفاق راتبها على مستلزمات المنزل وإعالة الأولاد، وقدمت الحل لهذه المشكلة في ثلاث خطوات:

١- ضرورة اتفاق الزوجين على طريقة الإنفاق، وأن يفهم الرجل أن للمرأة ذمة مالية مستقلة.

٢- يجب أن يكون الاتفاق واضحا ومكتوبا في شروط عقد الزواج.

٣- على المرأة أن تساعد زوجها في تحمل بعض الأعباء المادية، ويجب أن يكون ذلك نابعا من إرادتها، وألا تُشعر زوجها بأنها تتفضّل عليه، بل عليها أن تُشعره بأنها تسانده في حياتهما معا[١].



(١) انظر اقتباسات من مقال بعنوان: راتب الزوجة العاملة، خلافات تبحث عن حلول

لاريسا صليعي- بيروت ٢٤/ ١/ ٢٠١٩

موقع الجزيرة نت https://www.aljazeera.net/news/lifestyle

زيغان عين الزوج

ما من مشكلة تهدد المرأة في حياتها الزوجية، أصعب من مشكلة ابتلائها بزوج زائغ العينين، لأن هذا النوع من الأزواج لا تنفع معه الحلول، خاصة إذا كانت هذه الصفة طبع متأصّل فيه، حيث لا يرتبط سلوكه في الغالب لا بشكل الزوجة ولا بجمالها ولا بسلوكها، لأنه في كل الأحوال، وحتى لو كانت زوجته ملكة جمال، سيبحث عن الجمال في الخارج، وسيُتعبها، لينتهي الأمر باندلاع المشاكل الزوجية.

الزوج زائغ العينين.

معاناة تتفاقم مع الأيام، ولا تتوقف عند التأنيب !

تصاب الغالبية العظمى من النساء، ممن ابتلين بأزواج أنظارهم إلى أخريات، بسلسلة من الاضطرابات العاطفية والمشاكل النفسية، بدءا من فقدان الثقة بالنفس وانتهاء بفقدان السيطرة على النّفس، والشعور بالرغبة فى الانتقام، وهذا بشهادة معظم النساء، كما يفضّل أغلبهن عدم الإفصاح

عن الأمر لكل من هبّ ودبّ، لما فيه من تقليل لقيمتهن أمام أنفسهن، وأمام المجتمع.

أما هذا النوع من الرجال، فلا تضرهم مثل هذه التهمة، ولا يأبهون لها من الأصل، بل إن بعضهم يفتخر، لأن له نظرة في الجمال كما يقول!! أو أنه ذو ذوق رفيع في النساء! وغيرها من العبارات التي يختفي وراءها هذا النوع الرجال.

يبررّون: تبرّج المرأة هو السبب!

يؤكد (ي. س – ٣٥ سنة) أنه لا وجود لرجل لا تزوغ عيناه عند رؤية الجمال، ويضيف أنه حتى حينما يكون إلى جانب زوجته، لا يتردد في الاستدارة لإحداهن، إذا توفرت فيها مواصفات الجمال الملفت، وهذا ما يزعج زوجته التي تصرخ في وجهه، إلا أنه يردّ عليها بأن الله جميل يحبّ الجمال، وأن سلوكه بريء، فهو يلتفت إلى المرأة الجميلة، تماما كما يلتفت لسيارة جميلة تمرّ من أمامه!

ويضيف (ي. س): أنه ليس بالشخص سيئ الأخلاق، ورغم ذلك هو لا يتحكم بنظراته إذا مرّت بجانبه امرأة جميلة، ويضيف: لا أُصنّف نفسي

كرجل زائغ العينين، إلا إذا كانت الفتاة التي مرت أو تجلس أمامي جميلة، بماكياجها، وتناسق جسمها، وملابسها، لأنني أعتقد أنها لو كانت ملتزمة ومحتشمة، لما التفتّ إليها لا أنا ولا غيري، فنحن الشباب لا ننظر إلى أي امرأة إلا إذا قامت بتصرف يلفت النظر، سواء في لبسها، أو ماكياجها.

غضّ البصر:

يقول (ح - ٢٩ سنة) بأنه اتخذ من غضّ البصر سلوكا دائما ومتأصّلا في الحياة، وذلك لأن غض البصر من شيم المسلمين، وذلك ما أمرنا به الله ﷻ، وهذا أمرٌ ربانيٌ عام للرجال والنساء بغض الأبصار عمّا حرّم الله تعالى عليهم، ويضيف (ح): أن أفضل سبيل لغض البصر بالنسبة للشباب هو الزواج المبكر، وإلا فالامتناع عن النظر إلى المحرمات، لأنها الطريق إلى الوقوع في الرذيلة.

ويضيف: قبل الزواج وبعده لم أسلك مثل هذا السلوك، حتى في فترة مراهقتي كنت أغض النظر دائما، وما زُرع بداخلي حياء بيني وبين ذاتي، قبل أن أكون على حياء بيني وبين الآخرين، فأنا أغضّ النظر لأني رجل محكوم بديني الإسلامي الذي يأمرني بهذا الشيء.

نساء مقهورات، ولا حلّ مع العيون الزائغة:

تشتكي (ح – ٢٨سنة) من سلوك زوجها الذي أتعبها على مرّ السنوات، وتحوّل بالنسبة لها إلى منغّص للحياة، لا يتركها تنعم بشيء من فرط الوسواس الذي ينتابها من زوجها، فلا هي استطاعت أن تمتثل للأمر الواقع، ولا هي استطاعت أن تغيّر من سلوكه شيئا.

تقول: أرى زوجي وهو ينظر إلى النساء، كأنه مسلوب الإرادة، ولم أعد أحبّ أن أواجهه بهذه الاتهامات خاصة أمام أبنائنا، حتى لا يعرفوا أن أباهم زائغ العينين، واجهته بالأمر بيني وبينه أكثر من مرة، إلا أنه كان ينكر، بتّ أخجل من استقبال صديقاتي أو قريباتي في البيت، لأنه لا يتوانى عن النظر إليهنّ، وكثيراً ما نصحته وتشاجرت معه بأن يغضّ بصره منعاً لإحراجي أمامهنّ، إلا أن النصيحة معه بدون فائدة.

وأكثر ما يزعج (ح) من سلوكيات زوجها، عندما يأتي ليحدّثها عن مغامراته قبل الزواج، وعدد الفتيات اللاتي تعرّف عليهن في الجامعة، وكم كنَّ معجبات به! وتضيف: تشتعل النار في قلبي عندما أكون معه وأجده يُبصر الفتيات في الشارع، تؤكد أنها حاولت أن تغيّر ذلك السلوك فيه إلا أنها لم تستطع، واختارت عدم الخروج معه كي تستمر بينهما الحياة الزوجية.

هل تتحمل المرأة مسؤولية سلوك زوجها؟

(ك) سيدة تتهم النساء بالتقصير في حق الزوج، بقولها: إن الزوج إذا زاغت عيناه إلى الخارج، فإنه بالتأكيد يعاني من زوجة مهملة في مظهرها وشكلها، بينما يرى مظاهر الاهتمام والتبرج في أخريات، أكيد أنه سيلتفت إليهنّ من فرط الحرمان.

وتقول: لا أنكر صراحة أن هناك رجالاً عيونهم زائغة لطبع فيهم، لكن الله فضلني على الكثيرات من النساء بجمالي، واهتمام بنفسي، ولو اهتمّت كل زوجة بنفسها بدل الانشغال بمراقبة زوجها، لهوّنت على نفسها الكثير من التعب.

المواجهة تولّد العناد، ولا تنفع مع هؤلاء!

تقول أخصائية نفسانية: إن بعض الأزواج يتمادى في النظر إلى أخريات غير زوجته، ويتخطي حدوده، لتصل إلى مراحل أعمق من النظرة، هنا كرامة الزوجة تُهان، وقد تؤثر على علاقته بزوجته، وتدخل في دوامة المشاكل والخلافات الزوجية.

وتقول: إن أغلب النساء، يصعب عليهنّ مواجهة أزواجهن، كما يصعب تقبّل الزوج مثلما هو، وتنصح الأخصّائية النفسانية الزوجات بأنه حتى لو استطاعت الزوجة أن تمسُك زوجها بالجرم المشهود، فلا تجادله، ولا تُشعره بأنها تعرف، وإن فعلت ذلك فإن الأمر سيتحول إلى كل ممنوع مرغوب، وسيستمرّ، وفي كل الحالات سينتهي الزواج بالطلاق وتشريد الأسرة، هذا عدا الفضائح وسمعة الأهل والأولاد، وشماتة المجتمع المحيط بهم(١).

كيف للمراة أن تعيش مع زوج زائغ العين؟

لا يشبع من النظر الى النساء؟

وهل يمكن أن يهدد استقرار الحياة الزوجية؟

البحث عن الاسباب

إن " زوغان" عين الرجل مرتبط بعوامل عدة أبرزها:

الميل الفطري عند الرجل؛ يعود إلى البحث عن مكامن رغباته وشهواته،

---

(١) انظر موضوع بعنوان: الزوج زائغ العينين، معاناة تتفاقم مع الأيام.

موقع الحوار ٣١ يوليو ٢٠١٦

https://www.elhiwar.dz/national

لعله بذلك يذكّر الزوجة بأنه لا يزال شابا؛ كما قد يرغب في تحريك مشاعر الغيرة لدى الزوجة؛ كي تهتم به أكثر فأكثر؛ والنساءعادة يقعن في هذا الفخ ؛ لكن المرأة الذكية يجب أن تمسك أعصابها ولا تولي حركات الرجل البهلوانية أي اهتمام؛ فإذا ما أحسنت التصرف فإن الرجل يعود إلى صوابه، ويخفف من هذه الحركات السخيفة.

كذلك، فإن زوغان عين الرجل لا يعني أن الرجل لا يحب زوجته، إنما الروتين هو الذي يدفعه عادة إلى (البصبصة)، لهذا تُنصح الزوجة بتحسين أدائها الجنسي، وتحسين علاقتها معه، وإشباع رغباته؛ لتقلل من حدة نظرات زوجها إلى أخريات، وتهذيب سلوكه.

وهنا عليها أن تسأل نفسها : لماذا زاغت عين زوجي؟

فقد تجد أن التقصير منها هي؛ لأن إبقاء الرجل أحيانا في حالة من الجوع العاطفي والجنسي، قد يدفعه إلى إشباعه بأي طرق أخرى، وبأي فرص متوفرة؛ وعلى المرأة أن تبحث في الأسباب، وأن تفهم ماذا يريد الزوج؛ ولا تسمح بأن تهدد هذه المشكلة حياتها الزوجية، وأنها إذا تجاهلت الأمر بالمطلق، تاركة الأيام وحدها تغيّره؛ فإنها تغامر بمستقبلها كزوجة؛ وستجد نفسها خارج نطاق الحياة الزوجية.

أما عن رأي علماء النفس؛ فيقولون:

إن الرجل زائغ العين غير مستقر عاطفيا، وغير ملتزم، ولا يحترم زوجته، كما لا يحترم تلك التي ينظر إليها؛ وقد تكون هناك أسباب تجعل هذه النظرة شكلا من أشكال الخيانة؛ عندما لا تشبعه زوجته جنسيا، أو عندما لا تهتم به، أو لا تهتم بشكلها ونظافتها من أجله.

كما أن هذا التصرف من قبل الزوج قد يحبط المراة، ويعدم ثقتها بنفسها، ويزيد توترها وخوفها من فشل زواجها؛ وإذا واصل زوجها سلوكه المهين والمحرج؛ على الزوجة أن تناقش الأمر معه بصراحة، وتعبّر عن استيائها؛ ولا بأس من إدخال طرف ثالث في الموضوع يمكن الوثوق به[1].



(١) انظر مقتبسات من موضوع بعنوان: سر نظر الزوج لغير زوجته "زوغان العين ".

ابراهيم درويش. ١٥ مايو ٢٠١١ موقع: منتديات شباب الحمراوي.

https://shababalhamrwe.yoo7.com/

البحث في هاتف الزوج أو الزوجة !؟

ازدادت مشاكل التجسّس الالكتروني على الأزواج، وازادت المشاكل الناتجة عنه، ذلك مع تطور تقنيات التتبّع والمراقبة، وتطور أساليب الخيانة الزوجية، لكن حتى الآن لم نجد حلاً نهائيا، فإن كان التجسس على الزوج يثبت خيانته أو إخلاصه، قد يخلق عشرات المشاكل الأخرى التي تؤرق العلاقة الزوجية، وتهدد بانهيارها، حتى أكثر من الخيانة نفسها.

وطريقة مراقبة الأزواج لبعضهم، كانت قد ظهرت منذ عصور ماضية بأشكال مختلفة، لكن مع ظهور وسائل الاتصال الحديثة، أصبح هاتف الزوج هو الصندوق الأسود الذي تسعى الزوجة لسبر أغواره، وكشف أسراره.

كيف يؤثّر التجسّس على العلاقة الزوجية؟

وتفتيش هاتف الزوج، ومراقبة رسائله، أو حساباته الشخصية ؟

وهل يعتبر هذا النوع من التجسس انتهاكاً للخصوصية؟

أم أن من حق الزوجة معرفة ما يجري حولها؟

كيف تكون ردة فعل الزوج على تفتيش هاتفه، سواء كان مذنباً أم بريئاً؟

الزوجات البسيطات يحاولن فقط الحصول على كلمة مرور هاتف الزوج، أو كمبيوتره الشخصي، أما الزوجات الأكثر دهاءً يدفعن مبالغ طائلة لشراء برامج التعقب والتجسس التي يتم تثبيتها على الهاتف، دون أن يتمكن صاحب الهاتف من التقاطها، وينفقن مبالغ لا يُستهان بها للحصول على خدمات الهاكر، واختراق الحسابات والأجهزة الخاصة بالزوج، وقد يصل الأمر إلى تثبيت كاميرات خفيّة في السيارة مثلاً، أو تثبيت أجهزة تنصّت صوتية في مكان العمل، وغيرها من وسائل التجسس والمراقبة التي لا تنتهي ولا يتوقف تطورها.

هل التجسس يمنع الخيانة؟

سواء كان الزوج خائناً أم مخلصاً، فإن التجسس عليه ومراقبة اتصالاته لا يمكن أن يكون الحل لمنع الخيانة، بل أن الزوج الخائن ينسى فعلته ويتجه إلى محاولة تعزيز أمانه الشخصي، ومنع زوجته من التجسس عليه، بدلاً من التفكير بالتوقف عن هذا العمل.

تبادل الأدوار :

غالباً ما يقوم الزوج الخائن الذي يتم اكتشاف أمره بقلب الطاولة على زوجته، ويعتبر أن المشكلة التي يجب نقاشها هي التجسس عليه وتفتيش هاتفه وليس خيانته لزوجته، بذلك تتحول الزوجة من ضحية إلى جلاد.

ماذا لو لم يكن خائناً؟!

ماذا إن اكتشف الزوج أنه مراقب ومنتَهك الخصوصية؟

وهو في نفس الوقت لا يقوم بما يستدعي مراقبته؟

ما مصير الثقة المتبادلة بين الزوجين في هذه الحالة؟

وكيف ستبرر الزوجة فعلتها لزوجها المخلص؟!

ربما تشعر الزوجة بالانتصار، عندما تكتشف خيانة زوجها من خلال التجسس عليه وتفتيش هاتفه، لكن ماذا لو لم يكن خائناً؟

الانفصال والطلاق :

وهذا ما سنراه واضحاً من خلال القصص الحقيقية التي سنعرضها في السطور القادمة.

زوجي يفكر بالانفصال لأني أتجسس عليه:

سيدة قامت بتفتيش هاتف زوجها بعد شهر العسل مباشرة، فوجدت رسائل قديمة تشير إلى علاقات قبل الزواج، وعندما واجهت زوجها أكد لها أن هذا في الزمن الماضي، لكن الزوجة لم تستطع كبح غيرتها على مدى سبع سنوات من الزواج، واستمرت بالتجسس على زوجها ومراقبته، هذا ما دفع الزوج أخيراً للتفكير بالانفصال.

زوجي يخونني ويلومني على تفتيش هاتفه:

سيدة تراقب هاتف زوجها باستمرار، وتكتشف أنه يخونها عبر المراسلات، وكل مرة تواجهه يلومها على تفتيش هاتفه، ويعتبر أن هذا ليس من حقها، وبعد مشاكل كثيرة امتنعت عن تفتيش هاتفه، ومرّا بظروف صعبة من الجفاء، إلى أن بدأت الأمور تتحسن، فعادت إلى مراقبته وعادت المشاكل ثانية.

كان على هذه السيدة البحث عن سبب المشكلة الحقيقي، بدلاً من مراقبة زوجها لاكتشاف خيانته دون أن تفكر بسبب هذه الخيانة، إن كانت فعلاً مهتمة بالبقاء معه، فالأمر ليس سهلاً أن تكتمي ذلك بقلبك وتري خيانته، ولكن المواجهة في هذه الحالة لن تُنتج شيئا، إذا علمت أن زوجك بحاجة إلى الحب والاهتمام، وأنه بحاجة لمن يستمع إليه ويواسيه؛ فهذا مفتاح استعادته.

تجسست على هاتفه فاكتشفت خيانته:

اكتشفت خيانة زوجها بالدليل القاطع، وأجرت محادثة باسمه مع بائعة هوى يعرفها، لكنها لم تتمكن من البوح أنها فتشت جواله، ولما واجهته بالخيانة أنكر.

أجابت الأخصائية النفسية: انتظري حتى تهدأ النفوس، وبعدها تكشفي له ما وجدت في هاتفه، وتطالبيه بتفسير أفعاله، لقد أخطأ ولا بد أن يعترف بغلطته، إذا كنت لا تريدين الطلاق، أعطه فرصة أخيرة لعله يندم، ربما مر بلحظة ضعف، ولا بد من التسامح لتسير الحياة الزوجية، والأيام كافية لإثبات صدق نيته.

تعبت من مراقبة زوجي:

مع بداية الزواج، اكتشفت أن زوجها على علاقات كثيرة عبر فيسبوك، وبدأت مراقبته في حلقة من التجسس مع اتخاذ الحيطة من قبل الزوج، لكن التجسس المستمر أرهق الزوجة ما جعلها تشعر بالقرف.

أجابت الخبيرة النفسية: توقفي عن ملاحقته ومراقبته، واجلسي معه، وتحدثي بشكل مباشر، علماً أن مشكلتك بكل أسف أصبحت مشكلة عامة، فالانترنت يُستخدم بطريقة خاطئة من الكثيرين[1].

الحلّ الأمثل:

النظر في خصوصيات الناس أو جوالاتهم من الأمور الممنوعة شرعًا، وهو أمر يجب أن ينتبه له كل من الزوج أو الزوجة، لأنه مدخل من مداخل الشيطان، فهو يوسوس للمرأة لتدخل إلى جوال زوجها، وأن تقوم بالرد على المكالمات، وأن تقرأ الرسائل، ومن ثمّ فالشيطان يدفعها إلى التوتّر والشك وسوء الظن.

---

(١) انظر مقال بعنوان: خطورة تفتيش هاتف الشريك. عامر العبود

تاريخ النشر ٠٨/ ٠٩/ ٢٠١٩

https://www.hellooha.com/articles

حتى بالنسبة للزوج، لا ينبغي أن يقع في حبائل الشيطان ويدخل إلى هاتف زوجته، ويدخل في رسائلها وأحاديثها مع صديقاتها، خاصة إذا كانت موظفة، ولديها رسائل بينها وبين زميلاتها في العمل، فمن الممكن أن يقرأ الرسائل التي يكون فيها مزاح بطريقة غير صحيحة، والشيطان يتخذ هذا مدخلًا لخراب البيوت.

وأكد علماء الإسلام، أنه لا يجوز لإنسان أن يقترب من جوال إنسان آخر إلا بإذنه، منوّهين بأن الخصوصيات الأسرية خطيرة، ومُستدلين بقول الله ﷻ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾[1].

وقالوا: لا يجوز للزوج أن ينظر إلى جوال زوجته دون إذنها، ولا يجوز لها العكس، ولا يجوز التجسس من قِبل كل منهما على الآخر، لأن التجسس من الكبائر لقول الله ﷻ: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾[2].

وأوضحوا أنه إذا شعر الأبناء أن الأب يتجسس على جوال الأم أو العكس، فإنهم يفقدون الثقة في الأب والأم، ويتربّون على هذا السلوك غير

---

(١) [الإسراء: ٣٦].

(٢) [الحجرات: ١٢].

الصحيح، منوّهًا بأنه متى علم الزوج أن الزوجة تتجسس عليه، فإنه سيحمله على مزيد من الغموض، ومزيد من الصمت والهروب، ومزيد من التغيير للرقم السري، ما يفتح أبوابًا كثيرة للشكوك وعدم الثقة.

كما أن مسألة تفقد الجوالات، والاطلاع على النشاطات التي تحدث على الإنترنت بدون إذن بين الزوج والزوجة، من الأمور الخطيرة التي يمكن أن تُحدث توترات أسرية، لافتًا إلى أنه لا مانع أن يكون بين الزوجين نوع من الصراحة، ونوع من المعرفة للأرقام السرية، كنوع من الأريحية والوضوح في العلاقة الزوجية.

وجدير بالذكر، أن التجسس على جوال الزوج أو الزوجة محرّم شرعًا، وضارّ اجتماعيًا ولا يفيد، وقد يؤدّي إلى تمزيق شمل الأسر وخراب البيوت، وما يلفت النظر أننا عندما نستعرض أسباب الطلاق الآن؛ إن لم نجد أن الجوال من الأسباب الأولى، فإننا سنجده في الأسباب الثانية.

فإذا كانت القوانين الوضعية قد نصّت على معاقبة من يتجسس على خصوصيات شريك الحياة أو الناس عمومًا، فإن في ديننا نصوصًا صريحة من الكتاب والسنة لضبط سلوكيات الناس في التجسس على بعضهم فقال

تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾(١). فالآية بدأت بالنهي عن الظن السيئ لأنه يؤدّي إلى التجسس والاطلاع على خصوصيات الآخرين، وهذا لا مبرّر لها، وهو مفتاح كل شر، بل ربما يؤدي إلى الانفصال بين الزوجين.

كما أن الظن المجرد من القرائن المعتبرة، لا يعتبر مبررًا للتجسس، بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾(٢). وذلك أن هذه الظنون غالبًا تكون عبارة عن وساوس أو حديث نفس عابر بدون مسوّغ، أو غيْرة مذمومة، مما لا يُعد بذاته دليلًا.

أما إذا كانت العلاقة بين زوجين، فالنهي عن التجسس فيها أشدّ، وذلك أن الزواج في الإسلام ميثاق غليظ، ينبغي الحفاظ عليه بحسن العشرة والابتعاد عن كل ما يُكدّر حياة الزوجين، ولذا نصّ أهل العلم والمتخصصين الأسريّن؛ على أنه ليس من حق الزوجة ولا الزوج أن

---

(١) [الحجرات: ١٢].

(٢) [يونس: ٣٦].

يتجسسا على بعضهما، إلا إن وُجِدَت مبررات حقيقيّة، وإلا فالمتجسس آثم شرعًا، ويستحق العقوبة من السلطة القضائيّة في الدولة[١].



(١) انظر اقتباسات من مقال بعنوان: لا يجوز للمرأة التجسس على هاتف زوجها. محروس رسلان.

٢ أكتوبر ٢٠٢٠

/https://www.raya.com/2020/10/02

الخيانة الزوجية

لعل أبشع شعور يخالج المرأة، هو ذاك القهر الذي يكسر قلبها بعد اكتشاف خيانة زوجها لها، وقد تتعدد أسباب الطلاق، ولكنها تتشابه تقريبا في أغلب المجتمعات العربية الإسلامية، ولعل أحدثها ومن أكثرها شيوعا الخيانة الزوجية، وقد برزت هذه كسبب رئيس من أسباب الطلاق، وخاصة في البلدان والمجتمعات التيتخرج فيها المرأة للعمل المختلط مع الرجال، بعد أن كانت من الأسباب الثانوية في دراسات ماضية، كما أن عصر التكنولوجيا وشبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك وتويتر) ودورها في عقد علاقات منحرفة بين الرجال والنساء، تمثل سببا آخر في تحطم العلاقات الزوجية.

إن المتأمل في الأرقام التي أفرزتها حالات الطلاق بسبب الخيانة الزوجية، يدرك أن هذه الأرقام وصلت إلى درجة مفزعة كمّا وكيفا، لتتحول إلى ظاهرة يصعب التصدي لها رغم الجهود المبذولة من قبل مؤسسات الدول العربية القائمة بالشأن الاجتماعي في إطار تحسين ونشر الثقافة الأخلاقية

والوعي الديني للأسرة والأبناء، وتجنيبهم كل أشكال العزلة والوحدة، حتى لا يكونوا فريسة سهلة للانحراف المنتشر في المجتمع[1].

فالخيانة الزوجية تقوم بكسر الثقة بين الزوجين، وتخلّف شعورا بالغضب والاستياء، والشعور بالذنب والغضب من النفس، وقلة الحيلة، والشعور بالعجز والدونيّة والنقص عند كلا الزوجين، ثم يكون الطلاق هو الحل السحري لهذه المعضلة الكبيرة.

متى تصل الخيانة الزوجية إلى ذروتها؟

متى يكون الطلاق هو الحل الوحيد؟

١ - **الخيانات المتكررة**: هناك نوع من الخيانة اسمه الخيانة بالصدفة، وهذا عن طريق رجل لا تاريخ له بالخيانة، ولكنه يخون لمرة واحدة ويندم أشد الندم، وهنا لابد من أن تسامحه زوجته، ولكن إذا أصبحت الخيانات هي السيناريو الدائم داخل مؤسسة الزواج، إذن هذا هو موعد حدوث الطلاق بين الزوجين.

---

(١) انظر مقتطفات من مقال: الخيانة الزوجية سبب رئيسي للطلاق!

١٠ تمّوز / يوليو ٢٠١٣

https://www.albawaba.com/ar/

٢- **لا يوجد سبب معين للخيانة:** لكل شيء سبب، وعندما لا يستطيع الزوج إيجاد سبب معين لخيانته، فهذا معناه أنه يريد جرح قلب زوجته عن طريق التعارف على أفراد من الجنس الآخر بغرض الخيانة الزوجية، فهذا يكون سببا قويا جدا للطلاق.

٣- **عدم الاعتذار عن الخيانة:** بعد الخيانة الزوجية، لابد وأن يعتذر الزوج لزوجته، وإذا رفض الزوج، فهذا معناه أنه لا يهتم بها ولا بمشاعرها، فهذا هو وقت طلب الطلاق.

٤- **الخيانة بغرض مكسب مهني:** هناك بعض الرجال أو النساء يقومون بخيانة أزواجهم بغرض الحصول على ترقية في العمل أو زيادة في الراتب، وهذا معناه أن هؤلاء لا يتقون الله، ولا يستخدمون طرقا أخلاقية في تحقيق ما يرغبون، فإذا كان الزوج أو الزوجة من هذه النوعية، إذن هذا هو وقت طلب الطلاق.

٥- **الخيانة بغرض الانتقام:** عندما يريد الرجل خيانة زوجته من أجل أن ينتقم منها بخصوص شيء معين فعلته في الماضي، فهذا لا يستطيع التعبير عن مشاعره بطريقة صحيحة، وهذا معناه: معاناة مستقبلية في التعامل معه، وهذا هو وقت طلب الطلاق.

٦- **عدم الرغبة في عمل تضحيات:** بعد الخيانة الزوجية، لا بد وأن يقوم الرجل بعمل تضحيات من أجل إثبات أنه مازال يحب زوجته، وأنه يرغب في استكمال الحياة الزوجية معها، وأنه نادم على ما بدر منه، ولكن عندما لا يرغب الزوج في ذلك، فهذا معناه أنه لا يستحق زوجته هذه، وهذا هو وقت الانفصال[1].

ومن مجمل ما سبق، يتضح أن هناك عدة علامات تتيح للزوجة معرفة: هل الحياة الزوجية مع زوجها الخائن مقدر لها أن تستمر أم لا؟

ولتخطي الأزمة، هذه نصائح للتصرف بحكمة وهي:

١- **استسلمي لمشاعرك:** سوف تشعرين بالغضب والحزن، لا تضغطي على نفسك لتخطّيها بسرعة، فالشعور بالألم هو الخطوة الأولى للتعافي.

٢- **شاركي مشاعرك:** استعيني بأحد الأشخاص المقربين الثقة، وشاركيه مشاعرك، ابكي على كتف شقيقتك أو صديقتك، ولا تتحدثي مع

---

(١) انظر مقتطفات من مقال بعنوان: متى يكون الطلاق هو الحل عند حدوث الخيانة الزوجية ؟ ١٤/ ٠٥/ ٢٠١٨

https://blog.mawada.net/

زوجك إلا عندما تكونين مستعدة، وأفكارك مرتبة، حتى لا تتحدثي بطريقة خاطئة وتتفاقم المشكلة.

٣- **احصلي على مساعدة** بشأن مشاعرك: لا بأس من الذهاب إلى طبيب نفسي أو جمعيات متخصصة في شؤون الأسرة، فهذا الأمر من الصعب استيعابه وتخطيه بمفردك، سوف يساعدك ذلك في ترتيب أفكارك ومشاعرك، حتى لا يزداد تأثيرها السلبي عليكِ.

٤- **احتضني الشعور بالأمل:** خيانة زوجك لا تعني انتهاء الحياة الزوجية، فقد يكون زوجك نادماً وعلى استعداد لإصلاح خطئه وعدم تكراره، وعليك أن تقبلي اعتذاره، وركزي في كيفية استعادة الثقة بينكما.

٥- **إعادة بناء الثقة:** هذه المرحلة ستتطلّب مجهوداً من زوجك، عليه أن يقدّم لكِ كل الضمانات التي تعيد بناء ثقتك به، ويمكن أن يستغرق هذا وقتاً طويلاً، وعليكِ أيضاً أن تتحلّي بالمرونة، وتفتحي قلبك مجدداً لزوجك.

٦- **ضعي في اعتبارك مشاعر أطفالك:** بقدر غضبك من زوجك لا يزال والد أطفالك، قد يكون أباً رائعاً، ويكونون بحاجة إليه، لذلك كوني

حريصة على عدم طرح تفاصيل المشكلة أمام الأطفال، لأن أزمة كهذه يمكن أن تهزّ صورة والدهم في أعينهم، ويعود هذا بتأثير سلبي على نفسيتهم وشخصياتهم[1].



(١) انظر مفال بعنوان: كيف تتصرفين بحكمة عند اكتشاف خيانة زوجك؟ جواهر الشروق.
٢٩/٠٧/ ٢٠٢٠
https://www.echoroukonline.com/

التعالي والتفاخر وتصيّد الأخطاء

التنافس عمومًا في الجاه والمال، وتحصيل الشهادات العلمية والمهنية، من المفروض أن يمثل بين الزوجين حافزًا إيجابيًا، ويساهم في الإبداع والإنتاج، ولكن هناك التنافس المدمّر السلبي، والصراع الذي يمكن أن يكون عامل هدم في العلاقات الإنسانية عمومًا، وفي العلاقات الزوجية خصوصًا.

ومن الطبيعي أن أي توافق بين الزوجين؛ في العمر والثقافة، والظروف الاجتماعية والبيئية، يحقق نسبة كبيرة من نجاح العلاقة الزوجية والتواصل بينهما، لأن مثل هذا التوافق يخلق بين الطرفين نوعًا من الألفة الروحية والفكرية والعاطفية والاجتماعية، فالإنسان عندما يعيش مع شخص آخر يشبهه من حيث الأجواء والموقع والانتماء، لا يشعر بالغربة.

ومع القليل من الاختلاف والتنوّع والمنافسة أحيانًا، تكتسب الحياة الزوجية المزيد من التجدد والحيوية، لكن الخطير في هذا الموضوع أن يزيد الأمر عن حدّه فينقلب إلى ضدّه، فمما لا شك فيه أن يكون هناك تنافس مستمر بين المرأة والرجل في الحياة الزوجية.

أما إذا كانت الزوجة متعالية أو يكون الزوج متعاظما، فقد يأخذ التنافس موضوعات أخرى مثل: التحصيل العلمي أو المادي أو المهني، أو التفوق في الثقافة والمعرفة العامة أو التخصّصية، أو أنها تنتمي إلى عائلة كبيرة تشتهر بالمناصب والوظائف العليا في الدولة، أو أنه ينتمي إلى أسرة تمتاز بامتلاك الأموال والثروات، ثم بعد ذلك تنتقل هذه المفردات كلها لتتحول إلى صراع بينهما، فلربما امتلك أحدهما شيئا منها وربما لا، بحيث يمكن أن تشكل هذه المفردات والمزايا فراغا خطيرا بين الزوج والزوجة، وعامل هدم في العلاقة الزوجية.

ولا بد من القول أن العصر الحاضر، وقيمه التي تشجع على الفردية والأنانية وتقديس الذات، لها دورها في زيادة حدة التنافس وإشعاله بين الأزواج، ومن ثم ازدياد الاختلاف والصراع، ولا يعني ذلك أن التنافس لم يكن موجودًا قديمًا، ولكن ربما كان بدرجات أقل أو بأشكال مختلفة.

فالزوجة الناضجة المتعلمة، فضلًا عن الشهادة الدراسية التي تحملها، سواء كانت شهادة البكالوريوس أو الدكتوراة، تتصف بعقل متنور وثقافة واسعة، ومن هنا فهي تتجاهل أو يتجاهل بعض المعتقدات الخاطئة التي يحملها الآخر، وتحاول تنبيهه إلى ذلك في الوقت المناسب، وبالشكل الذي لا يجرح مشاعره بصفته رجلًا، أو لا يشعرها وكأنه يعتبر نفسه أفضل

منها، بل يجب أن يُشعر كل منهما الآخر بأن ما يمتلك من أفضليات ما هي إلا أسباب لاستمرارية وجودهما معا في حياة زوجية واحدة.

وقد تتعمق أسباب الخلاف والنفرة بين الزوجة وزوجها، من خلال رفضها لأفكاره ومعتقداته، بحجة أنها أعلى منه شهادة، وأكثر مالا وجاها ومنصبا، كأسلوب للتعالي على الزوج، فإن الزوج حينذاك يفقد ثقته بكل ما تمتلكه زوجته، ولا يشعر بالارتياح والسعادة في علاقته معها، وهذا ما يوجب على الزوجة أن تتجنب إثارة هذه الأمور.

كما يجب على المرأة المتعلمة أو الغنيّة، سواء كان زوجها متعلمًا أم فقيرا، أن لا تترك في ذهن زوجها ما يوحي إليه بأن سلوكها أو أسلوبها الراقي في التعامل معه، يأتي بسبب الشهادة التي تحملها، أو هذا المسمى الوظيفي، أو أنها من عائلة كبيرة أو أسرة غنية، بل يتعيّن عليها أن تعلم بأنها مجبولة على العاطفة، وإذا كانت هذه المرأة ميّالة إلى النزاع مع الزوج، يجب أن لا يكون هذا النزاع من باب التفاخر[1].

(١) انظر اقتباسات من مقال بعنوان: المنافسة بين الزوجين، تاريخ النشر ٢٠١٦/٠٤/٠٢
https://ar.islamway.net/article

كما تظل قضايا التفاخر والتباهي بالأحساب، وعدم تكافؤ النَّسَب في قاعات المحاكم بالسعودية بين فترة وأخرى، بحيث تقضي الجهات العدلية أحيانا بالفصل بين الزوجين لعدم تكافؤ النَّسَب، وسط تباين الآراء بين مؤيد ومعارض.

وعادة ما تنشأ تلك الدعاوى لكون الزوجين من نَسبين مختلفين، كأن ينتسب أحد الزوجين لعائلة ما، وينتسب الطرف الآخر لعائلة أخرى جرى العرف على أنها أعظم شرفا ومكانة، وأن أتباعها لا يقبلون التصاهر مع العائلة الأولى!!

وبات ملحوظا في السنوات الأخيرة، التعاظم والتفاخر بين كثيرين من الأفراد بالانتماء للقبائل والعائلات المعروفة في شبه الجزيرة العربية، إنه صراع وتنافس مجتمعي محتدم بين عائلات وقبائل أصيلة حسبا ونسبا، وبين ما هو أدنى، ليُصدر القاضي حُكما بالتفريق بين زوجين من عائلتين مختلفتين حسبا ونسبا، بحجة (عدم تكافؤ النَّسَب).

وتحذّر اختصاصية في الإرشاد الاجتماعي، من انعكاس معاناة الأسر المفككة، نتيجة ذنب لم يقترفه أي من الأبناء، سوى حماقة الزوجين، ونفورهما عن بعضهما البعض بسبب إثارة مظاهر التفاخر والتباهي

بالأحساب والأنساب فيما بينهما، أو الأموال والثروات، أو جاه الأهل أو مناصب الأقارب، مما ينتج عن ذلك مزيد من القلق والإحباط، والشعور بالنقص، واضطرابات عدم التوافق النفسي والتكيّف الاجتماعي، ما يدعو الضحايا أحيانا للتفكير في الثأر لأنفسهم، والانتقام ممن تسبب في شتاتهم[١].



(١) اقتباسات من مقال بعنوان: عدم تكافؤ النَّسَب يهدد استقرار الأسرة في السعودية.

حبشي الشمري- الرياض ٢٢/ ٠٤/ ٢٠١٦ المصدر: الجزيرة

https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews

العنف الأسري

العنف الأسري: هو أي تصرف يقترفه أحد أفراد الأسرة ضد فرد من أفرادها؛ بهدف إلحاق الألم أو الأذى النفسي أو الجسدي، أو أي شكل آخر من أشكال الألم والإساءة.

العنف الجسدي:

هو سلوك موجه ضد الجسد، يمارس باستخدام وسائل مختلفة، مثل: دفع شخص بقوة، أو قذفه بأشياء مؤذية، أو توجيه اللكمات له باليد، أو شد الشعر، أو ليّ الذراع، أو الصفع، أو الخنق، أو الحرق، أو الإمساك بقوة، أو التهجم باستخدام أدوات حادة أو بدون أدوات، أو الضرب؛ ويستخدم بهدف التعبير عن القوة الجسدية؛ وغالباً ما تكون الضحية الشخص الأضعف، مثل: النساء وصغار السن.

العنف النفسي:

يتمثل بالمعاملة السيئة للإنسان والاستهتار به أو ازدرائه، أو شتمه وإهانته؛ أو تحطيم أشياءتخصّه؛ أو الصياح والصراخ عليه؛ أو نعته بأسماء وألقاب تحقير، أو طرده من البيت، أو حبسه داخل البيت؛ أو معاملته بالترهيب والتهديد والإكراه، بهدف إثارة القلق والخوف في الشخص المُعتدى عليه، والمسّ به نفسياً، أو الحط من قيمته، وإشعاره بأنه سلبي؛ وتحطيم قدراته المعنوية والذاتية؛ وغالباً تكون الضحية النساء والأطفال.

العنف ضد الزوجات:

ورد في تقرير على موقع المركز الوطني الفلسطيني – وفا، أن نحو نصف النساء المتزوجات في مناطق مختلفة في الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة، حسب ما جاء في التقرير، قد تعرضن للعنف النفسي أو الجسدي بنسب متفاوتة، كما ذكر التقرير أرقاما للتعبير عن واقع ما تعانيه المرأة المتزوجة في فلسطين، نوردها فيما يلي:

١- العنف النفسي: هو أكثر أنواع العنف الذي يمارس ضد النساء.

٢- نسبة (٦١٪) من النساء اللواتي تعرضن للعنف من قبل أزواجهن فضلن السكوت عنه.

٣- نسبة (٤٨٪)تحدثن مع أزواجهن وطلبن منهم الكف عن الاعتداء.

٤- نسبة (٢٤٪) لجأن إلى بيت الوالدين أو أحد الإخوة والأخوات.

٥- نسبة (٢٠٪) لم يتركن البيت، إلا أنهن تكلمن مع الوالدين أو أحد الأقارب في الأمر.

٦- نسبة (٦٠٪) تكلمن مع إحدى زميلات العمل أو الجيران بهدف الاستشارة والتوجيه أو حتى الحماية.

٧- نسبة (٣٪) ذهبن إلى محامٍ لرفع قضية.

٨- نسبة (١٪) ذهبن إلى مقر الشرطة، أو وحدة حماية الأسرة لتقديم شكوى ضد الزوج، أو الحصول على مساعدة، أو الحماية من الزوج[١].

ولا تزال بعض النساء في المجتمع العربي يعانين العنف الأسري، ما يُعَدّ كابوساً مزعجاً يُنغّص حياتهن، وقد يأخذ العنف شكل إيذاء جسدي أو نفسي أو لفظي، وكشفت مؤسسة لرعاية النساء والأطفال في بلد عربي

---

(١) اقتباس من تقرير بعنوان: العنف الأسري. موقع مركز المعلومات الوطني الفلسطيني - وفا https://info.wafa.ps/ar

خليجي مؤخراً، عن أن نسبة أعداد ضحايا العنف من النساء التي تستقبلها المؤسسة تعد منخفضة نسبيا بالمقارنة مع أعداد ضحايا هذه الفئة في العديد من دول العالم.

(ش. ع): إحدى السيدات المعُنفات التي مرّ على زواجها (٣) سنوات، وما زالت في بداية حياتها الزوجية، فإنها لم تتخيل أن يصل وضعها إلى هذا الحد من العنف اللفظي وأحياناً أخرى إلى العنف الجسدي، تقول: أحاول أن أتجنبه وقت عصبيته، فهو يثور ويغضب وينهال عليَّ ضرباً إنْ كان متضايقاً من عمله أو من أفراد أسرته، حتى أني أشعر بالحرج من صديقاتي حين أذهب للعمل وهنّ يسألنني عن آثار الضرب الواضحة على وجهي، مؤكدة أنها تبرر ذلك بسبب السقوط من درج المنزل!

ليس من الرجولة أن يمارس الزوج شتى أنواع العنف على امرأة ضعيفة ومغلوبة على أمرها، وليس من أحد يقف بجانبها، وهي إنْ تعرضت للعنف، فغالباً تصبر ولاتخبر أحداً من عائلتها حتى لا تصبح المشكلة أكبر، وكل ما تقدمه من تضحيات غالباً ما يكون من أجل الأبناء أو لاستمرار الحياة الزوجية من دون أن تحمل لقب (مطلقة).

ومن الأسباب التي تدفع الرجل إلى هذا العنف، غياب الوازع الديني، ثم التربية، فقد يكون الزوج نشأ في بيئة لا تحترم فيها المرأة ولا تُقدّر، إلى

جانب أنه قد يكون اعتاد مشاهدة والده وهو يُعنف والدته، ناهيك عن غيرة الرجل على أهله، فبعض الزوجات تأتي أفعالاً تسبب ذلك العنف، فتُغضب الرجل، فيمارس العنف بمختلف أنواعه.

ومن أسباب العنف ضد المرأة أيضاً، الجهل وقلة الثقافة، واختلاف العادات والتقاليد بين الأزواج، فقد يكون الزوج من بلد والزوجة من بلد آخر، وما هو عيب ومنكر عند الزوج، قد لا يكون ذلك عند الزوجة.

ورغم ما تتعرض له المرأة من عنف، نرى البعض منهنّ يسكت عن ذلك الظلم الواقع عليهنّ، ويرجع السبب في ذلك كما يُقال: الخوف من الطلاق وتشرد العائلة.

بالإضافة إلى قلة الوعي القانوني، والعادات والتقاليد التي تقف حالاً بين أن تشتكي أو تسكت، أو أن البعض من الزوجات لا تجد من يقف بجانبها كالأب أو الإخوة في حالة تعرضها للعنف من زوجها، بدعوى أن تلك مشكلتها وحدها، ولا بد أن تحلها مع الزوج[1].



---

(١) اقتباسات من مقال بعنوان: العنف ضد المرأة الطريق إلى الطلاق

موقع الاتحاد ٨ أكتوبر ٢٠١٥ https://www.alittihad.ae/article/

الطلاق العاطفي !!

الطلاق العاطفي: هو علاقة زوجية انتهت صلاحيتها منذ فترة، ولكنها استمرت تحت سقف واحد لسبب ما، قد يكون الأطفال، أو الحفاظ على الشكل الاجتماعي أمام العائلة، فيُجبر الطرفان على الاستمرار في تلك العلاقة الشكلية، يعيشان في جو من الحزن وعدم السعادة.

يتشكّل الطلاق العاطفي عادة عندما يعيش الزوجان في بيت واحد، دون مشاعر واهتمامات مشتركة بينهما، ودون أي ارتباط عاطفي، فالطلاق العاطفي أسوأ ما يحدث في الحياة الزوجية بين شخصين، لأنه إنذار نهاية كل شيء.

فالزواج علاقة مقدسة بين الرجل والمرأة، ومثل باقي الأمور في الحياة التي تتعرض إلى تغيرات، فإما أن تكون هذه التغيرات إيجابية فتزداد المحبة والانسجام بين الزوجين مع مرور السنوات، أو سلبية تؤثر على حياتهما معاً، حيث تتعرض العلاقة الزوجية إلى الارتخاء، ثم الضعف، ما يؤثر في تماسك الأسرة ومقاومتها، حينها تبدأ كثير من الأمراض بالتغلغل

في جسد هذه العلاقة، وتضعف لغة التواصل والحوار بين الزوجين، ولا يجدان أمامهما سوى خيارين: إما الطلاق الشرعي إلى غير رجعة، أو ما يسمَّى بـ (الطلاق العاطفي)، الذي يُعدّ أكثر أنواع الطلاق خطورة، وأشدها ألماً، لكون الشريكين يعيشان تحت سقف واحد، لكنهما (مطلقان) دون محكمة وشهود، يعيشان مثل (الغرباء)، ويضطران إلى تحمل هذا الوضع لأسباب عدة منها: المحافظة على الشكل الاجتماعي، أو الحفاظ على الأطفال ورعايتهم من الضياع، أو امتلاكهما معا لبيت واحد، أو لمصالح مالية مشتركة بينهما.

أسباب حدوث الطلاق العاطفي:

١- اعتقاد الزوجين أن المشكلات هي العامل المشترك الوحيد بينهما.

٢- اعتبار أحد الأطراف نفسه الأفضل، لذا يتعالى على الطرف الآخر، ويشعره بالنقص.

٣- تمادي أحد أطراف العلاقة بالكذب على الطرف الآخر، ليكتشف الأخير أنه واقع تحت خديعة شريكه، وأنه خائن للعشرة وكاذب.

٤- البرود الجنسي، أو تحول العلاقة الجنسية إلى روتين أو واجب.

٥- اختلاف الاهتمامات والمعتقدات، والأهداف والمستوى الثقافي والاجتماعي بين الزوجين، ما يجعل التواصل بينهما صعباً، فتدخل الحياة الزوجية في حالة موت سريري، يختفي فيها الشعور بالأمان الذي يمثل الركيزة الأساسية لنجاحها واستمرارها[1].

علاج هذه الظاهرة:

تعتقد استشارية بالعلاقات الأسرية أن العلاج لهذه الظاهرة لا ينجح مع كل ثنائي، إنما يوجد بعض الأمل في تحقيقه بإتباع هذه الطرق ومن أهمها:

١- زيادة الصراحة والوضوح بين الزوجين، ومحاولة فهم الآخر من خلال حقوقه وواجباته ومشاعره وأفكاره ومخاوفه ومشاكله.

٢- كسر الروتين اليومي، ومحاولة تجربة أمور جديدة في الحياة، حتى لو كانت بسيطة جداً وغير مكلفة.

---

(١) اقتباسات من موضوع بعنوان: الطلاق العاطفي: تعريفه، أسبابه، علاجه!
١٢ شباط / فبراير ٢٠٢٠
https://www.albawaba.com/ar

٣-لغة حوار وتفاهم بين الزوجين، والعمل دائماً على التوصل لحل يرضي كافة الأطراف في حالة وقوع المشاكل، لأن الصراخ والضجيج والمشاجرات كلها تؤدي للطلاق العاطفي.

٤- على الزوجين عدم الخجل، والتوجه إلى مراكز الاستشارات الأسرية لغاية إنجاح المحاولات، ولطلب النصح، شرط أن يكون برضا الطرفين، وإذا لم ينجح الأمر فالطلاق الفعلي هو الأنسب للزوجين والأبناء.

٥- الحل الأخير للخروج من هذه الظاهرة، يكون باعتماد الطلاق الرسمي في حال وصل الزوجان إلى طريق مسدود لا يمكنهما من التفاهم[1].



(١) اقتباسات من تقرير بعنوان: الطلاق العاطفي أصبح الظاهرة الأكثر شيوعا بين الأزواج.

لاريسا معصراني ١٨/ ٠١/ ٢٠٢١

المصدر: الجزيرةhttps://www.aljazeera.net/news

قسوة الحياة والظروف المحيطة

منذ القديم وإلى الآن، توجد بعض المشكلات التي تشكل قنابل موقوتة في حياة المتزوجين، قد يؤدي انفجارها إلى الطلاق في أية لحظة، ربما دون أن تعطي مؤشرات سابقة لها، فالعديد من الخلافات التي لا يتوصل الطرفان فيها إلى حل، تبقى في القلب، وتشكل ضغطاً متراكما، وفجأة يحدث الانفجار وتنتهي الأمور إلى الطلاق.

فأي هذه المشاكل يجب الحذر منها؟

وما هي أخطر القنابل الموقوتة في بيوتنا؟

زوج وزوجة يعيشان ظروفا قاسيةً، تتواصل علاقتهما تحت سقف واحد لسبب ما، قد يكون الأطفال، أو الحفاظ على الشكل الاجتماعي أمام العائلة، هذا لن يستمر طويلا، إنها مسألة وقت، وهذا قرار الطلاق ينتظرهم على الأبواب.

ورغم وجودهما في مساحة مكانية واحدة، فإن هناك مسافة شاسعة بينهما تمنع الاندماج النفسي، فالحكاية معقدة والحياة قاسية، بيوت مفتوحة على

مشاعر الصمت المطبق، وانعدام المودة والرحمة اللتين ترتكز عليهما الحياة الزوجية الصحيحة.

قد تكون هذه الظروف ناتجة عن الضغوط والمشاكل المادية، وهي من أهم أسباب الطلاق، أزواج وزوجات يعيشون في حالة اغتراب نفسي وجسدي عن بعضهما البعض، إثر وفاة مشاعرهما رغم سنوات الزواج، فضغوط الحياة والأعباء تجبر كلًا من الزوجين على الانشغال بالنواحي المادية، وكيفية تدبير أمور المنزل، والتزام دفع فواتير شهرية أو سنوية مستمرة، في ظل وجود طفل له مصاريفه، كما أن ميزانية تدبير المنزل من أهم المشاكل التي تجبر الزوج والزوجة على التفكير في نفسهما دون الانتباه للعواطف، وما يحتاجه الطرف الآخر، ثم التفكير للانتقال إلى المحاكم الشرعية لإنهاء كل شيء.

فالمتطلبات كثرت والمشاحنات ازدادت، حمل الزوجان فوق طاقتهم، مما أدى للنفور والتشاجر الدائم، وحتى غابت الخصوصية وأصبحت تفاصيل حياتنا الزوجية عرضة لأهلها وتدخلهم المستمر، وكل ذلك أدى للنفور العاطفي الذي يهدد الحياة الزوجية وانعدام الانسجام، وهذه مؤشرات الطلاق والانفصال رغم وجود طفل أو أكثر.

زوجي أخلّ بالعهد معي وأهانني:

تقول سيدة للجزيرة نت، وهي متزوجة ولديها ابنة: زوجي أخلّ بعهودنا، وأهان حياتنا بعلاقاته الخارجية، عندما ارتبطت به لم أكن أدري أنه لن يحفظ بيتنا ويصون كرامتي، واكتشفت أنه يجري وراء نزواته، معتقداً أنني لن أعلم بأفعاله الشائنة، لكنني لم أكن غافلة أو قليلة الوعي بما يرتكبه من ورائي، وعندما واجهته اعترف بأنه لا يشعر معي بالمشاعر التي كان يتمناها، ويفكر الآن في طلاقي.

مطلقة بدون طلاق!!

وتضيف: حاولت منعه خشية حمل لقب مطلقة، وحتى لا أوصم بفشل حياتي الزوجية، وأتعرض للقيل والقال والاتهامات، وعشنا معاً نتظاهر بالسعادة والانسجام أمام الجميع، لكن ما إن يغلق علينا باب بيتنا، يذهب كل منا لينام في غرفة منفصلة، ولا نتبادل الحديث على الإطلاق، ورغم مرور كثير من السنوات على هذا الحال، أصبحت لا أعيره اهتماماً، وربما لا أتذكر وجوده في البيت، وأوضحت: إن هذا النوع من الطلاق مدمّر، ولا يمكن التصريح به علانية، لذا يبقى أشد إيلاما[1].

---

(١) مقتطفات من تقربر بعنوان: الطلاق العاطفي أصبح الظاهرة الأكثر شيوعا بين الأزواج.

لاريسا معصراني ١٨/ ٠١/ ٢٠٢١

المصدر : الجزيرةhttps://www.aljazeera.net/news

الحقوق والواجبات

عدة أمور يجب على الرجل أن ينتبه إليها قبل أن يقدم على الزواج، حتى تحظى الحياة الزوجية بالسعادة، وتكون جزءا قويا في جدار المجتمع، ومن هذه الأمور اختيار صاحبة الأصل والمعدن الطيب؛ فنفوس الناس وصفاتهم الداخلية الخلقيةتختلف اختلافًا عظيمًا جدًا، لهذا وجب على من يُقْدِم على الزواج أن يتحرّى عن ذوات الدين والأخلاق الراقية والصفات الجيدة.

كما أن من أهم عوامل نجاح العلاقة الزوجية، أن يعلم كلٌ من الزوج والزوجة أن لهم حقوقًا وعليهم واجبات، إذا التزم كل فرد منهما بما عليه، استقامت الحياة الزوجية وعاش كل منهما في سلام ووئام.

فهناك حقوق وواجبات تخصّ الزوج، وهناك حقوق وواجبات تخصّ الزوجة، وهناك حقوق وواجبات مشتركة بين الزوجين، ومن أهم الحقوق والواجبات المشتركة بين الزوجين حسن التعامل كل منهما للآخر، فيجب على الزوج حسن معاشرة زوجته، وإكرامها، والتلطف معها، ومداعبتها،

والرفق بها، وتعليمها ما ينفعها، ورحمتها، وتطييب خاطرها، وكف الأذى عنها وغير ذلك مما يؤلف قلبها، ويجلب المحبة والمودة، فيجب على كل من الزوجين أن يعاشر الآخر بالمعروف حتى يسود بينهما الوئام، ويظلهما السلام، قال الله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾(٢).

فالمعاشرة بمعنى الخلطة والسكنى تحت سقف واحد، والحياة معًا، والمراد بالاستمتاع هو التلذذ البدني والنفسي لكل من الزوجين بالآخر، وهذا حق مشترك للزوجين على كليهما، وواجب أيضًا على كل طرف نحو الآخر.

فالحقوق والواجبات المتبادلة، هى ضمانة مهمة لسعادة الحياة الزوجية واستقرار الأسرة، وقيام كل من الزوجين بالتكاليف المنوطة بهما، فالزوج والزوجة قد يختلفان، ويصل الخلاف إلى نقطة لا يستطيعان علاجها بمفردهما، وهنا أمر الله تعالى برد هذا الخلاف إلى حَكَمٍ من أهل الزوج وحكم من أهل الزوجة، والحكمة في اختيار الحَكَم من الأهل ألاّ تنتشر أسرار البيوت، وأن لا يُعيَّر الأبناء بما كان من أخلاق وأحداث مرّ بها

---

(١) [النساء: ١٩].

(٢) [النساء: ٢٤].

الآباء؛ فاللجوء إلى المحاكم في كل مشاكل الزواج أمرٌ في غاية الخطورة، لأن علاقة الزوج بزوجته علاقة خاصة جدًا، وتنشأ المشاكل كثيرًا في هذه العلاقات الخاصة، ونشر هذه العيوب في المحاكم وأمام القضاة والشهود إنما هو فضح للأسرار، وكسر للقلوب، فحتى لو تمّ الصلح أمام القاضي فإن المشكلة ستبقى، لأنه ولا بد أن تخَرج إلى الناس أسرارٌ كان يحبّ كل من الزوج والزوجة أن تظل مخفية.

ومع خروج الزوجة إلى العمل، ومشاركتها الرجل في شتى النشاطات المكتبية والميدانية، وتبادل الأدوار بينهما في الوظائف المدنية، وتنصّل كل منهما عن أداء حقوقه للآخر، نتج عن ذلك تفكيك المجتمع والأسرة، وتمّ إرخاء الرّسن بداعي الحرية والحقوق للمرأة، وسنّ قوانين أسرية جديدة لصالح المرأة، على حساب حق الرجل.

ولهذا السبب، يُفترض اليوم بأن يكون النصح موجّه للنساء، لأن الوضع اختلف والموازين انقلبت، ففي السابق كان الرجل الذي يبادر للانفصال، وكانت المرأة تخاف وتُصدم، أما اليوم فالمرأة هي التي تبادر بالخلع والرجل الذي يخاف ويُصدم، أما الأبناء فكانت الأم هي من يتشبّث بهم وتحارب من أجلهم، واليوم هي من ترمي بهم وتفاخر بذلك، والأب هو من يتحرّق عليهم!

وأحيانا الأزواج يتنصّلون من مسؤوليات البيت، ويلقون بالمهام على عاتق المرأة، ما يدفع النساء للقيام بمهام أزواجهن، وتحمّل المزيد من الأعباء على حساب راحتهن وصحتهن.

(ف.م) سيدة ثلاثينية، زوجها يماطل باستمرار في تأمين متطلبات المنزل، وإصلاح بعض الأعطال والصيانة، تدفعها للقيام بكل ذلك لوحدها، حتى وإن كانت لا تمتلك القدرة البدنية والخبرة الكافية للقيام بها، عشرة أعوام مضت على زواجها، ومازالت تعاني الأمر ذاته مع زوجها، وتشكو أنها في كل مرة إذا أُسندت إليه مهمة معينة يؤجلها إلى ما لا نهاية، ثم تضطر أن تقوم بها بنفسها، وفي حال عجزت عن إصلاح شيء ما سيبقى لسنوات على خرابه! حالة من التذمّر، أسرة وأطفال، أشغال شاقة، متى ينتهي هذا العناء؟

(أم خالد) سيدة خمسينية، تجد أن الزوجة الآن أصبحت تدهن البيت، وتدق مسامير، وتدفع الفواتير، كثرة الأعباء المنزلية التي لا تنتهي، الأمر الذي سبّب مشكلة كبيرة بين (أم خالد) وزوجها الذي تنازل تماما عن مسؤوليات بيته وعائلته، متنصلا منها دائما، وحال (أم خالد) هذا كحال الكثير من النساء اللواتي ضقن ذرعا بأزواجهن، وأصبحن يبحثن عن أي مخرج، وإن كان هذا المخرج أبغض الحلال عند الله.

ويعترف (س.م) بحجم الخلافات الكبيرة التي تحصل باستمرار مع زوجته بسبب عدم قيامه بالكثير من المهام، واعتماده عليها بكل شيء، فهو لا ينكر أن زوجته تتابع كل احتياجات المنزل، وأنه منذ بداية حياته وزوجته هي التي تقوم بكل المسؤوليات، حتى ضاقت بها الدنيا، وأصبحت تشكو دائما، إنه أمر لا يُحتمل.

إن مهمات الحياة ومتطلباتها كثيرة، لا تستطيع الزوجة أن تقوم بها منفردة، إذ إن ذلك سيكون له آثار سلبية على صحتها ونفسيتها، كما أن الرجل لا يستطيع أن يقوم بها منفردا، فالتشاركية والتعاون مطلوب، بل هو واجب



.

عدم الكفاءة بين الزوجين

تلعب الأسرة، وتحديداً الأب أو الأم، دوراً كبيراً في حسم زواج الابنة في مجتمعاتنا العربية، التي لا يزال بعضها يتقيد بتقاليد متأصّلة، تمنح الوالدين حق إبداء الرأي، وربما المنع إذا رأيا أن الشخص المتقدم لابنتهما غير كفء لها!

ونظراً لأهمية التكافؤ، تطرق إليه قانون الأحوال الشخصية بشكل تفصيلي، من واقع القضايا التي تمر عليه في المحاكم، لنجزم أن توافر الكفاءة أمر ضروري لنجاح الزواج، وإن كان يجب الإشارة إلى أن معايير التكافؤ تغيرت بحسب ما طرأ على المجتمع من مستجدات وثقافات، وانفتاح على الآخر، فما كان مرفوضاً بالأمس صار مقبولاً اليوم!

والتكافؤ وفق المفهوم التقليدي، مفاده تساوي الزوجين في إمكانات مختلفة ومتعددة، وهو شرط يلزم للرجل، فيجب أن يكون الرجل كفؤاً للمرأة عند إجراء عقد الزواج، ولها ولوليّها الحق في تحديد ذلك، بل وحق فسخ العقد إذا انعدمت الكفاءة بعد الزواج، فيما أنه لا يُنظر إلى

كفاءة المرأة عند إجراء عقد الزواج، إذ إن بإمكان الرجل أن يتزوج امرأة أقل منه في المكانة دون اعتبار التكافؤ.

ويظل التكافؤ في السنّ والبيئة من أهم الأركان الضرورية لزواج ناجح، ومن النادر أن ينجح زواج بين شخصين متفاوتين كثيرا في العمر، لاختلاف نمط التفكير والاهتمامات، بحيث يقوم هذا النوع من الزواج عادة على المصلحة المادية أو الوظيفية التي تنعدم مع مرور الوقت!

وبناءً على ذلك، تشدد القانون حيال هذا الشكل من الزواج، بعدم إجرائه بين من تتفاوت أعمارهم بمعدل الضِّعف أو أكثر، إلا بعد علم كلا الطرفين بهذه الحقيقة، وموافقتهما على ذلك، بل وبعد استئذان القاضي المكلف بتقدير الحالة، ويتيح له القانون عدم السماح بذلك إذا لم ير أن هناك مصلحة أو تكافؤاً ما.

لكن بالعودة إلى الواقع، نجد أن معايير التكافؤ تغيرت، فثقافة الرجل وتعليمه، ونجاحه في عمله، وأخلاقه، ومستواه الاجتماعي والوظيفي، صارت بالنسبة لأسر كثيرة أهم من معيار التكافؤ في أمور أخرى.

ومن واقع ما يمرّ علينا من قضايا في المحاكم الشرعية، يمكن الجزم بأن التكافؤ الفكري والثقافي هو الركن الأساسي للزواج الناجح، دون التمييز بين الرجل والمرأة، وبغض النظر عن التفاوت المادي أو الاجتماعي بينهما، خصوصاً لو تأسست العلاقة على بذور من الحب والمودة والاحترام، فإن هذه البذور ستنمو وتكبر مع الوقت[١].

ومفهوم الكفاءة في الزواج يعني المماثلة، وعلى ذلك فإنَّ الكفاءة في الزواج تعني أن يكون الزوج مساويًا لزوجته في بعض الأمور، ولا بدَّ من التنبيه إلى أنَّ الكفاءة من الأمور النسبية، فما هو معتمدٌ عند مجتهد قد يكون غير معتمد عند مجتهد آخر، والمعتمد في دائرة الإفتاء الأردنية أنَّ الكفاءة المعتبرة في الشريعة الإسلامية هي التساوي بين الرجل والمرأة في الدّين؛ فالفاسق لا يكون كفؤًا للمؤمنة العفيفة، حيث قال الله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾[٢] كما أنَّ الكفاءة حقٌّ وشرط للمرأة ولوليِّها.

---

(١) مقتطفات من مقال بعنوان: معايير التكافؤ بين الزوجين . وجيه أمين عبدالعزيز

١٦ أكتوبر ٢٠٢١ موقع الامارات اليوم

https://www.emaratalyoum.com/local-section

(٢) [السجدة:١٨].

فالإسلام جعل العلاقة الزوجية علاقة مميزة، وبوّأها المكانة العالية، وجعلها آية من آياته، حيث قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾(١).

القبول والارتياح النفسي:

القبول النفسي والارتياح بين الشاب والفتاة في فترة الخطبة عامل هام لنجاح العلاقة بينهما بعد الزواج، ولا مانع أن تأتي الكفّة لصالح الزوج بعض الشيء، ليكون شعور الزوجة بتميز زوجها عنها، وبالتالي يأتي احتواؤه لها وقوامته النفسية عليها.

ترى بعض الفتيات أن الفروق في السن قد تكون سبباً للتعاسة الزوجية.

في حين بعض الشباب يرى عكس هذا.

معايير كثيرة لا نعرف الصحيح منها!!؟

إلى أي مدى يمكننا أن نعتبر الكفاءة أساسا مهمّا في اختيار الزوجين؟

---

(١) [الروم:٢١].



وهل لذلك مستند معتبر ؟

المقصود بالتكافؤ هنا ليس التطابق، ولكن مجرد التقارب، وعدم وجود ما يسبب الضرر في الزواج، فيكون معنى التكافؤ هو التقارب في المستوى الديني والمادي، والاجتماعي والفكري والثقافي، والعلمي والعمري أيضا، كما يكون التقارب كذلك في العادات والتقاليد.

ما هو التوصيف الدقيق للكفاءة المطلوب وجودها بين الزوجين؟

وكيف يتم تطبيقها بالمواصفات العصرية؟

الكفاءة المطلوبة تكون في كل ما لا يستطيع أحد الطرفين التغافل عنه أو تجاوزه، ويختلف هذا من شخص إلى آخر، بمعني أن هناك مثلا:

فتاة تستطيع أن تتحمل أي صفة في زوجها إلا البخل.

وأخرى لا تستطيع أن تعيش في مستوي دون الذي اعتادت عليه في أسرتها.

وأخرى لا تتحمل أن تتزوج بمن هو أقل منها تعليما.

وأخرى لا تستطيع أن تتكيف مع اختلاف العادات التي تربّت عليها.

بينما أخرى تستطيع أن تتكيف مع أية عادات أو تقاليد.

كما أن هناك رجلا لا يستطيع أن يتقبل من هي أعلى منه ماديا أو تعليما.

بينما آخر يستطيع أن يتقبل ذلك.

هل لافتقاد الكفاءة بين الزوجين أثر ظاهر في المشكلات الزوجية؟

الإحساس بعدم التكافؤ عند أحد الزوجين، وبالذات الزوج، ويحدث ما يؤكده من تصرفات أو تلميحات، أو حتى نظرات، فإن هذا نذيرا بوجود أزمة، وسيتحول مع الوقت إلى ردود فعل نفسية تترجم عمليا إلى سلوكيات أو أقوال، وربما تصل للسخرية والاستهزاء، أو قد تصل إلى حد الانتقام للكرامة والكبرياء.

وقد تحصل في كثير من الأحيان أمور غير مقصودة، أو أحداث تافهة لا تستحق أن تشغل مساحة من النقاش، ولكن مع الإحساس بعدم التكافؤ تتفجر وتسبب صدامات ومشاكل ومناكفات لا حصر لها، تستجلب الكثير من التبريرات واستحضار كل وسائل الدفاع التي تفشل في إعادة الوئام والاستقرار، وإن نجحت مرة ما تلبث أن تنهار مرة أخرى بعد فترة وجيزة.

ما هي أهم الخطوات لتلافي مشكلات عدم الكفاءة الزوجية؟

لا بد من استثمار فترة الخطوبة للتعرف الدقيق على حال كل طرف، من حيث الطباع والسمات والميول، والحالة المزاجية، والأهداف، والرؤى المستقبلية للحياة بعد الزواج، والطموحات والاهتمامات الشخصية، والعلاقات الاجتماعية وغيرها من الأمور التي إن لم يتم التعرف عليها بداية، من الممكن أن تعصف بالزواج وتنتهي به إلى الفشل.

ومن الخطأ أن يظن أحد الأطراف أن التباين والاختلاف مع أسرة الطرف الآخر غير ذات أهمية، وأن المهم فقط هما الزوجان، فهذا فهم خاطيء، فالزواج ليس تزاوج طرفان وإنما مصاهرة أسرتان.

ما مدى التكافؤ التربوي بين الزوجين؟

قد يكون أهم من التكافؤ بين الزوجين، هو المرونة في تقبل سلبيات الطرف الآخر، والتغاضي عن عيوبه، فنجاح الزواج لا يعتمد بالكلية على التكافؤ بقدر ما يعتمد الطرفان على القدرة في تجاوز المشاكل وحلها داخل الأسرة، وعدم السماح لخروجها عن نطاق هذه الأسرة، والاستعداد

للتضحية من أجل إسعاد الطرف الآخر بميزاته وعيوبه[١].

تنبه د. آمنة، أستاذة الثقافة الإسلامية في جامعة الأزهر، على ضرورة مراعاة الكفاءة في الزواج التي حثّ عليها الإسلام، وتؤكد أن الكفاءة لا تعني التساوي في الشهادات والمستوى المادي فقط، لكن الكفاءة التي يريدها الإسلام تعني تقارب الزوجين في النواحي العلمية والاجتماعية والمالية، والفكرية والعقلية، وكلما كان هناك توافق وتقارب وتناسب بين الزوجين؛ كانت الحياة الزوجية بينهما أكثر تماسكاً وتعاوناً وانسجاماً[٢].



(١) مقتطفات من مزضزع بعنوان: مفهوم الكفاءة في الزواج.

سندس نصرالله . ٢٥ يوليو ٢٠٢٠

موقع سطور https://sotor.com/

(٢) انظر مقال: (ارتفاع معدلات الطلاق يكشف ضعف الوازع الديني) موقع الخليج ، يوم ٦ يونيو ٢٠١٤

https://www.alkhaleej.ae/

سوءالاختيار

ومن أهم الأسباب الأخرى؛ سوء الاختيار من جانب كل طرف للطرف الآخر، وتُشارك في هذه المسؤولية الأسرة، وهذا يفسر أسباب وقوع الطلاق بين عشرات الآلاف سنوياً من المتزوجين حديثاً في مصر، حيث أشارت الإحصائيات الرسمية إلى أن ربع عدد المطلقات في مصر العام ٢٠١١ والبالغ (١٥١) ألف حالة كان في الفئة العمرية من (٢٥) إلى أقل من (٣٠) سنة، أي أن لدينا نحو (٣٧) ألف حالة طلاق بين المتزوجين حديثاً، وذلك بسبب سوء الاختيار، حيث لم يحدث الوفاق بين الزوجين[١].

في دراسة أعدّتها إحدى الباحثات، ونشرتها جمعية خيرية في إحدى الدول العربية، تَبيّن أن من الأسباب الرئيسية للطلاق هو التسرع أو سوء اختيار الشريك في الحياة الزوجية، بمعنى أن الاختيار لا يتم على أسس

---

(١) انظر مقال: (ارتفاع معدلات الطلاق يكشف ضعف الوازع الديني) موقع الخليج ، يوم ٦ يونيو ٢٠١٤
https://www.alkhaleej.ae/

صحيحة من كلا الطرفين أو من أحدهما، مما يسبب مشكلات كثيرة قد تصل إلى الطلاق، أو عدم نجاح الأسرة وعجزها عن تحقيق الأهداف التي أرادها الخالق من هذا الزواج، وفي مقدمتها تحقيق السكن والراحة والمحبة.

(س.ع) شاب ثلاثيني، لم يخطر بباله تلك النهاية التي وصل إليها مع زوجته قبل أن يكملا ستة أشهر في عشّ الزوجية، والسبب في ذلك قصة حب فاشلة دفعته إلى الزواج من امرأة أخرى، هرب إليها انتقاما من حبيبته التي آثرت عليه غيره.

ويضيف: قد تكون طليقتي من أفضل النساء، لكنني لم أستطع تقبّلها، لقد ظلت ذكريات الفتاة الأولى التي أحببتها تراودني وتلاحقني في كل مكان، متابعا: لم أتقبل شخصية طليقتي وأسلوبها في الحياة، رغم محاولتها فهم طباعي، وأعترف اليوم أنني سبب المشاكل التي نشبت بيننا، والحال أنني صحوت من غفلتي، وأيقنت أن الهروب من واقع الحب لا يُحسم بالزواج، وأن التسرع في اتـخاذ القرار ينتج عنه خراب البيوت.

وفي مشهد آخر من مشاهد التسرع وسوء الاختيار في الزواج، تقول(خ – ٢٧ عاما): نشأت قصة حب أشبه بقصص الأفلام الهندية بيني وبين أحد

الشباب، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، انتهت بإعجاب متبادل بيننا ثم إلى الزواج، لكن هذا الصفاء لم يدم طويلا، إذ سرعان ما دبّت بينهما الشكوك، فقررا إلغاء حسابيهما على فيسبوك كإجراء وقائي لطرد كل هذه الوساوس والشكوك التي باتت تهدد حياتهما الزوجية، لكن زوجها لم يفعل ولم يلتزم، وتضيف: صُدمت كثيرا بعد إنجابي طفلين، حين علمت أن لزوجي علاقة مع فتاة أخرى، وأنهما ينويان الزواج سرا، ومن هنا بدأت المشاكل بيننا وتفاقمت، وكانت نهايتها الطلاق.

وفي هذا السياق يبيّن اختصاصي نفسي، أن أغلب أسباب الطلاق في السنوات الأولى هو التسرع، وعدم التأني في اتخاذ قرار الزواج منذ البداية، ويؤكد: إن التسرع وسوء الاختيار يضرّان بالزوجين مستقبلا، وغالبا ما ينتهي الأمر إلى الطلاق، وإذا استمر الزواج دفع ثمنه أحدهُما أو الأبناء، وهنا تأتي الأزمات النفسية، والإحباط والاكتئاب، والشعور بعدم القدرة على التكيف مع المجتمع المحيط.

لم تدرك(ر. س – ٣٢ عاما) وعائلتها أن العجلة نهايتها الندامة، إلا بعد الزواج، فلم تستغرق مدة التعارف وترتيبات العرس سوى شهرين، فبمجرد معرفة عائلة الفتاة أن الشاب ميسور الحال، اقتنعت به ووافقت على طلب الزواج.

ثم تقول: علمت فجأة بعد مرور أسبوع من زواجنا، بأن زوجي يتعاطى الكحول، وحين طلبت منه التوقف رفض، وطلب مني التكتم على الأمر، وإخفاءه عن والديّ. وتضيف: تساءلت إن كان بمقدوري معالجة المشكلة دون اللجوء لأحد، وقد حاورته مرارا وتكرارا، وبأسلوب هادئ، وقد وعدني بالامتثال، ولكنْ مع مرور الأيام لم يستجب، وتمادى في سلوكه، فلم أجد بدّاً عندئذ من أن أخبر عائلتي، وأطلب الطلاق[١].

الداعية الأزهرية د.آمنة نصير، أستاذة الثقافة الإسلامية، تقول: إن مشكلة الطلاق تبدأ قبل الزواج، حيث يفتقد كل من الشاب والفتاة الراغبين في الزواج معايير الاختيار الصحيحة، وفي عصر انفلات الأبناء وتمردهم وعصيانهم ورفضهم لنصائح وتوجيهات الكبار أصحاب الخبرة والتجارب المفيدة، يتم الزواج غالباً بين أطراف متنافرين داخلياً متوافقين ظاهرياً، فلا يوجد حب بين معظم المتزوجين بالمعنى الحقيقي، وإذا وُجد فهو حب خادع مؤقت مبني على اعتبارات ومظاهر غير أخلاقية لا يمكن أن توفر للطرفين الاستقرار النفسي والاجتماعي[٢].

---

(١) مقتطفات من موضوع بعنوان: التسرع في اختيار الشريك يهدم عشّ الزوجي.
منى أبو صبح ٠٧/ ٠٣/ ٢٠١٤
موقِع الغد https://alghad.com/

(٢) انظر اقتباسات من مقال بعنوان: (ارتفاع معدلات الطلاق يكشف ضعف الوازع الديني) موقع الخليج ، يوم ٦ يونيو ٢٠١٤
https://www.alkhaleej.ae/

ولعل من أهمّ الأمور التي تسهم في توجيه الشباب والشابات نحو الاختيار السليم في الزواج، هو أن يفهم هؤلاء بأن الهدف من الزواج هو إنشاء أسرة، وأداء دورها في الحياة والمجتمع، بما يتلاءم مع تعاليم الله تعالى ورضاه، وليس مجرد نزوات عاطفية أو إقامة حفلات، أو نشر صور على مواقع التواصل، وإشباع رغبات أو ذكريات في أيام فقط أو أسابيع، أو نكايات ضد صديق على الفيس، أو مناكفات ضد عشيق، ثم ينتهي شهر العسل ليبدأ بعده دفع فاتورة أو فواتير غالية الثمن؛ سنوات من القهر والمعاناة.

إن متطلبات إنشاء أسرة تدوم، يحتاج إلى توعية الشاب والفتاة بهذا الأمر، من خلال الأهل والندوات ووسائل الإعلام الرسمية والموثوقة، وهذه التوعية يجب أن تتدرج في المراحل العمرية المختلفة، كما يجب أن تتضمن المناهج الدراسية الموضوعات المتعلقة بالأسرة وأسس بنائها، وبمتطلبات الزواج وأهدافه، ويجب أن تحتوي هذه البرامج التوعية على أساليب الحوار، وفهم النفسيات، وكيفية التعامل مع الطرف الآخر، وإدارة الأسرة، وميزانيتها، مع توضيح الجوانب الاجتماعية والشرعية التي توضح واجبات وحقوق كل من الزوج والزوجة.



إطالة أو قصر فترة الخطوبة

الزواج يحتاج إلى كثير من الاستعدادات، ويتطلب عددا من الشروط حتى يصبح الشاب والفتاة مؤهّلين للقيام بهذه الخطوة، فالشاب يُشترط أن يكون قادراً على إعالة أسرة، وأن يمتلك منزلاً أو قادراً على استئجاره وتجهيزه، أما الفتاة فيجب أن تكون استوعبت المهام التي تنتظرها في حياتها الجديدة، وتحمّل المسؤوليات التي يفرضها الزواج، كالاعتناء بالزوج والأطفال، وهذا لا يتم بين ليلة وضحاها، بل يحتاج إلى دراسة وبحث.

أيضاً، تتجه نوعية من الشباب بسرعة نحو الفتاة التي تملك المال والثروة، ويفاجأ الشاب بعد زواجه بأنه كان يعيش في وهم كبير، فلا هو وجد معها الحب والحنان، ولا المودة والرحمة التي ينبغي أن تسود الحياة الزوجية، ولا هو استفاد من مالها وثروتها!

وتضيف د. آمنة أستاذة الثقافة الإسلامية في جامعة الأزهر: ليس غريباً أن يتم الطلاق بين هذا العدد الكبير بعد شهور أو سنوات قليلة من الزواج،

لأنه اتضح للطرفين أنهما كانا يعيشان في وهم، ولم يكن بينهما حب ولا رحمة ولا مودة[١].

وقدتختلف فترة الخطوبة من حيث طولها، فمنهم من يجد أن المدة يجب أن تكون طويلة، ومنهم من لا يجدها أمراً ضرورياً، دون أن يترك الشاب والفتاة لنفسيهما فرصة الفهم المتبادل، وهو ما يؤدي إلى مشكلات في حالات كثيرة.

(س.م) شاب درس الصيدلة في روسيا، يقول عن تجربته: بعد أن وجدت عملاً جيداً في الإمارات، قررت أن أتزوج، وبالفعل طلبت من والدتي أن تبحث لي عن فتاة مناسبة من عائلة طيبة كما جرت العادة في بلدي، وبعد عملية بحث دلني والدي على بيت أحد أقربائه، زرتهم وأعجبت بالفتاة، وتمت الخطوبة وعقد القران، وفي غضون أسبوعين كانت الأمور جاهزة، وبدأنا حياتنا الزوجية، يقول: مرّ على زواجي أكثر من ثماني سنوات، ولديّ ثلاثة أبناء، وأعدّ نفسي من السعداء.

---

(١) انظر اقتباسات من مقال بعنوان: (ارتفاع معدلات الطلاق يكشف ضعف الوازع الديني) موقع الخليج ، يوم ٦ يونيو ٢٠١٤

https://www.alkhaleej.ae/

كثير من الشباب في هذه الأيام يسعون إلى إطالة فترة الخطوبة، بهدف التعرف على الطرف الثاني بشكل أفضل، وقد يكون في ذلك شيء من الصواب، أما آخرون فهم يرون أن طول فترة الخطوبة أو قصرها ليس له ذلك الدور في نجاح هذه العلاقة أو السعادة الزوجية.

وكثير من الشباب يبدأون بالبحث عن شريكة حياتهم بالطريقة التقليدية، من دون أن يكونوا عارفين عما يبحثون، وتدور في أذهانهم أسئلة محيّرة.

هل الأهم أن تكون جميلة أم متعلمة، أم من أسرة معروفة؟

أم كل الشروط مجتمعة؟

وما هي الأمور التي يمكن أن يتغاضى عنها؟

بعض الشباب يقبل الارتباط بالفتاة سريعا، غاضّاً الطرف عن بعض الأمور، بحجة أن الخطبة كفيلة بكسر الحواجز، ليكتشف بمرور الأيام أن الفتاة التي اختارها لا تناسبه، لتنتهي القصة في كثير من الأحيان بالانفصال.

(أ.ح) شاب في نهاية العشرينات، يرى أن إطالة فترة الخطبة تضيع في الزيارات والحديث عبر الهاتف ووسائل التواصل، لكن شباب هذه الأيام يضطرون إلى إطالتها نظراً للظروف التي يعيشونها، كتوفير الحاجات المادية اللازمة للزواج، أو استكمال الدراسة الجامعية، فتطول فترة الخطوبة وتكثر معها المشكلات.

ويعتقد آخر بأن إطالة مدة الخطوبة تزيد من المشكلات بين الأطراف الأربعة: الشاب وأهله والخطيبة وأهلها، يقول: بالنسبة لي، فقد استمرت مدة خطبتي ثلاثة أشهر، عانيت فيها صداعاً شديداً نتيجة المشكلات التي كانت تحصل بين نساء الأسرتين، فما وجدت حلاً سوى الإسراع في الزواج، وبعدها ارتحت بنسبة كبيرة.

(م.ح) شاب ثلاثيني له تجربة فاشلة في الخطوبة، نتجت عن إطالة فترتها، يقول: باعتباري أكبر إخوتي، أراد والدي أن يزوجني ليفرح بي وبأولادي، لكن بمرور الأيام بدأت المشكلات تظهر متسارعة بين الأسرتين، وفجأة اكتشف كل طرف في الطرف الآخر عيوباً لا تغتفر رغم أنهما أقرباء، إلى أن جاء اليوم الذي صارحتني فيه خطيبتي ووضعتني أمام حلّين: إما الزواج بسرعة أو الانفصال بسرعة، فهي لم تعد قادرة على الاحتمال، وأنا كذلك، وبالفعل تم الانفصال.

(ح.م) موظف حكومي وأب لأربعة أطفال، يقول: من حسن حظي أن فترة خطبتي كانت قصيرة جداً، وجدت فتاة جامعية من أسرة محترمة، وقمت بالسؤال عنها وعن أهلها، وتشجعت وطلبت يدها، فقد استقبلني أهلها بحفاوة، ولم يطلبوا مني شيئا كثيرا، وما هي إلا ثلاثة شهور حتى كانت زوجتي تعيش معي في منزلي البسيط الذي استأجرته، ووفرت على نفسي الكثير من التكاليف المادية والنفسية من خلال زواجي السريع وليس المتسرع، وهناك فرق كبير بين الاثنين.

الاستعداد التام للزواج قبل الخطوبة:

(ن.ح) مهندسة زراعية، ترى أن طول فترة الخطوبة لا يأتي إلا بالمشكلات، وأغلبها تقع على رأس الفتاة، تقول: لست مع التسرع بالزواج، ولست مع الخطبة الطويلة، وذلك بسبب طبيعة مجتمعاتنا الشرقية، فالفتاة إن انفصلت عن خطيبها بعد مدة طويلة ستدور حولها الأقاويل، وستصبح علكة تلوكها الألسن، وقد يمتنع كثير من الشباب عن خطبتها متأثرين بما يقال لهم، فأنا أرى أن الخطبة يجب أن تتم بعد الاستعداد التام للزواج.

عقد القران أقوى في العلاقة:

وبما أن كلاً من الخاطبين، كان قبل الخطبة ينظر إلى الطرف الآخر نظرة الفاحص، هل يوافق أم لا؟ ففي فترة الخطوبة تبقى هذه النظرة موجودة، فلا يستسلم كل منهما للآخر تسليما كاملا، وهذا معناه أنه ربما يرجع عن الموافقة إذا حصل أدنى سبب، ولكن إذا عقد القران بينهما، وأدرك كل منهما أن الرجوع صعب، يتقبلان الأخطاء البسيطة ويتجاوزانها.

وبما أن الخطوبة هي وعد بالزواج وليست عقداً له، ولا يجوز أن يتم هذا الوعد إلا بالموافقة التامة التي لا يُتصور حدوثها إلا بعد البحث والاستقصاء عن الخاطب؛ دينه وخلقه، ودين المخطوبة وخلقها، فإذا كان هذا إيجابياً، فالأولى أن يعجّل في العقد وليس التأخير فيه.

ولأنه شرعاً؛ لا يجوز للخاطب أن يخلو بمخطوبته ولا أن يلمسها، فلا مبرر لأن تطول مدة المباعدة بينهما في هذه الفترة، بل يستحسن تعجيل عقد القران حتى يستطيع كل واحد منهما التعرف إلى الآخر على نحو أفضل، بحيث لا يدخلان القفص الذهبي إلا ولدى كل منهما تصور واضح تجاه الآخر، يعينه على التعاطي معه على نحو جيد[١].

---

(١) مقتطفات من مقال بعنوان: الخطوبة القصيرة عجلة لا تعني دائماً الندامة

١٩ يناير ٢٠١٢ موقع صحيفة الخليج https://www.alkhaleej.ae /

شابٌّ تسرّع، مما جعله يشعُر بالندم:

شاب ثلاثيني يقول: تعرفتُ إلى فتاةٍ، فأعجبَني خُلُقها وشكلُها، ونشأتْ بيننا مشاعرُ عاطفيةٌ، وأحبَّ كلٌّ منَّا الآخر، وتقدَّمتُ لخطبتِها، وأصبح يَربطنا عقدٌ شرعيٌّ، بعد ذلك شعرتُ بعدم الاشتياق لها، وعدم الرغبة في رُؤيتها، ولم تَعُدْ تشدُّ انتباهي كما كانتْ قبل الخطوبة، وللأسف أصبحتُ أنظُر إلى غيرها، وفي قرارةِ نفسي لا أرغب في الاستمرار معها، بالرغم مِن أنها تُحبّني لدرجة الجنون!

لماذا لم يكنْ يشعر بهذا الشعورُ قبل العقد؟!

بل قد ذكر هذا الشاب أنه اختارها لإعجابِه بها.

فأين ذهبَتْ تلك المشاعرُ؟!

وإنَّ كنت ترى في غيرها أجمل مِنها شكلًا؟

هل تستطيع أن تجزمَ بأنها ستكون أفضل منها في كل شيءٍ!

هناك مَن ينظُر لزوجتك بأنها أجمل من زوجته تمامًا.

رغم امتلاكِه زوجة أجمل في نظرك أنت!

هكذا يَعمل الشيطان، فكلُّ ما يَمتلكه الآخرون جميل!

اقنعْ بما عندك.

ولا تستسلمَ لهذه المشاعر.

ثُم تتحسَّر بعد ذلك.

وتَنْدَم أشد الندَم، حين تبحث عن أفضلَ منها فلا تجد.

ثم إنَّ المرأة التي يحبها الرجلُ حقيقةً، ليستْ هي المرأة الجميلة أو الطويلة أو الرشيقة، إنما هي ذات الدين والخُلُق، والتي تُعَدُّ نعمةً عظيمةً على الرجل، ولا يمنع أن تكونَ ذات جمال، وإنما ذلك ليس شرطًا، فليس الجمالُ مِن أسباب استقرار العلاقة بقَدْرِ ما هي صفات عدة قلما تجتمع في امرأةٍ، فهناك الصبرُ والتضحيةُ والإيثارُ وإحسانُ التربية، وحُسنُ الانصياع والخضوع وتلبية الرغبات، كما أن هناك صفات جيدة في المرأة تُضفي على المرأة جمالًا، وإن لم تكن كذلك؛ كاهتمامها بنفسِها، وشكلها، ونظافتِها، وغير ذلك مما هو مَطلوبٌ[1]!

---

(١) الشعور بالندم بعد الخطبة أ. لولوة السجا.

شبكة الألوكة ٢٢/ ١٠/ ٢٠١٧

https://www.alukah.net/fatawa_counsels

إفشاء الأسرار الزوجية

إفشاء السرّ ينعكس عنه فقدان الثقة بين الأفراد عموما، وينعكس عنه خراب البيوت في الأسرة وعلى العلاقة بين الزوجين خصوصا، فتتسم مشاعرهما بالبرود، وقد تنتهي بالطلاق أو هجران أحد الشريكين للآخر، أو الخيانة الزوجية.

كما يزداد الشعور بالاستياء لدى الأطفال بسبب الاضطرابات بين الشريكين في المنزل، ما يدفعهم إلى عزل أنفسهم عن الأبوين، وبالتالي عدم معرفتهما للمواقف والصعوبات التي يمر بها أطفالهما خلال حياتهم المدرسية أو حياتهم الاجتماعية، ما يزيد نسبة الخطر الذي يقع عليهم خارج المنزل.

ويزيد فقدان الثقة بسبب إفشاء أسرار الأسرة عموما وأسرار الزوجين خصوصا، حالة الأنانية لدى أفراد هذه الأسرة، بسبب غياب روح الحياة الجماعية في المنزل، حيث يسعى كل فرد إلى الاستقلالية بذاته، متجاهلاً بشكل كامل حاجات باقي أفراد الأسرة.

ويرى خبراء العلاقات الأسرية: أن خير علاج لأي مشكلة بين الزوجين، أن تبقى كما هي بينهما، لتكون سريعة وسهلة الحل، ويعتبرون اللجوء إلى صديق قليل العقل سبب من أسباب خراب البيت وضياع الأسرة.

ويقول الخبراء: إن كان لا بد من وسيط للإصلاح فليكن طرفا عاقلا حكيما، أما كثرة الشكوى للأصدقاء والزملاء والجيران فضلا عن الأهل، فهذا ما يؤدي إلى القيل والقال، وزيادة المشكلة وتفاقمها .

ويعرّف خبراء العلاقات الأسرية أسرار العلاقة الزوجية؛ بأنها جميع الأحداث والأحوال وما يصاحبها من أقوال وأفعال داخل الأسرة التي لا يرغب أحد أفرادها أن يعرفها الآخرون، وهي المتعلقة تحديدا بالبيت، أو شراء شيء جديد كالملابس أو سيارة، أو السفر في رحلة إلى أحد الأماكن للتنزه.

ويؤكد الخبراء أنه عندما تُفشى هذه الأمور وتذاع عند الآخرين، فإنها قد تولّد في نفوس البعض الحقد والغيرة.

ويرون: أن نقل أسرار العلاقة الزوجية خارج نطاق الأسرة، يعني إضرام نار العداوة والبغضاء بين الزوجين، إضراماً يذهب بما بقي من أواصر المحبة بينهما، وفي المقابل، يُعدّ كتمان الزوجين أسرار بيتهما، وصبرهما على ذلك، من الأمور التي تقرّب بينهما.

ويؤكد مستشارو العلاقات الأسرية، أن أسرار البيت ليست على درجة واحدة من الأهمية، مشيرين إلى أولوية كتمان أسرار العلاقة الخاصة بين الزوجين، والابتعاد عن إفشائها لتجنب المنغّصات، وما يكدّر صفو العلاقة بين الزوجين، ويرى علماء النفس أن ترويح الزوجة عن نفسها بالفضفضة إلى صديقاتها، ونشر أسرار بيتها، غالبًا ما يصنع القلق أكثر مما يجلب الراحة.

ويؤكد خبراء العلاقات الأسرية: أن أسرار الحياة الزوجية لاتخرج عن ثلاثة أنواع:

أولها: ما يتعلق بالجوانب الجنسية بين الزوجين.

ثانيها: ما يتعلق بالعيوب الخَلْقية والخُلُقية، والمادية والمعنوية.

ثالثها: ما يطلبه أحد الطرفين بلسان الحال.

كما يرى خبراء علم الاجتماع: أن أسرار البيت ليست على درجة واحدة من الأهمية، فهناك أسرار العلاقة الخاصة بين الزوجين التي يجب أن تحتفظ بها الزوجة في بئر عميق داخل نفسها، وكذلك الزوج.

وهناك الأسرار المتعلقة بالخلافات بينهما، وهذه تقدر بقدرها، والزوجة العاقلة هي التي تحفظ هذه الأسرار ولا تنقل منها إلا ما يعالج المشكلة، ولكن ليس إلى صديقاتها أو قريباتها، بل إلى من ترى فيهم الحكمة ليحققوا النصيحة.

وينصح الخبراء بألا تبادر الزوجة إلى إفشاء الأسرار بمجرد حدوث المشكلة، وألا تفعل ذلك مع كل صغيرة وكبيرة، مشيرين إلى أن بعض المشكلات لا تحتاج إلى تدخل من أحد، بل يتطلب ذالك حنكة وصبر من الزوجة.

كما أن هناك الأسرار المتعلقة بخصوصيات البيت، وهذه أيضًا لا يجوز نشرها حتى لا تصبح الأسرة كتابًا مكشوفًا أمام الآخرين، ومن أخطر الأخطاء التي يمكن أن تقع فيها الزوجة، هو إفشاء أسرار البيت لصديقتها أو أحدى مقرباتها، وهو ما يُذهب ثقة زوجها بها.

ويؤكد علماء النفس أن ترويح الزوجة عن نفسها بالفضفضة إلى صديقاتها، ونشر أسرار بيتها، غالبًا ما يصنع القلق أكثر مما يجلب الراحة، مشيرين إلى أن الراحة قد تكون آنية وعاجلة، لكن القلق حتمًا سيظهر بعد أن تنتشر هذه الأسرار، وتجني الزوجة الندم والخسران.

ويشير مستشارو العلاقات الزوجية: إلى أنه لا أحد من الرجال يستريح لإفشاء أسرار حياته، وأن الزوجة إن أفشت سر زوجها فلن تأمن غدره وخيانته.

ويؤثر فقدان الثقة على الحياة الزوجية، حيث يؤدي إلى غياب التفاهم بينهما، وفقدان الأمان في المنزل بين أفراد الأسرة، مما يدفعهما إلى البحث عن مصدر للراحة والسعادة خارج المنزل، وهذا ما قد يعرضهما للتورط في مشاكل قد تكون مدمرة لحياتهما الزوجية على المدى البعيد[1].



(١) انظر مقتطفات من مقال بعنوان: إفشاء أسرار الحياة الزوجية يؤدي إلى تباعد الشريكين ٢٣/ ٠١/ ٢٠٢١ موقع العرب https://alarab.co.uk/

السحر للتفريق بين الزوجين

سحر تعطيل الزواج: هو نوع من السحر يصيب الزوج أو الزوجة، وهدفه تعطيل الزواج بينهما بهدف الطلاق وتخريب البيوت، ويتم ذلك باستيلاء خادم السحر (جن كافر- شيطان) على القوة المتخيّلة للإنسان ومعنوياته، فيجعل صدره يضيق، وينفّر الزوجين كل منهما من الآخر، وقد يصل ذلك إلى البكاء من أحدهما أو الشعور بأنه داخل سجن، ويعرقل بين الأزواج، لأنه يقوم بالتشكّل وعمل الأقنعة القبيحة على وجه الزوج أو الزوجة، حتى تراه في أقبح صورة، أو يوسوس لها بعدم التكافؤ بينهما، وتعظيم أسباب الخلاف وإن كانت حقيرة، أو إصدار كلمة قبيحة أو رائحة كريهة من الفم أو الجسم، فلا يطيق أحدهما الآخر!!

أعراض السحر الجنسي:

انقلاب الأحوال فجأة من حُبٍّ إلى بغض.

إضطراب في العلاقة وفشلها، دون الشعور بأي لذة ولا متعة.

الإجهاض المتكرر بعد فترة زمنية من أشهر الحمل.

الخمول وثقل في البدن، والضعف المستمر في الصحة.

شغف الرجل بإمرأة أخرى، وطاعتها طاعة عمياء.

يرى أحد الزوجين وجه الآخر في صورة قبيحة.

ممارسة العادة السرية بشراهة مفرطة سواء للذكور أو الإناث.

آلام في الركبتين، وتكرار نزول إفرازات مهبلية.

وغيرها كثير من الأسباب الأخرى...

علاج وإبطال سحر التفريق بين الزوجين:

يكون العلاج من ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى:

مرحلة ما قبل العلاج، وهي:

تهيئة الجو الإيماني في البيت، حتى يتسنّى خروج الشياطين ودخول

الملائكة، كخلوّ البيت من أنواع الغناء والموسيقى، ومن أية مخالفات شرعية.

تشخيص الحالة، وذلك بتوجيه بعض الأسئلة للمريض:

١- هل ترى زوجتك أحيانًا بمنظر قبيح؟

٢- هل تحدث بينكما خلافات على أمور تافهة؟

٣- هل تكون مرتاحًا خارج البيت، وضيق نفسي داخله؟

٤- هل ينزعج أحد الزوجين أثناء عملية الجماع؟

٥- هل يتعرض أحد الزوجين في منامه لأحلام مزعجة؟

٦- هل ينزعج أحدكما من قراءة أو سماع القرآن؟

ثم يتم من خلال توجيه هذه الأسئلة والاجابات عليها، تحديد الحالة المصابة، لتبدأ بعد ذلك المرحلة الثانية.

المرحلة الثانية:

العلاج: تضع يدك على رأس المريض، وتقرأ هذا الرقية في أذُنُه:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم؛ من همْزِه، ونفْخِه، ونفْثِه، ثم تقرأ بوضوح سورة الفاتحة عشر مرات، ثم الآيات (١-٥) من سورة البقرة، ثم تكرر كثيرا الآية (١٠٢) من سورة البقرة أيضا، ثم تقرأ الآيتين (١٦٣-١٦٤)، ثم الآية (٢٥٥) ثم الآيتين (٢٨٥-٢٨٦).

ثم تقرأ الآيتين (١٨-١٩) من سورة آل عمران، ثم تقرأ الآيات (٥٤-٥٦) والآيات (١١٧-١٢٢) من سورة الأعراف، وتكرر هذه الآيات كثيرًا (٣٠ مرة) خاصة قوله تعالى: ﴿وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾. ثم تقرأ الآيتين: (٨١-٨٢) من سورة يونس، تكرر هذه الآيات كثيرًا خاصة قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ﴾ ثم تكرر كثيراً الآية (٦٩) من سورة طه.

ثم تقرأ الآيات: (١١٥-١١٨) من سورة المؤمنون. ثم الآيات (١-١٠) من سورة الصافات. ثم الآيات (٢٩-٣٢) من سورة الأحقاف. ثم الآيات (٣٣-٣٦) من سورة الرحمن. ثم الآيات (٢١-٢٤) من سورة الحشر. ثم الآيات (١-٩) من سورة الجن. ثم تقرأ سورة الإخلاص، ثم سورة

الفلق ثم سورة الناس. ويراعى عند قراءة الآيات والسور التي ورد ذكرها، أن تكون قراءة واضحة وسليمة تماما من الأخطاء اللغوية والنحوية.

المرحلة الثالثة:

علامات الشفاء، تظهر على المريض للدلالة على تخلصه من السحر والجن، منها:

١- عودة السكينة والطمأنينية بين الزوجين.

٢- العودة التدريجية إلى المعاشرة الزوجية الطبيعية والناجحة.

٣- يشعر المريض بعودة نشاطه وحيويته مثل ما كان قبل السحر.

٤- يشعر المريض بالراحة والهدوء، وكأنه كان فاقدا للذاكرة.

٥- يعود المريض إلى أداء العبادات والصلاة وسماع القرآن[1].



---

(١) انظر مقتطفات من موضوع بعنوان: سحر التفريق بين الزوجين. وعلاجه.

موقع : مصدرنا https://masdarona.com/sihr-tafriq

إصرار الزوجة على الطلاق إذا تزوّج عليها زوجها

التعدد حق للرجل، شرعه الله تعالى، وفيه من الحِكَم ما لا يخفى، فأنتِ أيتها السيدة تمتلكين زوجا، وربما لا تدركين ما تتجرعه المرأة العانس التي لم تتزوج، أو الأرملة والمطلقة التي صارت بلا زوج، فلماذا تبخلين بفضل الله تعالى على أخت لك مسلمة؛ تشاركك في زوجك، وبهذا يندفع عنها ألم الوحشة ومرارة الوحدة.

أنت لن تفقدي زوجك بذلك.

فلماذا ينبغي أن تتركيه؟؟

غاية ما هنالك أن نصيبك منه سوف يكون أقل من ذي قبل؛ هكذا إذا كان الأمر قاصرا على الحساب العاجل، ومقاييس المكسب والخسارة المادية، لكن الأمر سوف يختلف إذا كنت ستحتسبين عند الله هذا الوقت والمال الذي سيخصّ به زوجك زوجته الأخرى، وترجين من الله بأن يخلف عليك عما فاتك، والبركة والفضل فيما آتاك.

أيتها السيدة الفاضلة، نخاطب فيك الإيمان، ونخاطب فيك العقل، فلا يستفزّنك الشيطان فيحملك على طلب الطلاق أو الخلع، فتصيرين بلا زوج، وتضيّعين أسرتك وأولادك إن كان عندك أولاد، ثم تنقشع عنك سكرة الغضب والغيرة، فتجدين نفسك قد خسرت ما لعلك تعجزين عن تعويضه مدى الحياة!!

إن الطلاق مهما كان سببه، فإن وقعه على المرأة شديد، وتأثيره في علاقاتها الاجتماعية، ونظرة المجتمع لها، لا تتحمله أكثر النساء، ولا يرتاب عاقل في أن صبر المرأة على التعدد خير لها وأهون من صبرها على أن تعود إلى بيت أهلها مطلقة، ثم تبقى هكذا بلا زوج.

ولسنا نقول: إن التعدد لن يؤثر عليك بشيء أبدا، ولكننا نقول: إن بإمكانك أن تتعايشي مع هذا الوضع الجديد، وتتكيفي معه، وتندمجي من خلاله في حياتك الطبيعية، كما عاشت النساء دهرهنّ قبلك، وكما سيعشن بعدك.

وتأملي أيتها السيدة في عاقبة الطلاق، فلن تكون أهون مما أنت فيه، إذا تدبّرت في أمرك وعلمت حال كثير ممن طلبن الطلاق بسبب ذلك؛ وكيف أنهنّ قد ندمن كل الندم؛ ولكن بعد فوات الأوان، فالمكابرة والتعاظم على شرع الله، لا يوقع صاحبه إلا في الشر.

والنصيحة لك أن تستعيني بالله، وتقفي بين يديه في ليل طويل، تتضرّعين وتبثّين شكواك إليه، وهو سبحانه القادر أن يخفف عنك، قال سبحانه: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا، وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾(١). وقال جل شأنه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾(٢).

أما طلب المرأة الطلاق بسبب التعدد، فلا يجوز ذلك، لإن الله أباح للرجل بالتعدد مع ما يصيب المرأة منه من همّ وضيق، والإسلام ينظر في هذا إلى المصالح العامة المتعلقة بالمجتمع، فتلك المصالح أولى من مصلحة المرأة بالانفراد في زوجها.

وليست مصلحة التعدد راجعة إلى الرجل وحده، وإنما هي مصالح للمجتمع كله، فلو أبيح للمرأة أن تطلب الطلاق بسبب ذلك، لكان في هذا مضادةٌ للحكمة التي أرادها الله من مشروعية التعدد، وتضييعٌ لها.

فالمرأة إذا لم تستطع أن تتحمل ذلك، وخشيت أن لا تؤدي حق زوجها، فيجوز لها طلب الطلاق، ولكن هذا ليس هو الحالة المُرضية ولا

---

(١) [الإنسان: ٢٤- ٢٦].

(٢) [البقرة: ١٥٣].

الطبيعية، وإنما هو من أجل قصور المرأة وقلة صبرها، فهذه حالة استثنائية لا ننصح بها المرأة، ثم لا تدري لعلها تطلب الطلاق، ثم يتبين لها بعد فوات الأوان أن ما كانت فيه أهون مما صارت إليه!

وأما إن قالت: وأما نحن فماذا نستفيد؟ فالجواب عنه: أننا نستفيد التسليم لأحكام الله والرضا بها، وعدم الاعتراض عليها، وكفى بها من فائدة، فإن هذا هو حقيقة الإسلام وأصل الإيمان.

نعم؛ كراهية المرأة لزواج زوجها بأخرى أمر طبيعي وفطري، لكن الألم والكراهة الطبيعية شيء، والتسليم لأمر الله وشرعه شيء آخر، وبهذا تعلمين، أنّ ما تجدين في صدرك من ضيق وحرج، هو أمر طبيعي فطري، ما لم يصاحبه تسخط على أحكام الله أو كراهية لها[1].



(١) مقتطفات من فتوى بعنوان: تزوج زوجها عليها وتريد الخلع؟!

٠٣/ ٠٨/ ٢٠١٦ موقع: الإسلام سؤال وجواب

https://islamqa.info/ar/answers

ارتقاء في منصب أو مال أو شهادة عليا بعد الزواج

الحصول على منصب عالٍ يشعر فيه الشخص بالنجاح، يُعتبر هدف الكثيرين منا، ولكن حتى في أكثر الدول، يعتبر الحفاظ على العلاقة الزوجية أمرا أصعب بالنسبة إلى النساء ذوات المناصب العليا مقارنة بنظرائهن الرجال.

وعندما درس باحثون مؤخرا، كيف أثّرت الترقيات في الوظائف العليا على احتمال وقوع الطلاق بالنسبة لكل من الزوجين، كانت النتيجة أن الزوجة كانت أكثر عرضة بكثير لدفع الثمن على الصعيد الشخصي في سبيل نجاحها المهني.

فالترقية إلى منصب عال في السياسة، تزيد من معدل الطلاق بين النساء، ولكن هذا الأمر لا ينطبق على الرجال، كما أن النساء اللاتي يصبحن مديرات تنفيذيات يُطلَّقن أسرع من الرجال الذين يصلون إلى المنصب ذاته.

وفي دراسة: أن النساء المتزوجات كنّ عرضة للطلاق بعد ثلاث سنوات من ترقيتهن إلى منصب مدير تنفيذي، مقارنة بنظرائهن الرجال، ثم تضاعفت نسب انفصال نساء ترقّين فأصبحن رئيسات بلديات وعضوات برلمان؛ وبقيت أخريات منهن متزوجات بعد مرور ثماني سنوات على انتخابهن، ولم تتطرق الدراسة لمن بادر بطلب الطلاق، لكن إحدى النظريات ترى أن أزواج مديرات في مناصب عليا وجدوا أنه من الصعب عليهم التعامل مع هذا الوضع.

ويعاني العديد من الأزواج من التوتر والقلق، عندما يتغير تقسيم أدوارهم الاقتصادية والاجتماعية، فمثلا قد يقل وقت الفراغ المشترك بينهما، أو يتغير توزيع المهام المنزلية، ولكن هذا التوتر غالبا ما يتضخّم عندما تحصل المرأة على ترقية، لأن ذلك يخلق كثيرا من المهام غير المتوقعة.

مصدر قلق مشترك:

سيدة (٣٩ عاما) وهي مديرة تنفيذية لمجموعة مفروشات وأثاث فاخر في دولة عربية، تضحك قائلة: نتبادل نكتة تقول: كلما قمنا بعملنا على نحو أفضل، كلما كان طلاقنا محتملا أكثر!!

وتضيف: كان طفلاي صغيرين، حاولت كأم الاهتمام بهما إلى جانب قيامي بعملي الذي يتطلب مسؤولية كبيرة كوني رئيسة تنفيذية، مثل السفر المتكرر، وساعات العمل الطويلة، والضغوط التي تأتي مع كوني شخصية عامة يمكن أن تتسبب أحيانا كثيرة بصعوبات، لكن ذلك كان مصدرا رئيسيا لتصدع علاقتي الزوجية.

ويبقى السؤال: كيف يمكن للنساء الطامحات بالمناصب العليا، البقاء على حياة زوجية آمنة في حال وصولهن إلى قمة الهرم المهني؟

تشير بيانات أحد الأبحاث: إلى أن النساء اللواتي تطلقن بعد حصولهن على ترقيات عالية أقل احتمالا للزواج مجددا، ولكن البحث لا يذكر ما إذا كنّ أكثر سعادة في حياتهن بلا شريك، أو ما إذا كن قد وجدن صعوبة في العثور على شريك جديد.

تقول سيدة: إن إحدى النتائج المفيدة لارتفاع معدلات الطلاق، هي أنه أصبح من الأسهل بكثير لكل من الرجال والنساء في مجتمعنا، تولي مناصب عليا في الأعمال والسياسة دون شريك!

وتضيف: أصبح المجتمع أكثر تقبّلا لفكرة الطلاق، وأنه قد يكون أمرا إيجابيا، إن دخلت امرأة في علاقة غير متكافئة مع زوج لا يدعم مسيرتها المهنية، فإن الطلاق يتيح لها الاستمرار في مهنتها مع إمكانية البحث عن شريك يتلاءم مع واقعها الوظيفي الجديد، فليس بالضرورة أن يكون البقاء مع نفس الشخص طوال الحياة[1]!!.



(١) مقتطفات من موضوع بعنوان: لماذا تزيد ترقية المرأة في العمل من احتمال طلاقها؟

٢٠٢٠/٠١/٢٣

https://alghad.com/

بخل الزوج

يُعد الزوج البخيل من أسوأ أنواع الأزواج، لأن تعامل الزوجة معه فيه تحدّيا كبيرا جدا، ويمثل عبئا ثقيلا عليها، فالحياة معه حرمان لا ينتهي، وتحمل من القسوة ما يدمر أجمل ما فيها؛ روحها ومشاعرها وزهرة شبابها.

التعرف على الزوج البخيل:

قد لا يكون بإمكان الزوجة كشف صفة البخل في الزوج في فترة الخطوبة لأسباب كثيرة منها: قصر مدة الخطوبة، أو إرتدائه قناع مغاير لحقيقته، فما أن يحدث الزواج تبدأ صفة البخل في الظهور على الزوج من خلال تصرفاته وأفعاله.

وتمر الأيام والشهور.

لتتأكد الزوجة مِن تمكّن صفة البخل من زوجها،

فماذا عساها أن تفعل في هذه الحالة؟

أتصبر أم تطلب الطلاق؟

وهل يُعَدّ الطلاق من الزوج البخيل أمرا سليما أم لا؟

تم اللقاء بمجموعة من الزوجات، وسؤالهن عن الطلاق من الزوج البخيل، وهل هو قرار سليم أم لا، وكانت آراؤهن كالتالي:

(ن.ر) ربة منزل قالت: إنه يجب على الزوجة محاولة تغيير الزوج البخيل، وبخاصة إذا كان محبّا لها، موضحة أن الزوجة يجب أن تحاول جاهدة في تغيير هذا الزوج بدل التفكير بالانفصال عنه والتخلص منه، وعليها وحدها أن تقرر إما الاستمرار أو الطلاق وفقا لظروفها ومدى تحمّلها.

(ل.ع) وتعمل موظفة في أحد البنوك بإمارة الشارقة، أكدت من خلال خبرتها الخاصة أن البخل صفة لا يمكن تغييرها، وأن مجرد تفكير الزوجة في ذلك يمثل خطأ كبيرا جدا قد تدفع الزوجة حياتها وعمرها وشبابها ثمنا له، وهي تؤيد الطلاق من الزوج البخيل بمجرد إكتشاف بخله.

(د.أ) ربة منزل، ترى أن الطلاق من الزوج البخيل يحتاج أولا للتأكد من ذلك، فقد يكون الزوج حريصا وتعتبر الزوجة حرصه بخلا، فإذا كان الزوج بخيلا عليها أن تعلم كيف سيكون مستقبل حياتها وحياة أطفالها معه أو بدونه، وعليها أن تقدّر قيمة الخسارة التي ستخسرها في حال الإستمرار معه أو بعد الانفصال عنه، والقرار بيدها.

(آيات) تعمل إخصائية اجتماعية بأحد مدارس الشارقة، أفادت بأن البخل لا يقتصر على الاحتياجات المادية فقط، وأن هناك احتياجات هامة في حياة الزوجة كأنثى، يجب أن تفكر في مدى تحملها للحرمان منها، لأن الزوج البخيل سيكون بخيلا في كل شيء، حتى في الحب والمشاعر، والعطف والحنان، ولذلك فهي ترى أن الطلاق من الزوج البخيل قرار سليم من وجهة نظرها.

(هـ.ي) ربة منزل، ترى حتمية الطلاق من الزوج البخيل، لأن الحياة معه جحيم وحرمان وبؤس شديد، وترى أيضا أنه من الظلم أن تُفني الزوجة شبابها مع الزوج البخيل، وليكن القرار الصائب على الزوجة، ومدى احتمالها العيش معه أو الانفصال عنه وهو على هذا الحال[١].

---

(١) مقتطفات من مقال بعنوان: الطلاق من الزوج البخيل قرار سليم أم لا.

رهام كامل ٢١ يوليو ٢٠١٩

https://www.hiamag.com/

بخل الزوج وراء أغلب قضايا الطلاق في المحاكم

كما أنّ أغلب قضايا الطلاق في المحاكم اليوم، تعود إلى عدم الإنفاق على البيت والأبناء، ما يضطرّهم للجوء إلى القضاء للمطالبة بالنفقة، فالشكليات سيطرت على البعض، وتقليد بعض الزوجات لغيرهنّ ممن تتيح لهنّ أحوالهنّ المادية شراء كماليات ومواد رفاهية غالية، بينما غيرهنّ ينظرن إلى عدم قدرة أزاوجهنّ على الإيفاء بمتطلباتهنّ اليومية، وتبدأ الخلافات بين الطرفين وارتفاع نسبة الطلاق.

فأول ضحايا الطلاق هم الأبناء، حيث تقضي الأم حياتها في المحاكم من أجل طلب نفقة أو حضانة، كما أنّ أكثر قضايا القضاء الأسري تدور حول حضانة الأبناء، وتبادل رؤية الأبناء بين الأم والأب، والإنفاق عليهم، ومسكن الزوجية، أو مسكن الحاضنة، والقيمة المالية للنفقة.



تشجيع الفرق الرياضية !!

هوس تشجيع كرة القدم والفرق الرياضية في العالم، سيطر على عقول معظم الشباب والرجال والنساء، بل والأطفال، فلا يخلو بيت من تشجيع فريق من إحدى الفرق.

ولا يقف التشجيع على مجرد الفرحة لفوز الفريق أو لمجرد الحزن، لكن وصل الأمر فى بعض الأحيان إلى خلافات هستيرية قد تصل إلى حد الشجار بين المشجعين، وأحياناً يخسر بعض الأشخاص حياتهم بسبب تشجيع فريق معين، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، ولكن تطور الأمر إلى داخل الأسرة، فأحيانًا يتحول الزوج أثناء المباراة إلى شخص آخر ويحوّل البيت إلى شيء لا يطاق، والطامة الكبرى إذا ما نال فريقه هزيمة من الفريق المنافس ليتحول الأمر إلى كارثة حقيقية.

وهذا ما حدث مع زوجات كثيرات، إحداهنّ لجأت إلى محكمه الأسرة لإنقاذها من زوجها الذى حوَّل حياتها وحياة أبنائها إلى جحيم لا يطاق، فكان يعتدى عليهم بالضرب المبرح، والسباب دون رحمة، بسبب خسارة

فريقه الذى يعشقه أكثر من أى شخص.

صراخ الزوج كان يسمعه الجيران، فيحاولون تهدئته!

لكن هيهات أن يهدأ الثور الهائج!

قالت الزوجة فى دعوى الطلاق التى أقامتها ضد زوجها: زوجى متعصب حوّل حياتنا إلى جحيم بسببه كرهت الرياضة، بالرغم من أننى كنت على علاقة طيبة بزوجى قبل الزواج، إلا أننى لم أكتشف تعصبه وانهياره بسبب خسارة فريقه الرياضي، وما حدث بعد الزواج كان بمثابة صدمة عنيفة لى.

صمتت الزوجة فجأة عن الكلام، والتقطت أنفاسها، ثم عاودت الحديث قائلة: زوجى زميلى بالعمل، وعندما صرّح بحبه لى شعرت بالسعادة، خاصة أنه كان شخصًا محبوبًا وخفيف الظل، ويمتاز بالهدوء والاحترام، وعندما أنهى زوجى استعداده للزواج تقدم إليّ وطلب يدي، وفى حفل عائلى بهيج تمت الخطوبة، وبعد شهور تم الزفاف، وكنت من أسعد الفتيات.

الحياة بيننا كانت هادئة، حتى الخلافات التى تحدث بيننا كانت تنتهى بعد دقائق معدودة، وفى أحد الأيام اتصل زوجى بى وطلب إعداد وجبة الغداء

ليتمكن من مشاهدة مباراة بين فريقين، وخلالها اكتشفت أن زوجى يتحول إلى ثور هائج يطيح بأى شيء أمامه، كاد يحطم كل شيء بعد خسارة فريقه.

وقفت أشاهد زوجى وهو يصرخ ويقوم بتكسير الأثاث!

وأنا مصدومة!

حاولت تهدئته، لكنه ألقى بى على الأرض!

وظل على هذا الوضع عدة ساعات، دخلت إلى غرفة نومى أحاول تجميع شتات نفسى، و محاولة إيجاد مبرر لمِا قام به زوجى.

تلك الليلة نام زوجى على الأريكة وقضيت ليلتى وحيدة، أبكى من هول تصرفات زوجى، عاجزة عن الشكوى لأحد، استيقظ زوجى من النوم واعتذر لى على ما بدر منه، وانصرف متجهًا إلى العمل، وكأن شيئًا لم يكن.

بعد فترة اكتشفت أننى حامل، شعرت بالفرحة العارمة، وأخبرت زوجى، وكان سعيدًا بالخبر، بعد شهر خسر فريق زوجى لكرة القدم، ليقوم زوجى بنفس التصرفات من صراخ وتحطيم أشياء، لكننى قررت عدم الوقوف فى

وجهه، والابتعاد عنه، لكنه اعتدى عليّ بالضرب، وكدت أفقد الجنين بسبب هذا الجنون.

تحملت زوجى وغرابة سلوكه، ووضعت أول أبنائى ليعيش معي نفس المعاناة التى أعيشها مع زوجى، تصرفات زوجى الجنونية كادت تتسبب فى إصابة ابنى بالفزع والهلع بسبب صوته، اقترحت والدتى عليّ ترك المنزل تمامًا خلال مشاهدة زوجى لأية مباراة، حتى لا نتعرض للضرب والإهانة على يد زوجى.

الأعوام مضت بينى وبين زوجى على هذا الوضع، وبمرور الوقت ازداد سوءًا، شعرت بالقهر والخوف، زوجى أصبح مجنونًا لا يهتم باستقرار بيته أو حتى الحالة النفسية لأبنائنا، كل اهتمامه بتشجيع فريقه.

لجأت إلى أسرته لمساعدتى، لكنهم عجزوا!

بيتى انهار، وحالتنا النفسية ساءت!

ومشاعر الحب تبدلت بالكراهية والخوف!

فقدت الأمن والأمان مع زوجى،

فقررت الحصول على حريتى وطلب الطلاق!

برغبتى، دون خوف أو ندم.

أقمت دعوى طلاق للتخلص منه إلى الأبد[1].



(١) انظر مقتطفات من مقال بعنوان: زوجة تطلب الطلاق بسبب تشجيع زوجها فريق رياضي.

أمنية إبراهيم ٠٢ يناير ٢٠٢٠

https://alwafd.news/article

مرض أو إعاقة جسدية بسبب حادث

عادة ما يتعهّد الزوجان بالبقاء معاً في السراء والضراء، لكنّ الواقع ربما يُظهر غير ذلك، في حال أصيبت الزوجة أو الزوج بالمرض، أو حادث عرضي ينتج عنه إعاقة جسدية، يعترض أحدهما على قضاء الله، ويطلب الانفصال عن شريكه دون الأخذ بالاعتبارات النفسية أو الأخلاقية أو العاطفية، وهذا ما يحدث من الزوج غالبا، ولا يحدث من الزوجة إلا نادرا!

هل هذا يعني أن النساء أوفى من الرجال؟

قد يصل المريض، وعلى الأخص إن كان ذو إعاقة، إلى مرحلة يحتاج فيها إلى من يرعاه، ووضع كهذا يمكن أن يغيّر واقع الزواج وآلياته، فإذا كان الشريك مريضاً جداً وغير قادر على العمل أو الحركة، قد يكون ذلك مؤشراً رئيسياً إلى الطلاق، كما يحدث حين تعاني الأسرة من مشكلة مادية توقف حركة الحياة في الأسرة.

تقول باحثة اجتماعية: إن شعور بعض النساء بالضيق في حال مرض الزوج أو إعاقته أو ضعفه، خصوصاً إذا ما احتاج إلى رعاية ضرورية ومستمرة منه، هذا الشعور بعدم الرضا قد يدفعهن إلى طلب الطلاق، والبحث عن شريك آخر، أو محاولة قضاء بقية عمرهنّ بمفردهن، وهذا الحال ينطبق على الرجل بنسبة أكبر.

يمكن أن تقول المرأة لزوجها:

لن أكون سعيدة معك في مثل هذا الوضع.

أفضّل أن أكون وحدي بدلاً من أن أكون في زواج كهذا!

وأظهرت الدراسات أنّ نسبة الطلاق بسبب مرض الزوجة كانت أكثر شيوعاً لدى الشباب أو الأصغر سناً، كما أنها تركزت على أمراض معينة، هي السرطان والقلب والرئة والسكتة الدماغية[1].

سيدة تقول: مع أول شهر زواج، ظهر مرض جلدي على وجهي وظهري، بصورة مُؤثِّرة جدًّا على نفس زوجي، مما دفعه إلى أن يعاملني بعنفٍ شديد،

---

(١) انظر مقتطفات من مقال بعنوان: مرض الزوجة قد يؤدي إلى الطلاق.

محمد كريم ٠٦ سبتمبر ٢٠١٧

https://www.alaraby.co.uk/

ودائمًا ينفر مني جدًّا، وأنا حامل في الشهر الرابع الآن، وهو يريد أن يطلقني!!

هذا الزوج وغيره، من المفروض أن يلتمس لزوجته العلاجَ، (فَمَا أَنْزَلَ اللهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ دَوَاءً، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ)، وليس من المروءة أن يتخلَّى عن زوجته عند أول محنةٍ تتعرَّض لها، وأن يقسوَ عليها هذه القسوة بسبب أمرٍ لا يد لها فيه[1].

تخيَّل لو أن أختك أو ابنتك كانت في مثل هذا المقام؟!

هل كنت ترضى لها ذلك؟!

وبالرغم من كون طلاق الرجل زوجته بسبب مرضها أو إعاقتها نقصا في مروءته، وكذلك الزوجة لو طلبت الطلاق بسبب مرض الزوج أو إعاقته، يُعتبر نقصا في وفائها، إلا أن هذا لا يبطل القاعدة الأساسية المتمثلة بحق الزوجين بإنهاء الحياة الزوجية، متى أراد أحدهما الانفصال عن الآخر.



(١) انظر مقتطفات من فتوى بعنوان: طلاق زوجة بسبب مرض جلدي.

تاريخ النشر : ٢٦ ديسمبر ٢٠١٧

https://fatawaalsawy.com/

السهر الطويل مع الأصدقاء

تتذمر العديد من الزوجات من السهر الدائم لأزواجهن خارج المنزل، تاركاً كل الأعباء على المرأة، فهناك أزواج يتمردون على النظام المفترض والاستقرار للأسرة؛ حيث يقضون طوال أيام الأسبوع في السهر خارج المنزل مع الأصدقاء، ما يسبب ذلك معاناة لسيدات كثيرات، قد يصل الأمر بهنّ إلى الشعور بالازدراء والتهميش والنقص في منزل الزوجية، والتفكير بالانفصال.

(ن.ح)، ربة بيت، تشعر بأنّ زوجها لا يستطيع أن يترك عادة السهر التي اعتاد عليها، ويراودها شك أنه يفضل أصدقاءه أكثر منها، وتقول: بعد عودتنا من شهر العسل مباشرة، بدأ يوميّاً بدعوة أصدقائه على العشاء بمنزلنا، ويسهر إلى أوقات متأخرة، وفي نهاية الأسبوع حتى الرابعة صباحاً تقريباً، وحين كنت أعترض يقاطعني ولا يتحدث معي لأيام، والآن أنا أمّ لطفل، لم أعد أحتمل، ولن استسلم للأمر الواقع، وليكن بعدها ما يكون.

أما (ج.ر)، ربة بيت، فتشكو من إدمان زوجها على السهر خارج المنزل منذ أن تزوجت منه، وهو سبب انفصالها عنه، وتضيف: بعد أن أنجبتُ ابني الأول ثم الثاني أصبحتُ أشعر بالقهر في داخلي، وأنتظر حلا سريعا، ولم أعد أحتمل، وبالصدفة علمت من إحدى قريباتي، والتي كان زوجها يسهر معهم في الاستراحة نفسها، كانت قد طلبت الطلاق، فطلبت الطلاق، وللأسف طلقني من دون تردد!!

(س) سيدة في الثلاثينات، تعلل سبب سهر الزوج الدائم هو هروبه من منزل الزوجية بلا مبرر، وتقول: أجد حرجاً بالأمر؛ فالزوجة لا تخرج للسهر خارج المنزل ساعات طويلة كما يفعل الزوج، إن زيارة صديقاتها أو مراجعة لدى طبيب، أو حضور المناسبات ومجاملة الجارات، لا تعدو ساعة أو أكثر، ويكون الزوج بانتظارها على أحرّ من الجمر، بينما الزوج يخرج متى شاء ويعود متى شاء، دون أن يحسب أي حساب لأحد، ما نتج عن ذلك امتعاض وقهر في نفوس كثير من الزوجات، وقد بدأن في اتخاذ القرار المصيري، وإن كان هذا القرار أبغض الحلال عند الله.

أما (خ.م) زوج ثلاثيني، فيرى أنّ السهر أمر وارد لدى معظم الأزواج، ولكن يجب ألا يؤثّر على الأسرة، فالأهم هي الزوجة والأبناء، ويضيف: أنا شخصيّاً أسهر مع أصدقائي نهاية الأسبوع إذا لم أكن مرتبطاً بمناسبات عائلية.

ويبدو أنّ هناك أسباباً قد تكون وراء حرص الأزواج على السهر خارج المنزل؛ قد يعاني بعض الأزواج من تنافر الأفكار والآراء بينهما، فتصرّ هي على أمر، وهو يصرّ على أمر آخر حتى لو كان خطأً، وهنا يحاول الزوج الهروب من المنزل إلى أصدقائه ولساعات طويلة، فيزداد النفور والتنافر بينهما إلى درجة الوصول إلى الطلاق[١].

أما الزوجة الذكية، فهي من تستطيع بالحكمة والعقل أن تحل مشكلة سهر زوجها الدائم خارج البيت، ولا تُظهر نكدها أو غضبها عندما يحضر.



(١) مقتطفات من مقال بعنوان: سهر الأزواج يسعد الزوجات!

زكية البلوشي ١٦ يونيو٢٠١٣

https://www.sayidaty.net/node

عدم العدل بين الزوجات

سيدة تقول: زوجي لا يعدل بيني وبين ضرّتي، وأرغب بالطلاق منه.

جاء في الحديث: **(منْ كانَ لهُ امرأتان، فمالَ إلى إحداهُما جاءَ يومَ القيامة وشقُّه مائل)**[١].

سؤال المرأة طلاق زوجها، أي أن يطلقها زوجها إذا كان له سببٌ شرعي، وهذا لا حرج فيه، وقد فعلت امرأة ثابت بن قيس ﵁، سألت الطلاق منه ولم ينكر عليها النبي ﷺ، لأنها كانت تكرهه كراهةً شديدة، فإذا كان هناك سبب شرعي لسؤال المرأة طلاق نفسها فلا حرج عليها في ذلك[٢].

سيدة أخرى تقول: أنا امرأة متزوجة، وأنا الزوجة الثالثة، المشكلة هي أن زوجنا لا يعدل بيننا أبداً، نساؤه الاثنتان يعدل بينهما، أما أنا فلا، من كل النواحي، أنا الآن مصرّة على الطلاق، لأنه وقع مؤخراً مشكلة بيننا فأصر

---

(١) صحيح النسائي.

(٢) انظر سؤال: هل للمرأة حق طلب الطلاق إذا كان زوجها لا يعدل بينها وبين ضرتها؟ http://fatawapedia.com/

هو على الطلاق، فقلت له حاضر كما تريد، واليوم مرت (٧) أيام، لا يأتي عندي.

والمشكلة هي أنه اكتشف أن امرأته لها علاقة مع شخص، ورغم ذلك لم يعاقبها، بل بالعكس ينام معها، كأن الأمر عادى، عاقَبَها أنه لا يكلّمها، لكن رغم ذلك يكلمها حينما يريد أن يجامعها كأن شيئا لم يكن!!

فأنا قلت له: طلقني؟

لا أقدر أن أعيش مع رجل ليس له غيرة على نسائه!

وهو الآن يعاقبني، ولا يأتي عندي أبداً، وعندي منه بنتان، أما التي كانت لها علاقة مع واحد فلم يهجرها، سواء فى الفراش أو البيت، فهل هذا يرضي الله؟

إن طلب المرأة للطلاق من غير ضرر واقع عليها لا يجوز، لقول رسول الله: **(أيّما امرأة سألتْ زوجها الطلاق من غير ما بأس، فحرامٌ عليها رائحةُ الجنّة)**[1].

---

(١) رواه أحمد وصححه الألباني.

فإذا كان زوجك يظلمك، ولا يعدل بين زوجاته، فذلك يسوّغ لك طلب الطلاق منه.

أما ما ذكرتِ عن زوجته الأخرى، فاعلمي أنه لا يجوز اتهام المسلم بغير بيّنة، كما أن أمر الأعراض خطير، والكلام فيه بدون وجه مشروع من الكبائر التي توجب غضب الله، ومجرّد كونها لها علاقة مع شخص آخر لا يسوّغ لك أنت طلب الطلاق، أما إذا كانت هناك بيّنة على أن هذه المرأة تفعل الفواحش وكان زوجك راضياً بذلك، فذلك بلا شك عيب في خلقه ودينه، يبيح لك طلب الطلاق منه[1].



(١) انظر فتوى بعنوان: طلب الطلاق لعدم عدل الزوج بين زوجته وسائر الزوجات ٠٩/٠٤/٢٠٠٩

/https://www.islamweb.net/ar/fatwa

الضعف الجنسي وعدم التفاعل

بيوت مغلقة على أسرار كثيرة فضحتها نسب الطلاق! حسب بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في دولة مصر لعام ٢٠١٧، وصل عدد المطلقين (٧١١) ألفا، وأوضحت إحصائيات أن النسبة الأكبر لحالات الطلاق تقع بين المتزوجين حديثا كانت لأسباب عاطفية، مع إيضاح أن مشكلات القدرة الجنسية أحد أهم أسباب الطلاق، من خلال مقابلات أجراها موقع بحثي مع مجموعة من السيدات تتراوح أعمارهن من (٢٥ – ٤٥) عاما، للنقاش حول اعتبار ضعف القدرة الجنسية للرجال من أهم أسباب الطلاق.

إحدى السيدات أشارت أنها لم تحصل على حقوقها الزوجية المتعلقة بالعلاقة الجنسية سوى خلال العشر سنوات الأولى من زواجها، الذي استمر (٢٧) عاما، وظلت طوال هذه السنوات غير قادرة على مواجهة زوجها.

أم لطفلين: أوضحت أنها لم تكن راضية عن علاقتها الجنسية مع زوجها، مما جعلها تُسرع في إنجاب طفليها.

سيدة خمسينية: أشارت إلى أن علاقتها بزوجها، الذي تصغره بـ (١٢) عاما، توقفت منذ سنوات، لتبقى مشكلة مُهدِدَة لبيوت كثير من المصريين في طيّ الكتمان.

حكايات عن ضعف القدرة الجنسية:

(م.أ) سيدة في العشرينات أدت العلاقة الجنسية المنعدمة بزوجها إلى إصابتها بالأذى النفسي والمرض العقلي، وتحدثت عن تجربتها واحدة من صديقاتها المقرَّبات، تمّ زواجها من شاب يكبرها، ولكن مستواه التعليمي أقل منها، وخلال أسبوعين من الزواج لم يُقم معها الزوج أية علاقة جنسية، وألصق الاتهام بها نتيجة لتوترها، فلجأت والدة الزوج إلى طريقة تقليدية مستخدمةً أداةً لفضّ غشاء البكارة قائلة: " العيلة كلها تفعل ذلك يا ابنتي.. عليك أن تتحملي"، كان ذلك منطق والدة الزوج، حين لجأ ابنها إلى العنف مع زوجته، ثلاث سنوات تعرضت لها هذه الفتاة للإهانة والضرب والألم النفسي، ومع لحظات الألم والولادة قالت: " خدوا البنت، لا أحتمل أي شيء يذكّرني بتلك اللحظات أو تلك الفترة" فلم تكن

راغبة في رؤية المولودة، وتم إرسالها إلى بيت الزوج، ولم ترها من يوم ولادتها منذ عامين!!

تقول صديقتها: "دايما تضحك بشكل هستيري، وساعات لا تكن معنا في الدنيا أصلا"، مشيرة إلى أنها لم تتعاف نفسيا من هذه المرحلة بعد.

(أ.ج) فتاة في العشرينات، تعرفت على شاب خلال أسبوع وتم الزواج، عجز الشاب عن القيام بمسؤولياته، لتدخل إلى عالم ملئ بالانتهاك والقسوة منذ ليلة الزفاف، وتعرضت إلى الضرب بأبشع الطرق، ومع استمرار هذا الوضع لمدة سبع ليال، قررت والدة العريس فض غشاء البكارة بطريقة مؤذية جسديا ونفسيا، وتم بالفعل، إلى أن وصل بها الحال للهروب إلى بيت والدتها، وطلبت الانفصال حتى نالت حريتها مع كثير من الذكريات الموجعة.

نوّهت التقارير الطبية أن نحو ٥٠٪ من الرجال في المرحلة العمرية ما بين (٤٠ – ٧٠) عامًا، يعانون من الضعف الجنسي المتمثل في ضعف انتصاب القضيب، وأن (١٠٪) فقط من هؤلاء من يلجأون إلى الطبيب، والباقي يلجأون إلى الطرق التقليدية المتمثلة في تناول المنشطات الجنسية بمختلف أنواعها دون المشورة الطبية.

في هذا الصدد، ذكر المتحدث الإعلامى باسم الشركة المصرية للأدوية، الذي أكد أن مصر سنويا تنفق فيما يفوق الـ١٠٠ مليون جنيه على المنشطات الجنسية، الذي يلجأ لها الرجال بشكل مستمر، وبيّن أن هذا الرقم كبير جدًا، موضحا أن الشباب يلجأون إلى تلك المنشطات دون الذهاب إلى طبيب، مما ينعكس عليهم وعلى العلاقة الزوجية بشكل سلبي.

(ن.أ) فتاة في العشرينات، انفصلت عن زوجها بعد ٥٠ يوما، تقول في حيرة: كنت أظن بأن العيب مني، وأني لست جميلة أو لا أعجبه، بقيتُ بنتا لأربعة أيام يحاول فيها زوجي إتمام العلاقة الجنسية، وفي كل مرة أسأله، يقنعني بأن هذا يأخذ وقتا، وفي كل مرة كان الإحباط هو سيد الموقف، كل مرة يبدأ جيدا ثم ينكمش سريعا ولا يكمل، لم أكن أعي حينها بوجود مشكلة، ولكني كنت أشعر بأن شيئا ما يجري بطريقة غير طبيعية، فاتجهت إلى والدتي وأخبرتها، فاقترحتْ عليّ بأن يذهب إلى الطبيب، لكنه رفض، واكتشفت حينها أنه لجأ إلى المنشطات، ولكن الأمر استمر على حاله، بدأت أشعر بالاشمئزاز ثم طلبت الطلاق.

وتضيف: مرّ على طلاقي ما يقارب العام، وما زلت أقرف من هذا الموضوع والرجال كلهم، وأشعر بالضيق حول ما تتعرض له بنات أخريات بسبب نفس المشكلة.

(ج.ش) فتاة مسيحية في العشرينات، رُغم أن زوجها لم يُقم أية علاقة جنسية معها، وتُعتبر "بكرا"، وإلى الآن مع مرور خمس سنوات لم تحصل على الطلاق.

على الصعيد القانوني، أكدت محامية من وحدة الدعم القانونى بمؤسسة المحاميات المصريات لحقوق المرأة، على أن الوحدة تحتوي على عدد من قضايا الطلاق والخلع بسبب هذه المشكلة، ذكرت من ضمنهم حالتين:

الأولى: زوجها يتعاطي المخدرات بكثرة، مما أثر على صحته الجنسية، وعندما ناقشَتْهُ في أمر عجزه الجنسي أنهال عليها ضربًا.

والأخرى: اتهمها زوجها بالجهل العاطفي والجنسي، وأنها السبب في تعاستهم الزوجية، وكان يدافع عن نفسه بسلاح الاستعراض وعلاقاته الجنسية المتعددة مع أخريات!!

وأوضحت المحامية أن معظم الحالات لم تلجأ إلى القضاء إلا في أضيق الحدود، بسبب أن أغلب الزوجات لا تمتلك الشجاعة والجرأة لتقديم شكوى، كما أن الثقافة السائدة في مجتمعهنّ توحي بأن هذا الأمر فضيحة للزوجة أمام أهلها وصديقاتها!!

وأوضحت محامية قضايا الأسرة: أن كثيرا من السيدات التي تتعرض لاستحالة العيش مع زوجها بسبب الضعف أو العجز الجنسي تلجأ إلى الخلع، فالرجال لا يعترفون بالمشكلة، والسيدات تُنهيها بالخلع، وأن من بين كل (٥) قضايا لها علاقة بالطلاق أو الخلع، تأتي (٣) قضايا بسبب عدم القدرة الجنسية للرجال، واعتبرت أن هذا من الأسباب الرئيسية لارتفاع نسب الطلاق[١].

في حين ترتفع نسبة الطلاق متسارعة بسبب الضعف الجنسي، حيث يُعتبر أحد أهم أسباب الطلاق في البلاد العربية والعالم، وقد رصدت جريدة الأهرام أن (٥٥٪) من حالات الخلع في مصر كانت نتيجة العجز الجنسي!!

أنواع الضعف الجنسي:

قسّم الأطباء الضعف الجنسي لثلاثة أقسام:

١- خلل في الرغبة الجنسية.

٢- خلل في الأداء (ضعف الانتصاب).

---

(١) مقتطفات من مقال بعنوان: حالات طلاق بالجملة بسبب ضعف القدرة الجنسية.

سمر حسن- هدير حسن.

https://www.e7kky.com/article

٣- خلل في النشوة الجنسية (سرعة القذف أو تأخره، وعدم الشعور بالنشوة).

دراسات حول انتشار الضعف الجنسي:

حسب دراسة عالمية عام ١٩٩٩ فالضعف الجنسي منتشر بين الرجال بنسبة (٣١٪) وبين النساء بنسبة (٤٣٪)، وأنه مرتبط بالطبقة الاجتماعية والسنّ والوظيفة.

وحسب دراسة أجريت في الهند عام ٢٠٢٠ تبين أن (٩٨٪) منهم لديه رغبة جنسية متوسطة، و(٥٨٪) لديهم مشاكل مع القذف، و(٥٠٪) مع الانتصاب.

وحسب استبيان عبر الانترنت شارك فيه (٨٠٠) شخصا في الشرق الأوسط، ظهر بأن (٤٥٪) يعانون من ضعف الانتصاب، ومعظمها مرتبط بأمراض الضغط والسكر، ولم تنفع المنشطات الجنسية مع أغلب الحالات.

وفي دراسة شملت تجمعات سكانية في الإسماعيلية بمصر، تضمنت (٨٠٠) رجلاً بمتوسط عمر (٤٣) عاماً، والنتيجة كانت أن القدرة الجنسية تتناقص مع السن، وسوء الرعاية الصحية والأمراض المزمنة، كما وضّحت أن (٢٣٪) من الشريحة المستهدفة يعانون من ضعف الانتصاب، (١٠٪) ضعف متوسط و(١٤٪) ضعف كامل.

وحسب دراسة في الولايات المتحدة، (٥٢٪) من الرجال بين سنّ (٤٠ – ٧٠) عاماً يعانون من الضعف الجنسي باختلاف درجاته.

وحسب دراسة لمنظمة الصحة والغذاء فإن (٥١٪) من مرضى السكر يعانون ضعف الانتصاب.

دراسات حول العلاج:

المنشطات الجنسية رُغم نجاحها، فهو نجاح قريب المدى فقط، ولكن على المدى البعيد فإنها لا تفيد.

ووضعت دراسة أخرى تطبيقا يتضمن علاجا دوائيا ونفسيا واجتماعيا لمرضى الضعف الجنسي، والتطبيقات القليلة التي أجريت عليه أثبتت فعالية عالية[1].



(١) اقتباسات من موضوع بعنوان: الضعف الجنسي سبب للطلاق.

/https://www.darelzokora.com

شرب الخمر وتعاطي المخدرات

الزواج ليس فقط عبارة عن تواجد رجل وامرأة في مكان واحد، بل هي حياة مندمجة يبدأها الطرفان، عاقدان العزم على بناء أسرة ومنزل، سوف ينتج عنه بالتالي عدد من الأفراد والمنازل، فإذا كانت الأسرة ثابتة مستقرة، نشأ عندنا مجتمع ثابت مستقر قوي لا تؤثر فيه رياح التجريف والتفكك.

ولكن للأسف، كثيراً ما نرى مشاكل زوجية تطول فيها النزاعات بين الزوجين، وقد تصل للطلاق، وتكون مرتبطة بالخمور والمخدرات ارتباطا وثيقا.

ربما نتساءل لماذا؟

وهل الخمور والمخدرات قد تفعل ذلك؟

أو قد تكون السبب المباشر في هذا؟

كل هذه التساؤلات للأسف إجابتها الوحيدة هي: نعم.

إن الخمور والمخدرات في عمومها تجعل من يتعاطاها يتكوّن عنده شعور عام بعدم المسؤولية، فتجده لا يبالي بما يجب أن يبالي به، ويتخلى عن مسؤولياته واحدة تلو الأخرى، ويتكون عنده اهتمام ومسؤولية جديدة وهي المخدرات.

مرحلة تحوّل اهتمام أحد الزوجين للخمور والمخدرات:

إن أغلب بدايات الأزواج لتعاطي الخمور والمخدرات تكون من أجل العملية الجنسية، خصوصاً الرجال منهم، حيث يبدأ الزوج في تعاطي خمور أو مخدرات معيّنة كثر الحديث أنها تساعد في العملية الجنسية، ويبدأ في تعاطيها بصورة متقطعة، أو في مناسبات معينة، ومع الوقت يصل لمرحلة تكرار تعاطيها يومياً، ومع تتابع التعاطي وكثرته وتكراره يومياً، يبدأ الطرف الآخر بملاحظة ذلك.

ويُعدّ تعاطي الخمور والمواد المخدّرة لأسباب جنسية من الأشياء البارزة جدا في مجتمعنا اليوم، ذلك بالرغم من أن العديد من الدراسات قد أثبتت أن المواد المخدرة لها تأثير سلبي على العلاقة الجنسية بين الطرفين، وأنهاتُخرج العملية الجنسية من نطاقها الطبيعي الذي خلقها الله عليه.

أما عن أبرز الملاحظات التي تلاحظ في بدايات التعاطي اليومي على المدمن، فمنها ما يلي:

أولا: السّهر الكثير بدون مبرر، مما يؤدي بالتالى للنوم لساعات متأخرة من اليوم التالي، إذا كان المخدر عبارة عن مادة منبّهة (الكبتاجون) وباقي منتجات مادة (الامفيتامين)، أو النوم الكثير إذا كانت المادة التي يتعاطاها مسكّنه مثل (الترامادول) و(الهيروين) ومنتجات الأفيون.

ثانياً: تساقط المسؤوليات عن كاهل الطرف المتعاطي، وعدم تحمّله لما كان مسؤولاً عنه، فتجد الزوج يبدأ في الغياب عن عمله ويبدي مبررات غير واقعية لذلك، أوتخلّيه عما كان يقوم به في العادة، من شراء مستلزمات المنزل وعمل ما يتوجب عليه فعله، ومع الوقت يتخلى تماماً عن كل مسؤولية حتى لا يعود مسؤولاً عن شيء كان يقوم به.

وبالنسبة للزوجة المتعاطية، تجدها تبدأ في التخلي عن مسؤوليات منزلها، وأول مظاهر هذا الإهمال تظهر على أبنائها ومنزلها، فبعد أن كانت تهتم بدراستهم ونظافتهم وطعامهم، يبدأ الأبناء في المعاناة بسببتخليها عن ذلك، ويبدأ منزلها في أخذ مظهر مشين، ويظهر عدم ترتيبه بشكل واضح، ومن أكثر السلبيات التى تحدث هنا هو عدم تواجد الأم مع الأبناء بسبب انشغالها

بالإدمان، مما يعود بالتالي على الأبناء بالضرر، أو أنه من الممكن أن تحُمّلَ الزوجةُ الزوجَ بهذه الأعباء فوق أعبائه، مما يعود عليه بالإرهاق والتعب، وبالتالي الحنق من الزوجة، مما يجعل المشاكل الزوجية تبدأ تباعاً.

ثالثاُ: بداية ظهور أدوات جديدة يستخدمها الطرف المتعاطي، سواء كانت (سرنجات)، أو ورق بفرة[١]، وهي ما يستخدمه مدمن الهيروين، و(كرتلة) وهي ما تُستخدم في لف الحشيش، هذه الأدوات وربما غيرها تكون دائماً موجوده معه أو في ثيابه، أو في أشيائه، أو منتشرة في المنزل، أو مكان جلوسه الدائم.

رابعاً: ظهور مشاكل في العمل لم تكن موجودة.

خامساً: اضطراب الطرف المتعاطي في التعاملات المنزلية اليومية، حيث تجده يغضب بدون سبب واضح، أو يحمّل الطرف الآخر أحد مسؤولياته، أو يقوم بالمبالغة في ردود الأفعال، أو البرود التام في بعض المواقف.

سادساً: بداية اعتياد عادات جديدة وإهمال بعض العادات القديمة التي اعتاد عليها الطرف الآخر، وإظهار مبررات ربما تكون غير مقبولة.

---

(١) ورق (بفرة- Cigarette card) هي أوراق تجارية صادرة من قبل شركات تصنيع التبغ.

سابعاً: ظهور أصدقاء جدد لم يكن له في العادة التعرف على مثلهم، وإدخالهم لمنزله، بسبب اشتهارهم بتعاطي المخدرات.

ومن ثمّ تبدأ المسؤوليات المتواجدة بالفعل في الحياة بين الزوجين تتلاشى أو تنتهي، وتظهر مسؤوليات جديدة غير مقبولة للطرف الآخر، ومع الوقت تبدأ الأمور تتعقد بين الطرفين، حتى تصل لطريق مسدود، أو يبدأ الطرف الآخر في التنازل وتحمّل الأعباء، وهنا تبدأ مراحل جديدة، فالبعض بعد التأكد من أن الطرف الآخر يتعاطى المخدرات، لا يقبل بالحياة معه، ويطلب الطلاق، وفي الغالب ما يتحقق ذلك.

كيف تكون الحياة مع الطرف الأخر المتعاطي للمخدرات؟

يظهر شكل جديد من الحياة بينهما، ففي الغالب تكون الحياة باردة، ولكل واحد حياته الخاصة به، وهذا في الحالة التي يتواجد بينهما أولاد، أو أن هناك أسبابا تؤدي إلى استحالة الطلاق، وللأسف فإن في هذه الحالة نجد أن نسبة الخيانات الزوجية تزيد عند الطرفين، فبعد هذه الحياة الباردة بينهم، يبدأ الطرفان في استمداد احتياجاته من خارج الإطار الزوجي، وهذا ليس في العموم، ولكنه وارد بشدة.

المخدرات ومدى تأثيرها على الأسرة:

يظهر أن المخدرات عندما يعاقرها أحد الزوجين، فإنها تكون في الغالب سببا للطلاق، أو الخيانات الزوجية، أو التشتّت الأسري، فعلى سبيل المثال، سجلت محاكم الأسرة المصرية (٣٧٥٠٠) دعوى طلاق وخلع ونشوز بسبب الإدمان وشرب الكحول، والجلوس على المقاهي باستمرار.

وفي المملكة العربية السعودية (٨٢) ألف حالة طلاق في السّنة، وقد ذكر أحد الخبراء أن تعاطي المخدرات يكون سبباً من ضمن الأسباب الهامة لحالات الطلاق هذه، كما أن المخدرات، سبب الطلاق والخيانات الزوجية في أغلب دول العالم، منها ما تكون فيها المخدرات سبباً مباشراً، ومنها ما تكون سبباً من ضمن الأسباب، ولكنه أبرزها[١].



(١) انظر موضوع بعنوان: علاقة المخدرات بزيادة معدلات الطلاق والانفصال.
https://www.hopeeg.com/blog

فهرس الموضوعات





الخلافات الزوجية أسباب تفشي الطلاق في وقتنا الحاضر

د. أحمد حسين الرفاعي